محاضرات
فى علم النحو

الدكتور
أمين على السيد
عميد كلية دار العلوم " سابقا "

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر
مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - عابدين

محاضرات
فى علم النحو

الدكتور
أمين على السيد
عميد كلية دار العلوم " سابقا "

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر
مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلـــه وصحبه وبعـد •

فهذه "محاضرات فى علم النحو" تشمل أبواب(ان وأخواتها ، لا التى لنفى الجنس ، ظن وأخواتها ، أعلم وأرى ، الفاعـــل ، نائب الفاعل) •

وتشتمل هذه المحاضرات على نص من كتاب " الكفاية فى علـم النحو" للاستاذ الدكتور عبد الرحمن السيد وكيل الكلية الأسبق ورئيس قسم النحو والصرف والعروض من قبل ، وقد أضيف الى هذا النـــص ملحق بكل باب ، اعتمدت فيه على شرح ابن عقيل وشرح التصريح وشرح الأشمونى ، وبعض الحواشى على هذه الشروح وأضيفت كذلك تدريبـــات يمكن الاستعانة بها على الفهم لهذه الموضوعات •

والله المستعان •

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحـة
المقدمـــة	٣
إن وأخواتهـا	٥
ملحـــق	٤٤
"لا" النافية للجنس	١٠١
ملحـق	١١٨
ظن وأخواتها	١٤١
ملحـق	١٧٣
معان أخرى لهذه الأفعال	١٧٨
أعلم وأرى وأخواتهما	١٨٧
ملحـــق	١٩٥
الفاعـل	١٩٧
ملحـق	٢٢٢
النائب عن الفاعل	٢٢٧
ملحـــق	٢٤٥

ان وأخواتهـــا

هذه الأحرف تعمل عكس عمل كان وأخواتها، إذ تدخل علـــى الجملة الاسمية (١) فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمـــى خبرها (٢).

ويرى الكوفيون أن الخبر مرفوع بالمبتدأ كما كان مرفوعا قبـــل دخول هذه الأحرف.

وهذه الأحرف هي :

إن ، وأن ، وهما لتوكيد النسبة بين المبتدأ والخبر مثـــل : إن النصرَ قريبٌ ، وعلمت أنّ الصبرَ مفتاحُ الظفر.

---

(١) لا تدخل هذه الأحرف على جملة اسمية حذف مبتدؤها كالنعت المقطوع الى الرفع مثل : الحمد لله الحميد، أوكان المبتـــدأ فيها له صدر الكلام كأسماء الاستفهام ويستثنى من ذلك ضمير الشأن ، أو كان واجب الابتدائية كأيمن، كما لاتدخل علـــى جملة اسمية خبرها طلبي مثل : زيد اضربه، ويستثنى من ذلك أن المفتوحة المخففة فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائيـــة مثل قوله تعالى: "والخامسة أنْ غَضِبَ اللهُ عليها ان كان من الصادقين" في قراءة نافع بتخفيف أن وغضب فعل ماض للدعاء.

(٢) قد يأتي الجزءان منصوبين بعد هذه الأحرف مثل قول عمر بن أبي ربيعة :

إذا اسودَّ جُنْحُ الليل فلتأتِ ولْتَكُنْ خطاك خِفافاً إن حراسَنا أسدًا

وقول أبي ذؤيب الهذلي في وصف حمار :

كأن أذنيه إذا تشوَّفـــــــا قادمةً أو قلما محرفـــــا

تشوفا : انتصبتا. قادمة: واحدة قوادم الطير وهي مقاديم ريشه.

وقول الآخر: ياليت أيام الصبا رواجعـــا =

ولكن للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بنفى مايتوهم ثبوته ، أو إثبات ما يتوهم نفيه مثل : عليّ شجاع لكنه بخيل ، وما هو ذكى لكنه دءوب .

وقد تأتى للتوكيد مثل : لو جئتنى أكرمتك لكنك لم تأت ، فلكن أكدت المعنى المستفاد من لو .

وكأنّ للتشبيه (١) ، وهى مركبة من الكاف وان ، فقولك: كأنّ علياً أسدٌ ، أصله: إنعليا كالأسد ، فقدمت الكاف على إن ليدل الكلام على التشبيه من أول وهلة، وفتحت همزة إن ، وصارا كلمة واحدة ،ولهذا لا تتعلق الكاف بشىء .

= فقيل ان ذلك لغة، وذهب الجمهور الى أن المنصوب الثانى مفعول لمحذوف هو الخبر .

(١) ذهب ابن السيد الى أن كأن تكون للتشبيه، اذا كان خبرها اسما أرفع من اسمها أو أحط، وليس صفة من صفاته مثل : كأن المحاربَ أسدٌ، وكأن الخادمَ حِمار، فاذا كان الخبر ظرفا، أو جارا ومجرورا، أو فعلا ،أو صفة من صفات اسمها كانت للظن مثل : كأن محمدا قادم، أو قام، أوعندك ، أو فىالدار، وانما كانت للظن لأن الاسم هو نفس القائم أو المستقر والشىء لايشبه نفسه .

وذهب بعضهم الى أنها قد تكونللتقريب مثل :كأنك بالشتاءمقبل ، وكأنك بالفرج آت ، وكأنك بالدنيا لم تكن .

قال الفارسى الكاف حرف خطاب والباءزائدة فى اسم كأن .

وقال ابن عصفور الكاف والباء فى:كأنك وكأنى زائدتان كافتان لكأن عن العمل كما تكفها ما ،والباءزائدة فى المبتدأ .

وقال ابن عمرون الضمير المتصل بكأن اسمها . والظرف خبرها ، والجملة التى بعده حال ، بدليل قولهم: كأنك بالشمس وقد طلعت ،بالواو .

وليت للتمنى، فى الأمر المستحيل أوالممكن الذى فيه عسر مثل ليت الشبابّ يعود، وليت لى قنطارا من ذهب ،ولا تكون فى الأمـــر الواجب مثل : ليت غدا يجيء.

ولعل للترجى، فى الأمر المحبوب مثل قوله تعالـــى(١) : (لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) والاشفاق فى الأمـــــر المكروه(٢) مثل قوله تعالى(٣) (لعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوابهذا الحديث) وتستعمل لعل فى الأمر الممكن.

وقد عرفت أن بعض النحاة يعدون من هذه الأحرف عســـى اذا كان اسمها ضمير نصب نحو: عساك تفعل.

---

(١) سورة الطلاق ، اية : ١

(٢) ذهب الأخفش والكسائى الى أن لعل قد تأتى للتعليل مثل قوله تعالى" فقولا له قولا لينا لعله يتذكر" أى ليتذكر، ومثل قولك: اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك، أى لتأخذ.
وذهب الكوفيون الى أنها قد تأتى للاستفهام مثل قوله تعالى: "لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا"وقوله"وما يدريك لعله يزكى".
وقد تستعمل لعل حرف جر فى لغة عقيل مثل قولكعب ابن سعد الغنوى:
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهـرة
لعل أبى المغوار منك قريـــب
وفى لعل لغات: على ، عن ،غن ، أن ، لأن ، لون ، رعل ، لعن ، لغن ، رغن.

(٣) سورة الكهف ، آية : ٦ ، باخع : قاتل.

الترتيب بين معمولي هذه الأحرف :

يجب مراعاة الترتيب بين اسم هذه الأحرف وخبرها ، فيتقدم الاسم ويتأخر الخبر ، ففى مثل : إن المجد ناجح ، لايجوز أن نقول : إن ناجحٌ المجدَ .

الا اذا كان الخبر ظرفا أوجارا ومجرورا ، فاذا كان الخبر واحدا منهما كانت له حالتان :

١ـ حالة يجب فيها أن يتقدم على الاسم ، وذلك اذا اتصل الاسم بضمير يعود على بعض الخبر مثل : ان فى الدار صاحبها ، وليت عند محمد أخاه ، وانما كان تقديم الخبر واجبا لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

٢ ـ حالة يجوز فيها التقديم والتأخير ، وذلك فى غير الحالة السابقة مثل قوله تعالى(١) (إن لدينا أنكالاً وجحيماً) وقوله(٢) : (إن فى ذلك لَعِبْرَةً) فلدينا خبرٌ لإن مقدم وانكالاٌ اسميا ، وفى ذلك خبرٌ لإن مقدم وعبرةٌ اسمها .

وكما لايجوز تقدم خبر هذه الاحرف على اسمها ، لايجوز تقدم معمول خبرها على الاسم الا اذا كان هذا المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا ، ففى مثل : إن حسناً كاتبٌ درسَه ، لايجوز أن نقول : إن درسه

---

(١) سورة المزمل ، آية : ١٢

(٢) سورة النازعات ، آية : ٢٦ .

حسنا كاتب • وفى مثل : ان صديقك واثق بك، يجوز أن نقـــول : ان بك صديقك واثق ومن ذلك قول شاعر : (١)

فلا تلحنى فيها فان بحبها أَخَاكَ مُصَابُ القلبِ جَمٌّ بلابلُه

فالجار والمجرور (بحبها) متعلق بمصاب وقد تقدم على اسـم ان •

ومنع بعض النحاة تقدم معمول الخبر مطلقا على الاسم•

أما تقدم الخبر على الاحرف الناسخة فهو ممنوع مطلقا ، وكـذا يمتنع تقدم معمول الخبر عليها • (٢)

---

(١) البيت لم أعرف قائله، وهو من الطويل •
المعنى: لحاه يلحاه لامه، ولحاه يلحوه شتمه، بلابله: جمـع بلبال وهو الهم والوساوس •
الاعراب: لاتلحنى : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية،وعلامـة الجزم حذف حرف العلة، جم: خبر ثان لان، بلابلـــه: فاعل جم لانها صفة مشبهة •

(٢) يقول ابن مالك :
لإن، أن، ليت ، لكنّ ، لعـــل
كأن، تكسُ مالكان من عمـــل
كأن زيدا عالم بأنـــــــــى
كفء ولكن ابنه ذو ضِغْـــــن
وراع ذا الترتيب إلا فى الـــــذى
كليتَ فيها أو هنا غيرَ البـذى

همزة ان :

همزة ان لها ثلاث حالات : وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الفتح والكسر :

(١) فيجب فتح همزة ان :

إذا وجب تقديرها بمصدر، وذلك فى المواضع الآتية :

١ـ ان تقع فاعلا مثل ، سرنى أنك حاضر، أى سرنى حضورك قال تعالى(١) : " أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، فأن ومعمولاها فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليكفى ،والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا .

٢ـ ان تقع نائب فاعل مثل : أشيع أنك مسافر، أى أشيع سفرك قال تعالى(٢) (قلْ أُوحِىَ إلىَّ أنه استمع نفرٌ من الجن) فأن ومعمولاها فى تأويل مصدر يقع نائب فاعل لأُوحِىَ، والتقدير: أوحى إلىَّ استماعُ نفر.

٣ـ أن تقع مفعولة غير محكية بالقول مثل :عرفت أنك ناجح، أى: عرفت نجاحك ، قال تعالى(٣) (ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا) أى ولاتخافون إشراككم .

---

(١) سورة العنكبوت ، آية: ٥١
(٢) سورة الجن ، آية : ١
(٣) سورة الانعام ، آية ٨١

اما المحكية بالقول فانها واجبة الكسر على ما ستعرفه .

٤ـ ان تقع مبتدأة، مثل قوله تعالى(١) : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) أى ومن آياته رؤيتك الارض خاشعة.

٥ـ ان تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ، بشرط ألايصدق خبرها على اسم المعنى السابق مثل : اعتقادى أنك فاضل ، اى اعتقادى فضلك .فانك فاضل خبر عن اعتقادى وهو اسم معنى، وخبر ان (فاضل) غير صادق على الاعتقاد. (٢)

٦ـ ان تقع مجرورة بالحرف مثل : أكرمتك لانك كريم ،أى لكرمك.لأن مجرور الحرف لا يكون إلا مفردا .

٧ـ ان تقع مجرورة بالاضافة مثل قوله تعالى(٣) : (انه لحق

---

(١) سورة فصلت ، آية : ٣٩.

(٢) فاذا كان اسم المعنى قولا وجب كسر الهمزة مثل : قولى انه فاضل ، لانها اذا فتحت كانت مكملة للمبتدأ فتحتاج الىخبر. وكذا يجب كسرها اذا كان خبرها صادقا على اسمالمعنى السابق مثل : اعتقاد محمد أنه حق ، لان خبرها وهو"حق"صادق على اسم المعنى وهوالاعتقاد" لان الفتح يجعل الخبر غير مفيد شيئا زائدا على المبتدأ ، لان المعنى يكون :اعتقاد محمد كون اعتقاده حقا.

(٣) سورة الذاريات ، آية ٢٣ ، ومثل بالرفع صفة لحق ، وبالنصب صفة لمفعول مطلق محذوف، أى حقا مثل.

مثل ما انكم تنطقون) فما زائدة، ومثل مضاف الى(أنكم تنطقون) أى : مثل نطقكم. (١)

٨ ــ أن تقع معطوفة على واحد مما سبق مثل قوله تعالى(٢) (يا بنى إسرائيلَ اذكروا نِعمتىَ التى أنعمت عليكم وأَنى فضلتكم علـــى العالمين) فأنّ ومعمولاها فى تأويل مصدر معطوف على نعمتى وهـــى مفعول به والتقدير: اذكروا نعمتى وتفضيلى .

٩ ــ أن تقع مبدلة من واحد مما سبق مثل قوله تعالى(٣) (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) فأن ومعمولاها فى تأويـــل مصدر بدل اشتمال من إحدى والتقدير: واذ يعدكم إحدى الطائفتيـــن كونها لكم .

(ب) ويجب كسرها اذا امتنع أن يسد المصدر مسدها ومســـد معموليها وذلك فى المواضع الآتية :

١ــ أن تقع فى ابتداء الكلام حقيقة مثل : ان المُنْبَتَّ لا أَرْضًا قطع ولا ظهرا أبقى، قال تعالى(٤) : (إنا أنزلناه فى ليلة القـــدر) ولا يصح الفتح لأنها تؤول بمصدر فتصير مبتدأ بلا خبر.

---

(١) الا اذا كان المضاف من الظروف التى يجب اضافتها لجملـــة كحيث واذ فيجب كسر الهمزة .

(٢) سورة البقرة : آية ٤٧.

(٣) سورة الانفال ، آية : ٧.

(٤) سورة الدخان ، آية: ٣.

أو تقع فى ابتداء الكلام حكما ، كالواقعة بعد ألا الاستفتاحية[١] مثل قوله تعالى[٢] (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون) والواقعة بعد حيث مثل : جلست حيث إن عليا جالس. والواقعة بعد إذْ مثل : جئتك إذ إن الأمرَ خطيرٌ ، لأن حيث وإذ لايضافان إلا إلى جملة ، وفتح الهمزة يؤدى إلى إضافتهما إلى مفرد.

٢ــ ان تقع فى بدء جملة الصلة مثل : نجح الذى انه مجد قال تعالى[٣] (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحَه لَتَنُوءُ بالعُصْبةِ) .

فاذا وقعت فى حشو جملة الصلة فتحت مثل : جاء الــــذى عندى أنه فاضل وهىومعمولاها مبتدأ مؤخر ، وعند خبر مقدم ، والجملــة صلة .

٣ــ أن تقع جوابا لقسم لم يذكر فعله ، سواء ذكرت بعدهــا اللام أو لم تذكر مثل : والله إن الحق منتصر ، وإن الباطل لزاهق ،

---

(١) ومنها الواقعة بعد أما الاستفتاحية ،ومن هذا النوع الواقعــة بعد كلا مثل قوله تعالى"كلا إن الانسان ليطغى"والمقـرون خبرها باللام من غير تعليق مثل قوله تعالى"ان ربـــــك لسريع العقاب" .
والواقعة بعد حتى الابتدائية مثل : مرض زيد حتى إنهـــــم لايرجونه ، فاذا كانت حتى جارة أو عاطفة فتحت الهمزة مثل : عرفت أمورك حتى أنك فاضل ، فهى تصلح فى هذا المثال أن تكون جارة وأن تكون عاطفة .و التابعة لواحد مما يجب فيه كسـر الهمزة مثل :إن زيدًا فاضل ، وإن عمرًا كريم.

(٢) سورة يونس ، آية ٦٢

(٣) سورة القصص ، اية: ٧٦.

قال تعالى[١] (والعصر ان الانسان لفى خسر) وقال[١] (حم والكتاب المبين ، انا أنزلناه فى ليلة مباركة) .

فاذا ذكر فعل القسم وجب كسر الهمزة ان وقعت بعدها اللام مثل أقسمت بالله إنك لفائز ، قال تعالى[٣] (ويحلفون بالله إنهم لمنكم) وقال[٤] (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) .

فاذا لم تقع بعدها اللام مثل : حلفت أننا منصورون ، جاز كسر الهمزة على أن الجملة جواب للقسم، وجاز فتحها على أنها مجرورة بحرف جر محذوف والتقدير : حلفت على أننا منصورون .

٤ـ ان تقع محكية بالقول مثل : قلت إن الحقَّ واضحٌ، قال تعالى[٥] (قال إنى عبد الله آتانى الكتاب) .

فاذا لم تكن محكية بالقول فتحت الهمزة .[٦]

---

(١) سورة العصر، آيتا ١ ـ ٢ .
(٢) سورة الدخان ، آيات ١ ـ ٣ .
(٣) سورة التوبة ، آية : ٥٦ .
(٤) سورة المائدة ، آية: ٥٣ .
(٥) سورة مريم، آية: ٣٠
(٦) كأن تكون للتعليل مثل : آثرتك بصداقتى أنك وفى، أو كان القول جاريا مجرى الظن مثل : اتقول أن محمدا غائب .

٥ ـ أن تقع حالا سواء اقترنت بالواو أو لم تقترن بهـــا ، فالأول مثل قوله تعالى[١] : (كما أخرجك ربُّك من بيتك بالحـقِّ وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون) ومثل قول كثير : [٢]

ما أعطياني ولا سألتهمـــا إلا وإني لَحَاجِزي كرمـــي

فان ومعمولاها فى موضع نصب على أنها حال ، ومثل قولـــك: جاء الجندى إنه مسرع . قال تعالى[٣] (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق) ولم تفتح الهمزة وان كان الأصل فى الحال الافراد ، لأن المصدر المؤول من أن ومعموليها معرفة والحال واجبة التنكير .

٦ ـ أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب علق عن عملـــه فيها بلام الابتداء مثل : علمت إن عليا لمسافر ، قال تعالى[٤] (والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) لأنها لو فتحـــت لزم تسليط العامل عليها ولام الابتداء لها صدر الكلام .

---

(١) سورة الانفال ، آية : ٥

(٢) البيت من المنسرح .

الاعراب : اعطياني : فعل ماض وفاعله ومفعوله الاول ، والمفعول الثانى محذوف سألتهما : فعل ماض وفاعله ومفعوله الأول ، والمفعول الثانى محذوف ، الا : اداة استثناء ملغاة ، حاجزى : خبر ان والياء مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل للمفعول ، كرمى : فاعـــل اسم الفاعل ، والياء مضاف اليه .

(٣) سورة الفرقان ، آية : ٢٠

(٤) سورة المنافقون ، آية : ١ .

فاذا لم تكن اللام فى خبرها فتحت الهمزة مثل : علمـــت أن حسنا قادم.

٢ ــ أن تقع خبرا عن اسم ذات[١] مثل : محمد انه فاضل ، ولا يصح فتح الهمزة ، لان المفتوحة تؤول مع معموليها بمصـــــــدر ، ولا يخبر بالمصدر عن اسم الذات الا بتأويل ، ومن هذا النوع قولـــــه تعالى[٢] (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة .

فجملة : ان الله يفصل بينهم خبر : ان الذين آمنوا ، ومـا عطف عليه ، وهى أسماء ذوات.

(ج) ويجوز الفتح والكسر :

لصلاحية الموضع لهما فى المواضع الآتية :

١ــ ان تقع بعد اذا الفجائية مثل : خرجت فاذا إن محمـدا حاضر ، فالكسر على أنها جملة ، والتقدير : خرجت فاذا محمد حاضر ، والفتح على أنها مؤولة مع معموليها بمصدر يقع مبتدأ ، وخبره إذا الفجائية والتقدير : فاذا حضور محمد حاصل ، أى ففى الحضرة محمد ، ويجوز أن يكون

---

(١) يقول ابن مالك:

وهمز ان افتح لسد مصدر ... مسدها وفى سوى ذاك اكسـر
فاكسر فى الابتدا وفى بدء صلة ... وحيث ان ليمين مكملـــــة
اوحكيت بالقول أوحلت محل ... حال كزرته و انى ذو أمـــل
وكسروا من بعد فعل علقـا ... باللام كاعلم انه لذو تقـــى

(٢) سورة الحج ، آية ١٧ .

الخبر محذوفا ، والتقدير : خرجت فاذا حضورُ محمد حاصلٌ أو موجـــودٌ ، ومن ذلك قول الشاعر : (١)

وكنت أُرَى زيدا كما قيل سيدا إذا أنه عبد القفا واللهـازم

فقد روى بكسر ان على أن المعنى : فاذا هو عبد القفا ، وروى بفتحها على أن المعنى : فاذا العبودية ، أى فاذا العبوديةُ حاصلـةٌ ، أو ثبتى الحضرة العبودية .

٢ـ أن تقع بعد فعل قسم ، ولم تأت بعدها اللام مثـل : حلفت إن الحق منتصر ، وقد روى بالفتح والكسر قول روءبة (٢) :

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ القَصِـــيِّ مِنِّى ذِى القاذورةِ المُقْلِـــيِّ

أَوْ تحلفى بربك العلـــيِّ إنى أبو ذَيَّالِكِ الصبـــيِّ

---

(١) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الطويل .
المعنى : اللهازم : جمع لهزمة بكسر اللام والزاى ، وهى عظـم ناتئ تحت الاذن ، و الشطر الثانى كناية عن خسته وذلته .
الاعراب : أُرَى : على وزن المبنى للمفعول بمعنى أظن ، وفاعله ضمير مستتر فيه . زيدا : مفعوله الاول ، سيدا : مفعوله الثانى ، والجملة من أرى ومعموليها فى محل نصب خبر كان .

(٢) البيتان من الرجز .
المعنى : القصى : البعيد ، المقلى : المكروه .
الاعراب : لتقعدن : اللام واقعة فى جواب قسم مقدر ، وتقعـد فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الامثال ، وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل ، والنون للتوكيد ، والاصل تقعدين مقعد : ظرف أو مفعول مطلق ، القصى : مضاف اليه ، منى جار ومجرور متعلق بتقعد او بالقصى ، ذى : صفة القصى ، المقلى : صفة ثانيـة للقصى . أو : بمعنى حتى بتقـ فعل المضارع بعدها . تحلفى : =

فالكسر على أن الجملة جواب القسم والبصريون يوجبونـــــه ، والفتح على تقدير حرف الجر، أى تحلفى على أنى، فليست جواب القسم لأنها مفرد وجواب القسم لايكون إلا جملة. (١)

٣ــ أن تقع بعد فاء الجزاء مثل قولك: من يأتنى فانه مكرم، فالكسر على جَعْلِ إن ومعموليها جملةً أجيب بها الشرط ،فكأنه قيل :من يأتنى فهو مكرمٌ.

والفتح على جعل أن ومعموليها فىتأويل مصدر يقع مبتـــــدأ ، والخبر محذوف، والتقدير ــ من يأتنى فاكرامُهُ حاصلٌ ، ويجوز أن يكـون خبرًا لمبتدأ محذوف ،والتقدير فجزاؤُه الاكرامُ، ومن ذلك قوله تعالى: (٢)

(كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم) قرئ بكسر إن على أن مابعد الفـــــاء جملة تامة، أى فهو غفور رحيم،وبالفتح على تأويلها بمصدر يقع خبرا لمبتدأ محذوف، أى فجزاؤُه الغفرانُ والرحمة، أو يقع مبتدأ والخبر محـــــذوف اى فالغفرانُ والرحمة جزاؤُه.

= فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو وعلامة نصبه حـــذف النون ،وياء المخاطبة فاعل ،انى أبو: أن واسمها وخبرها ،ذيالك: اسم اشارة مضاف اليه الصبى: بدل من ذيلك أو عطف بيـان او نعت .

(١) قيل ان الجار والمجرور يقوم مقام جواب القسم، وقيل هو خبر بمعنى الطلب، فهو طلب للقسم لا قسم.

(٢) سورة الانعام ، آية: ٥٤.

٤ ــ أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول ، وخبرها قول ، والقائل واحد مثل : خَيْرُ القول إنى أحمد الله ، فالفتح على جعل أن ومعموليها في تأويل مصدر يقع خبرا عن المبتدأ "خير" والتقدير : خير القول حمدى اللهَ . والكسر على جعلها جملة وقعت خبرا عن المبتدأ ، ولا تحتاج لرابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى .

فاذا لم يكن المبتدأ قولا مثل ــ على أنى أحمد الله ، وجب فتح الهمزة لأنها خبر عن اسم معنى غير قول .

واذا لم يكن خبرها قولا مثل : قولى إنى هو مؤمنٌ ، وجب كسر الهمزة ، والجملة خبر المبتدأ ، ولا تحتاج إلى رابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى ، ولا يصح الفتح لأن الإيمان لا يُخْبَرُ به عن القول .

كذلك يجب كسر الهمزة إذا اختلف القائل مثل قولى إن محمدًا يحمد الله ، ولا يصح الفتح لأن حمد محمد ليس قولا للمتكلم ، فلا يكون خبرا عن "قولى" .

٥ ــ أن تقع في موضع التعليل مثل قوله تعالى (١) (انا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) قرأ نافع والكسائى بالفتح على تقدير لام التعليل أى لأنه هو البر الرحيم .

وقرأ باقى السبعة بالكسر على أنه تعليل مستأنف ، فهو في المعنى جواب سؤال مقدر . ومن هذا النوع : لبيك إن الحمد لك ،

---

(١) سورة الطور ، آية : ٢٨ .

فالفتح على تقدير لام التعليل ، والكسر على أنه تعليل مستأنف .

٦ ـ أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه(١) مثل قوله تعالى(٢) (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لاتظمأ فيها ولا تضحى) قرأ نافع وأبو بكر بكسر همزة (إنك لا تظمأ) على أنها جملة مستأنفة ، أومعطوفة على الجملة الأولى "إن لك" .

وقرأ باقى السبعة بالفتح على أنهامعطوفة عل "أن لاتجوع" ، والتقدير : إن لك عدم الجوع وعدم الظمأ .

فاذا كان المفرد غير صالح للعطف عليه وجب الكسر مثل : إن لى مالا وإن محمدا فاضل ، فمالاً مفردٌ غير صالح لأن يعطف عليه مابعده ، لأنه لا يصح أن يقال : إن لى مالا و فضل محمد .

٧ ـ أن تقع بعد" لا جرم" مثل قوله تعالى(٣) "لا جرم أن الله يعلم مايسرون وما يعلنون" فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل ماض بمعنى وجب ، وأن ومعمولاهافى تأويل مصدر يقع فاعلا

---

(١) يقول ابن مالك :

بعد اذا فجاءة أو قسم لا لام بعدموجبين نمى
مع تلوفا الجزا وذا يطرد فى نحو : خير القول انىأحمد

(٢) سورة طه ، آيتا : ١١٨ـ ١١٩ .

(٣) سورة النحل ، آية : ٢٣ .

أى وجب أن الله يعلم، ولا زائدة للتوكيد، أو رد لما قبلها.

وقال الفراء: لا نافية للجنس، وجرم اسمها، ومعناها لابد أو لا محالة، وأن ومعمولاها فى تأويل مصدر مجرور بمن أو بفى مقدرة، والتقدير لابد من أن الله يعلم، أولا محالة فى أن الله يعلم.

والكسر على ما حكاه الفراء عن العرب من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول: لا جرم لآتينك، ولاجرم إنك ذاهب، وجواب القسم مغن عن خبر لا، كما يقول الفراء، وعن الفاعل كما يقول سيبويه.

دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة:

يجوز أن تدخل لام الابتداء بعد ان المكسورة مثل: انك لفائز، وتسمى هذه اللام اللام المزحلقة، لأن لها صدر الكلام، فكان حقها أن تدخل على أن مثل: إنك فائز، ولكن لما كانت اللام تفيد التوكيد، وان للتوكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام. (١)

وتدخل هذه اللام على أربعة أشياء:

١ ـ الخبر: بثلاثة شروط:

(أ) أن يكون متأخرا عن الاسم، فان تقدم على الاسم لم تدخل عليه مثل قوله تعالى(٢) " إن لدينا أنكالا وجحيما".

---

(١) لم يقولوا ان الأصل: إنّ لمحمدا فاهم، لئلا يفصل ماله صدر الكلام بين العامل والمعمول، ولم يؤخروا ان لانها عاملة، وحق العامل التقديم.

(٢) سورة المزمل، آية: ١٢

(ب) أن يكون مثبتا، فان كان منفيا لم تدخل عليه اللام مثل قوله تعالى[١] " ان الله لايظلم الناس شيئا" وشذ دخولها على الخبر المنفى فى قول الشاعر:[٢]

وأعلم إن تسليما وتركا للامتشابهان ولا سواء

فقد دخلت لام الابتداء على خبر ان المنفى ـ لامتشابهان وأعلم معلقةٌ عن العمل.

(جـ) ألا يكون ماضيا متصرفا غير مقترن بقد، فان كان كذلك لم تدخل عليه اللام مثل قوله تعالى[٣] "إنالله اصطفى آدم ونوحا" فلم تدخل اللام لأنه ماض متصرف غير مقترن بقد.

وأجاز الأخفش وهشام دخولها عليه على تقدير قد.

فاذا كان الخبر مستوفيا لهذه الشروط جاز دخول اللام عليه، سواءكان مفردا مثل قوله تعالى[٤] " إن ربى لسميع الدعاء" أو كان جملة فعلية فعلها مضارع مثل قوله تعالى[٥] "وإن ربك ليعلم ماتكنّ

---

(١) سورة يونس، آية: ٤٤.

(٢) البيت لابى حزام العكلى غالب بن حارث، وهو من الوافر. الاعراب: ولا سواء: الواو عاطفة، ولا نافية زائدة، وسواء معطوفة على متشابهان.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(٤) سورة ابراهيم، آية: ٣٩.

(٥) سورة النمل، آية: ٧٤.

صدورهم" . أو كان جملة اسمية مثل قوله تعالى(١) " وانا لنحن نحيي ونميت" ، أو كان ظرفا أو جارا ومجرورا مثل قوله تعالى(٢) "وانك لعلى خلق عظيم" ، أو كان فعلا ماضيا جامدا(٣) مثل قولك: ان محمدا لنعم الرجل ، وان عليا لعسى أن يحضر ، كما ذهب إلى ذلك الاخفش والفراء وابن مالك .أو كان فعلا ماضيا متصرفا مقرونا بقد(٤) مثل قولك: إن عليا لقد سافر .

٢ - معمول الخبر: بثلاثة شروط:

(أ) أن يكون متقدما على الخبر ، فان كان متأخرا عنه لم تدخل عليه اللام مثل : ان محمدا مكرم صديقه .

(ب) أن يكون هذا المعمول غير حال ، فان كان حالا لم تدخل عليه اللام مثل : إن محمدا راكبا منطلق .

(جـ) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه ، فان كان غير صالح لدخول اللام عليه لم تدخل على معموله مثل : إن عليا حسنا أكرمَ ، وأجاز الاخفش والفراء دخول اللام على المعمول في هذه الحالة ، لأن المانع إنما قام بالخبر فلا يتعداه إلى معموله .

---

(١) سورة الحجر ، آية: ٢٣

(٢) سورة القلم ، آية : ٤ .

(٣) لشبه الجامد بالاسم .

(٤) لأن قد تقرب الماضي الى الحال فأشبه المضارع .

فاذا استوفى المعمول هذه الشروط جاز دخول اللام عليه مثل : إن الكريم لَوعْـدَه منجز .

ويجوز مع استيفاء الشروط ان تدخل اللام على الخبـــــر دون معموله مثل قوله تعالى (١) "إن ربَّهم بهم يومئذ لخبيرٌ" .

وحكى الكسائى والفراء دخول اللام على المعمول وعلى الخبر معا مثل قول بعض العرب: إنى لَبحمد الله لَصالحٌ، وهو قليل ، ويرى بعضهم أن الصحيح منعه .

٣ــ ضمير الفصل : وهو الذى يسميه الكوفيون عمادا (٢) مثـل : إن المجدَّ لهو الفائز، قال تعالى (٣) "إن هذا لهو القصص الحـــق" . إذا لم يعرب الضمير مبتدأ ، فاذا أعرب مبتدأ لم يكن ضمير فصـل ، وكانت لام الابتداء داخله على المبتدأ .

---

(١) سورة العاديات ، آية : ١١ .

(٢) سمى فصلا لانه يفصل بين الخبر والصفة، وذلك أنك لوقلت: محمد القائم، احتمل "القائم" أن يكون خبرا ، وأن يكون صفة، فاذا قلت : محمد هو القائم، تعين أن يكون خبرا . وسمى عمادا لانه يعتمد عليه فى تأدية المعنى .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٦٢ .

٤ـ اسم ان : بشرط أن يتأخر عن الخبر مثل : ان فيالعمل لمتعة، قال تعالى(١) ، "وان لك لأجرا غير ممنون"وقال(٢) "ان فى ذلك لعبرة" أو يتأخر عن معمول الخبر مثل قولك : ان بك لمحمدا واثق ، وان عليك لصديقك معتمد.(٣)

ولا تدخل لام الابتداء على خبر باقى أخوات" ان" فاذا جاءت اللام بعد أداة منها حكم بأنها زائدة. وأجاز المبرد دخولها فى خبر أن المفتوحة، ومن ذلك قراءة(٤) ، "وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام" بفتح همزة "ان".

وأجاز الكوفيون دخولها فى خبر لكن مستدلين بقول الشاعر(٥) :

يلومونني فى حب ليلىوأذلى ولكننى من حبها لعميد

فقد دخلت اللام فى خبر لكن، وقد رد هذا الاستدلال بأن اللام

---

(١) سورة القلم، آية: ٣.

(٢) سورة النازعات، آية: ٢٦.

(٣) يقول ابن مالك:

ولا يلى ذىاللام ما قد نفيا ولا من الافعال ما كرضيا
وقد يليها مع قد كان ذا لقد سما على العدا مستحوذا
وتصحب الواسط معمولالخبر والفصل واسما حلقبله الخبر

(٤) سورة الفرقان ، آية : ٢٠.

(٥) البيت لم يعرف قائله ،وأكثر كتب النحو تذكرالشطر الثانى فقط ، ونص بعضالنحاة على أن الشطر لم تعرف له تتمة، ولا قائل ،ولا نظير، وهومن الطويل.
المعنى: عميد: العميد من هَدَه العشق. =

زائدة كما زيدت شذوذا فى خبر المبتدأ مثل قول الشاعر : (١)

أمالحليس لعجوز شهربـه ترضى من اللحم بعظم الرقبة

فقد دخلت اللام فى "لعجوز" وهى خبر للمبتدأ" أم الحليس "٠

وكما زيدت شذوذا فى خبر أمسى فى قول الشاعر : (٢)

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكـــم ؟

فقال منْ سَألوا أمسى لمَجهُـــودا

فقد دخلت اللام فى" لمجهودا" وهى خبر أمسى ٠

زيادة "ما" بعد إنوأخواتها :

تزاد ما الحرفية بعد هذه الأحرف فتكفها عن العمل الا "ليت" لانها تزيل اختصاصها بالجمل الاسمية،وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية

= الاعراب: يلومونني: الواو فاعل ، وعواذلى بدل منه، أوالـواو حرف دال علىالجمع ،وعواذلى فاعل ،منحبها : جار ومجـــرور متعلق بعميد٠

(١) نسب البيت لعنترة بن عروس مولى بنى ثقيف، ونسب لروبة وهو من الرجز٠
المعنى: أم الحليس : بنية امرأة ،شهربه: عجوز كبيرة٠
الاعراب: أم الحليس: مبتدأ ومضاف اليه،لعجوز: خبـــر ، شهربه: صفة لعجوز، ترضى:الجملة فيمحل رفع صفة شهربه.

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من البسيط٠
المعنى: عجالى: بفتح العين وضمها جمع عجلان وعاجل٠
الاعراب: عجالى، حال منفاعل مروا : كيف: اسماستفهام مبنى فى محل رفع خبر مقدم،سيدكم: مبتدأ مؤخر،وكم مضاف اليه، من : اسم موصول فاعل قال ،سألوا : فعل ماض، والواوفاعله، والجملة صلة الموصول ،والمفعول محذوف وهوالضميرالعائد علـى الاسم الموصول ، أى : سألوه٠

تقول : انما محمد فاضل ، وكأنما على أسد ،و لكنما حسن حازم،ولعلما بكر عالم، قال تعالى (١) " انما المؤمنون اخوة" وقال (٢) "قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد "، وقال (٣) "كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون" وقال امرؤ القيش : (٤)

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفانى.ولم أطلبْ.قليلٌ من المال
ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ وقد يُدرِكُ المجدَ المؤثّلَ أمثالى

---

(١) سورة الحجرات، آية: ١٠.
(٢) سورة الانبياء ، آية: ١٠٨.
(٣) سورة الانفال ، آية : ٦.
(٤) البيت من الطويل .
المعنى: أدنى: أقل ،مؤثل : مؤصل معظم.
الاعراب: ولو: الواو بحسب ما قبلها ، ولوحرف امتناع لامتناع ، أن :حرف توكيد ونصب، ما أسعى: ما مصدرية ،وأسعى فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر ،وما دخلت عليه فيتأويل مصدر يقع اسم أن . لأدنى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن ،وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلالفعل محذوف والتقدير: ولو ثبت كون سعى لأدنى معيشة ، كفانى: فعل ماض والنون للوقاية ، والياءمفعوله، ولم: نافية جازمة، أطلب: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر، والمفعول محذوف والتقدير: ولم أطلب المال الملك مثلا . قليل : فاعل كفى. من المال ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقليل . ولكنما : الواو عاطفة، ولكن حرف استدراك مكفوف بما ، وما كافة، أسعى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر لمجد: جار ومجرور متعلق باسعى، مؤثل :صفة لمجد ،وقد : الواو واو الحال ، وقد : حرف تحقيق . يدرك : فعل مضارع مرفوع، المجد: مفعول ،المؤثل : صفة للمجد، أمثالى: فاعل يدرك، والجملة حال .

أما ليت فانها اذا اتصلت بها (ما) جاز أعمالها واهمالها لبقـــاء اختصاصها بالدخول على الجمل الاسمية، فيجوز اعمالها على الاصل ،ويجـوز إهمالها حملا على أخواتها، تقول: ليتما محمدا حاضر، وليتما محمـــد حاضر، وقد روى بالوجهين قول النابغة الذبياني: (١)

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أونصفه فقـــد

فقد روى برفع الحمام على إهمال ليت، وروى بالنصب على إعمالها وقد روى الكسائي والأخفش إعمال إنّ إذا جاءت بعدها "ما".

وقاس الزجاج وابن السراج والزمخشري وابن مالك بقيـــة الأدوات على إن.

وقاس ابن أبي الربيع لعل وكأنّ فقط.

وقاس الفراء لعل فقط.

فاذا كانت (ما) الواقعة بعد هذه الأحرف موصولة لا زائدة بقي

---

(١) البيت من البسيط:

المعنى: قالت: المراد زرقاء اليمامة التي قيل انها كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام. أو نصفه: أوبمعنى الواو، فقد: اسم بمعنى كاف.

الاعراب: ألا: أداة استفتاح. ليتما: ليت حرف ناسخ للتمنـــي ومازائدة. هذا: اسم اشارة في محل رفع على أنه مبتدأ وما كافـة لليت، أو في محل نصب على انه اسم ليت. الحمام: بـــدل أوعطف بيان، بالرفع أوبالنصب، لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. الى حمامتنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم ليت اومن الضمير المستقر في الخبر، أونصفه: أوعاطفه بمعنى الواو، ونصفه معطوف بالرفع اوبالنصب على هذا، على الاهمال والاعمال، فقد: الفاء زائدة لتزيين اللفظ، وقد اسم بمعنى كاف وهو مبتدأ خبره محذوف. أوخبر لمبتدأ محذوف.

عملها مثل : إنّ مافعلت حسن ، أى أن الذى فعلته حسن ، أوان فعلك حسن (١) .

العطف على اسم إن وأخواتها :

اذا عطف اسم على اسم هذه الأحرف قبل ان يذكر خبرها وجب ان يكون الاسم المعطوف منصوبا عند جمهور النحويين مثل :ان محمدا وعليا مسافران ، فعليٌّ معطوف على اسم إن قبل أن يذكر الخبر .

وأجاز الفراء رفعه بشرط خفاء إعراب اسم هذه الأحرف مثل : انك وعلى ناجحان .

وأجازالكسائى رفعه بالعطف على محل الاسم، فقد كان قبل دخول الناسخ مبتدأ، بشرط أن يكون الناسخ إن أو أن أو لكنّ ،مستدلا بقوله تعالى(٢) ، (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى مَنْ آمن بالله واليوم الاخر وعَمِلَ صالحا فلا خوفٌ عليهم ولاهم يحْزَنون) وبقراءة(٣) (إن الله وملائكتُه يصلّون على النبى) فملائكته بالرفع معطوفة على لفظ الجلالة قبل استكمال الخبر وهو (يصلون على النبى) وبقول الشاعر :(٤)

---

(١) يقول ابن مالك:

ووصل مابذى الحروف مبطل إعمالَها وقد يبقى العمل

(٢) سورة المائدة ، آية : ٦٩ .

(٣) سورةالاحزاب ، آية : ٥٦ .

(٤) هو ضابئ بن الحارث البرجمى، والبيت من الطويل .

المعنى : رحله، منزله، قيار: فرسه أو جمله. =

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإنى وقيار بها لغريـــــب

فقيار معطوف على اسم إن (ياء المتكلم) قبل استكمال الخبر وهـــو "لغريب" وقول الشاعر : (١)

والا فاعلموا أنا وأنتـــــم بغاةٌ ما بقينا فى شِقَـــاق

فأنتم معطوف على اسم أن قبل استكمال الخبر وهو (بغاة) .

ولكن جمهور النحاة الذين يمنعون الرفع حملوا ذلك علـــى التقديم والتأخير ، أوعلى الحذف من الأول لدلالة الثانى عليـــه ،

= الاعراب: فمن : من اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع مبتدأ يك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف،واسمه ضمير مستتر، أمسى: فعل ماض ناسخ،بالمدينة جار ومجرور خبر أمسى، رحله: اسمها موخر ، والجملة فىمحل نصب خبريك ،فانى: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وانواسمها وقيار : الواو عاطفة وقيار معطوف علىمحل اسم ان مرفوع بها : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ، لغريب: اللام لام الابتداء وغريب خبر ان ، وجملة ان واسمها فىمحل جزم جواب الشرط.

(١) هو بشر بن خازم، والبيت من الوافر.
الاعراب: وان لا : ان حرف شرط جازم،ولا نافيـة وفعل الشرط محذوف تقديره: والا تفعلوا مثلا ،فاعلموا : الفاء واقعة فىجواب الشرط ، واعلموا فعل أمر، والواو فاعله،انا : أن حرف توكيـد ونصب ،ونا ضمير مبنى فى محل نصب اسم أن .وأنتم: الـواو عاطفة ، وأنتم ضمير رفع معطوف على محل اسم أن . بغاة : خبر ان . ما : مصدرية ظرفية. بقينا : فعل ماض وفاعلـه، وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مضاف الى الظرف،والتقدير : مدة بقائنا فى شقاق ، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى "اعلموا" .

عليه، والتقدير على الاول : ان الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله والصابئون والنصارى كذلك ، وعلى الثانى يكون خبر ان هو المحذوف ، وقوله تعالى(من آمن) هو خبر الصابئين والنصارى.

ويتعين الحمل على التقديم والتأخير فى قول الشاعر:

فانى وقيار بها لغريـــب

والتقدير: فانى لغريب، وقيار غريب ، ولايصح الوجه الثانى لوجود لام الابتداء، لانها لا تدخل على خبر المبتدأ .

ويتعين الحمل على الحذف من الاول لدلالة الثانى عليه فـــى قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبى) ولا يصح الحمل علـــى التقديم والتأخير لوجود واو الجماعة فى"يصلون" الا ان قدرت الـــواو للتعظيم.

فاذا كان الاسم المعطوف قد جاء بعد ان استكملت هـــذه الاحرف الاسم والخبر كان هذا المعطوف منصوبا بالعطف على اسم ان مثل ان زيدا غائب وعمرا ،وليت زيدا حاضر وعمرا ،فعمرا معطوف على اســم ان "زيدا" .

ويجوز أن يكون مرفوعا اذا كان الحرف الناسخ إن ،أوأن ،أولكنّ (١)

---

(١) يقول ابن مالك:

وجائز رفعك معطوفا علـــى منصوب إن بعد أن تستكملا
وألحقت بإن لكـــنّ وأن من دون ليت ولعل وكـــأن

وأجاز الفراء العطف بالرفع بعد ليت ولعل وكأن مستدلا بقـــول العجاج:

يا ليتنى وأنت يا لميـــس فى بلدة ليس بها أنيـــس

فأنت معطوف على اسم ليت"ياء المتكلم".

مثل قوله تعالى (١) (أن الله برئ من المشركين ورسوله) فرسوله معطوف بعد ذكر الخبر.

ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه

فان لنا الام النجيبة والأب

فالأب معطوف بعد استكمال الخبر وهو مرفوع على أنه مبتدأ حذف خبره لدلالة خبر الحرف الناسخ عليه ، والتقدير فى الآية الكريمة ورسوله برئ من المشركين ، والتقدير فى البيت: ولنا الأب النجيب ، فهو من عطف الجملة على الجملة.

---

(١) سورة التوبة، آية : ٣.

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل .

المعنى: النجيبة: الكريمة الحسيبة.

الاعراب: فمن الفاء بحسب ماقبلها ، ومن اسم شرط جازم مبتدأ مبنى فى محل رفع. يك: فعل مضارع ناسخ فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر يعود على من ، لم ينجب: فعل مضارع مجزوم بلم. أبوه: فاعل مرفوع بالواو ، والهاء مضاف اليه ، وأمه معطوفة على أبوه ، والجملة فى محل نصب خبر يك، فان: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وان حرف توكيد ونصب ، لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لان مقدم، الام: اسم ان. النجيبة: صفة للام ، والاب: الواو عاطفة، والاب اما مبتدأ حذف خبره والجملة معطوفة على جملة ان واسمها وخبرها ، أو الاب معطوف على الضمير المستقر فى خبر ان "لنا" وجملة ان واسمها وخبرها فى محل جزم جواب الشرط .

أو أنه مرفوع بالعطف على الضمير المستتر فى الخبر [١] اذاوجد بينهما فاصل ، فرسوله معطوفة على الضمير المستتر فى برئ للفصل بينهما بالجار والمجرور ، والاب معطوف على الضمير المستقر فى الجار والمجرور" لنا" للفصل بينهما بالموصوف وصفته ، فهو من عطف المفرد على المفرد .

فاذا لم يوجد فاصل تعين جعله مبتدأ مثل : ان زيدا قائم وعمرو ، لأن العطف على الضمير المتصل المرفوع بدون فاصل ضعيف عند البصريين وان أجازه الكوفيون .

تخفيف إن وأن وكأنّ ولكن :

١ ـ إن : تخفف ان فيكثر إهمالها لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ويقل اعمالها [٢] .

فمن اعمالها قراءة [٣] " وإنْ كلا لما ليوفينّهم ربك أعمالهم" بتخفيف ان ولما ، فكلا اسم ان .واللام فى لما لام الابتداء ، وما اسم موصول خبر ان ، وليوفينهم جواب قسم محذوف ، والقسم وجوابه صلة ما ،

---

(١) ذهب جماعة من النحويين الى أن الاسم المرفوع بعد استكمال هذه الاحرف اسمها وخبرها انما رفع لانه معطوف على محل اسم ان لانه كان مبتدأ فمحله الرفع .
ولكن الصحيح ان هذا الرفع قد زال بدخول الحرف الناسخ .

(٢) لايجيز الكوفيون تخفيف ان ، ويحملون ما ورد من ذلك على أن ان نافية بمنزلة ما ، واللام بمنزلة الا .

(٣) سورة هود ، آية : ١١١ .

والتقدير: وان كلا للذين والله ليوفينهم، ومن ذلك قولك : انْ محمـدًا قائمٌ .

ومن اهمالها قراءة(١) "وانْ كلٌ لماجميعٌ لدينا محضـــرون" ، بتخفيف ان ولما، فكل مبتدأ ،واللام في لما فارقة بين إنْ المخففـــة وانْ النافية وما زائدة،وجميع بمعنى مجموعون خبر المبتدأ، ومحضـــرون صفة له، وجاءت جميعا مراعاة للمعنى ومثل قولك :إنْ أنت لناجح.

فاذا أهملت و جب أن تأتى بعدها لام تسمى اللامالفارقة(٢) ، لانها تفرق بين ان المخففة وان النافية، كالمثال السابق، فلولا هـذه اللام لالتبست المخففة بالنافية .

فاذا ظهر المقصود ولم يحدث لبس بوجود قرينة لفظية أومعنوية فقد يستغنى عن هذه اللام، فالقرينة اللفظية مثل قولك: إنْ علىٌ لـن يسافر، فوجود النفى يرجح أنّ إنْ مخففةً وليست نافية، والقرينـــة المعنوية مثل قول الطرماح:(٣)

---

(١) سورة يس ، آية: ٣٢.

(٢) يرى سيبويه ان هذه اللام هى لام الابتداء، ويرى أبو علـــى الفارسى انها غيرها، ويظهر أثر الخلاف في مثل قوله عليهالسلام "قد علمنا ان كنت لمؤمنا، فعلى أنها لام الابتداء يجب كسـر همزة ان ،وعلى انها غيرها يجب فتحها.

(٣) البيت من الطويل .
المعنى: أباة: جمع آب، الضيم: الظلم. كرام المعادن :كرام الاصول . =

انا ابن أباة الضيم من آل مالـــــك

وان مالك كانت كـرام المعـــادن

فمقام المدح يدل على أنّ إنْ مخففة من الثقيلة وليست نافيـــة ولو جاءت اللام فى مثل ذلك لجاز.

واذا خففت إن ووليها فعلٌ اشترط فيه أن يكون من الأفعـــال الناسخة .

وهى: كان وأخواتها (١) وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها، قـــال تعالى (٢) (وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله) وقـــال (٣) (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) وقال (٤) : (وإنْ نظنك لمن الكاذبين) .

= الاعراب: أنا ابن : مبتدأ وخبر، أباة: مضاف اليه. من آل مالك جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم،وان : الـواو استئنافية، وان مخففة من الثقيلة مهملة، مالك: مبتدأ كانـــت كرام المعادن : الجملة من كان واسمها وخبرها فى محل رفـــع خبر المبتدأ .

(١) يشترط فى الفعل الناسخ أن يكون غير ناف، فلا تدخل ليس، وان يكونغير منفى فلا تدخل زال وأخواتها ونحو ما كان. وأن يكون غير صلة فلا تدخل مادام.

(٢) سورة البقرة ، آية: ١٤٣.

(٣) سورة القلم ، آية : ٥١.

(٤) سورة الشعراء، آية: ١٨٦.

والأكثر أن يكون الفعل ماضيا ، ومجيئه مضارعا كثير ، وتدخل اللام على الجزء الثانى من معمولى الناسخ .

فاذا لم يكن الفعل ناسخا كان من النادر أن يقع بعد إن المخففة (١) ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

شَلَّتْ يمينُك إن قتلت لمُسْلِمًا حَلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ

فقد وقع بعد ان فعل ماض غير ناسخ هو قتل .

وأندر من وقوع الماضى بعدها وقوع المضارع غير الناسخ مثل قول بعض العرب : إن يزينك لنفسك ، وإن يشينك لهيه ، فإنْ مخففة من الثقيلة ، وقد جاء بعدها مضارع غير ناسخ .

وتدخل اللام فى هذا على معمول الفعل فاعلا كان أو مفعولا ، اسما ظاهرا كان أو ضميرا منفصلا .

---

(١) يقول ابن مالك :

وخففت إنّ فقلّ العملُ وتلزم اللام اذا ما تهمل
وربما استغنى عنها إن بدا ما ناطق أراده معتمدا
والفعل إن لم يك ناسخا فلا تلفيه غالبا بإنْ ذى موصلا

(٢) قائلته عاتكة بنت زيد العدوية ابنة عم عمر بن الخطاب ، تخاطب عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام يوم الجمل ، والبيت من الكامل .

المعنى : شلت : بفتح الشين افصح من ضمها ، دعاء عليه ، حلت : وجبت .

الاعراب : شلت يمينك : فعل وفاعل ، ان : مخففة من الثقيلة . قتلت : فعل وفاعل ، لمسلما : اللام فارقة ، ومسلما مفعول به .

٢ ـ أن : اذا خففت أن بقى عملها [١] ويجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا ، ويجب فى خبرها أن يكون جملة .

وهذه الجملة قد لاتحتاج الى فاصل يفصلها من أن المخففة ، وقد تحتاج الى فاصل :

(أ) فلا تحتاج الجملة الى فاصل اذا كانت جملة اسمية مثل قولك: / علمت أنْ محمدٌ حاضرٌ، فاسم أن ضمير شأن محذوف ، ومحمد حاضر جملة اسمية فى محل رفع خبر أن ، قال تعالى [٢] : (وآخر دعواهم أن الحمدُ لله ربِّ العالمين) فاسم أنْ ضمير شأن محذوف، والحمد لله جملة اسمية فى محل رفع خبرها .

أو كانت جملة فعلية فعلها جامد مثل قوله تعالى [٣] "وأن ليس للانسان الا ماسعى" فاسم أن ضمير شأن محذوف ، وجملة (ليس للانسان) خبرها وقوله [٤] "وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم" .

أو كانت جملة فعلية فعلها متصرفٌ ولكن قصد به الدعاء مثل قوله تعالى [٥] (فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها)

---

(١) قالوا انما بقى عملها لانها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة، لان المفتوحة تشبه عن مرادا به المضى والامر، أما المكسورة فلا تشبه الا الامر مثل : جد .

(٢) سورة يونس ، آية : ١٠ .

(٣) سورة النجم ، آية : ٢٩ .

(٤) سورة الاعراف ، آية : ١٨٥ .

(٥) سورة النمل ، آية : ٨ .

وقوله[١] " والخامسةَ أنْ غَضِبَ الله عليها إن كان من الصادقيـــــن" فاسم أنْ ضمير شأن محذوف، وخبرها فى الآية الكريمة الأولى" بـورك من فى النار" وفى الثانية" غَضِبَ الله عليها" .

(ب) وتحتاج الى فاصل يفصلها من أن[٢] اذا كانت جملة فعلية فعلها متصرف لم يستعمل فى الدعاء ، والفاصل اما" قد" مثل قولـــه تعالى[٣] : (ونعلمَ أنْ قد صدقتنا) .

وأما حرف تنفيس مثل قوله تعالى[٤] (علم أنْ سيكونَ منكـــم مرضى) .

ومثل قول الشاعر: [٥]

واعلمْ فعلمُ المرءِ ينفعـــــه أنْ سوف يأتى كلُّ ماقـــدرا

فان مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها فى الاية الكريمة جملة(سيكون منكم مرضى) وفى البيت جملة سوف يأتـــى كل ما قدر) وقد فصل فى الآية الكريمة بالسين ، وفى البيت بسوف.

---

(١) سورة النور ، آية :٩. فى قراءة نافع بتخفيف أن وبعدها فعل ماض للدعاء

(٢) يرى بعض النحاة أن الفصل واجب، ويرى بعضهم أنه أحسن من عدم الفصل. وهذا الفصل قيل لئلا تلتبس أن المخففة بـــأن المصدرية، لان المصدرية لاتقع فى الحالات السابقة، وقيل هـو عوض عن النون المحذوفة .

(٣) سورة المائدة ، آية : ١١٣.

(٤) سورة المزمل ، آية : ٢٠.

(٥) البيت لم أعرف قائله، وهو من الكامل .

الاعراب : اعلم: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر، فعلم: الفـاء سببية ، وعلم مبتدأ. ينفعه: الجملة خبر المبتدأ. ان: مخففة

واما حرف نفي مثل قوله تعالى[١] (أفلا يرون أنْ لايرجع اليهم قولا) وقوله[٢] (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) وقوله[٣] (أيحسب أن لم يره أحد).

واما لو مثل قولهتعالى[٤] (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقا) وقوله[٥]، أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أنْ لو نشاء أصبناهم بذنوبهم".

وقد جاءت الجملة الفعلية التي فعلها متصرف بدون فاصل على قلة أو ندور[٦] مثل قول الشاعر:[٧]

= من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. سوف يأتي كل: فعل وفاعل والجملة خبر أن، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي اعلم.

(١) سورة طه، آية: ٨٩.

(٢) سورة البلد، آية: ٥.

(٣) سورة البلد، آية: ٧.

(٤) سورة الجن، آية: ١٦

(٥) سورة الاعراف، آية: ١٠٠.

(٦) يقول ابن مالك:

وان تخفف أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد انْ
وان يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعا
فالاحسن الفصل بقد أو نفي او تنفيس او لو وقليل ذكر لو

فالفعل الماضي المثبت يفصل بقد، والمضارع المثبت يفصل بحرف التنفيس. والماضي المنفي يفصل بلا فقط، والمضارع المنفي يفصل بلن أو لم أو لا. ولو تدخل على الماضي والمضارع.

(٧) البيت لم أعرف قائله، وهو من الخفيف.

المعنى: سوءل: مسئول. =

عَلِموا أنْ يؤملون فجـــادوا قبل أن يسألوا بأعظم ســؤل

فقد جاء خبر أن المخففة فعلا متصرفا بدون فاصل وهويؤملون .

وقد يأتى اسم أن المخففة ضميرا بارزا غير ضمير شأن فى ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

بِأَنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مُربـــــعٌ وأنْكَ هناك تكون الثَّمَـــالا

فالكاف اسم أن ، وربيع خبرها ،وقول الاخر: (٢)

فلو أنَّكِ فى يوم الرخاء سَألْتِنِـــــى

طلاقَكِ لم أبْخلْ وأنتِ صَدِيـــــقُ

= الاعراب: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. يؤملون فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر أن . قبل : ظرف متعلق بجاد ، بأعظم جار ومجرور متعلق بجاد ، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى علم .

(١) قائلته هى جنوب أخت عمرو ذى الكلب، والبيت من المتقارب. المعنى: غيث: مطر، ويطلق على الكلأ، مربع: بضم الميم على أن المراد بالغيث المطر فهو يمرع الوادى ، وبفتح الميم على أن المراد بالغيث الكلأ فهو خصيب، الثمال :الغياث والعون .

(٢) البيت لم أعرف قائله، وهو من الطويل .
الاعراب: فلو: شرطية. أنك: أن المخففة من الثقيلة، والكاف اسمها ، فى يوم الرخاء: الجار والمجرور متعلق بسأل ، والرخاء مضاف اليه، سألتنى: فعل وفاعل ومفعول أول والنون للوقاية. طلاقك : مفعول سأل الثانى ،والكاف مضاف اليه، وجملة سألتنى خبر أن المخففة، وأن واسمها وخبرها تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف ، والتقدير: لوثبت سؤالك، أبخل :فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر، والجملة جواب لو، وأنت: الواو =

فالكاف اسم أن المخففة، وجملة سألتنى خبرها.

٣ ـ كأنْ: تخفف كأن فيبقى عملها ، والكثير أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفا، فاذا كان الخبر جملة اسمية لم تحتج الى فاصل يفصلها من كأن مثل : كأنْ محمدٌ مسافرٌ، فاسم كأن ضمير شأن محذوف وجملة : محمد مسافر خبرها.

واذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فصل بلم مثل قوله تعالى(١) "فجعلناها حَصِيدا كأنْ لم تغن بالأمس" فاسم كأن ضمير شأن محذوف، وجملة: لم تغن، خبرها.

واذا كان جملة فعلية فعلها ماض فصل بقد مثل قول الشاعر:(٢)

لا يهو لنك اصطلاءُ لظى الحر ب فمحذورها كأنْ قد ألما

فاسم كأن ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة قد ألم.

والقليل أن يكون غير ضمير شأن، وأن يذكر فى الكلام، ومن

= واوالحال ، وأنت مبتدأ، صديق : خبر، والجملة فى محل نصب حال

(١) سورة يونس، آية : ٢٤

(٢) البيت لم أعرف قائله، وهو من الخفيف.

المعنى: يهولنك : يفزعنك. اصطلاء: الاصطلاء الاستدفاء، لظى: نار، محذورها : المراد به الموت، ألم: نزل .

الاعراب: لا ناهية ، يهولنك: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل جزم، والكاف مفعوله، اصطلاء: فاعل . لظى مضاف اليه، الحرب: مضاف اليه. فمحذورها : الفاء سببية. ومحذور مبتدأ. وها مضاف اليه، كأن : مخففة من الثقيلة. واسمها =

ذلك قول الشاعر: (١)

وصدر مشرق النحـــــر كأنْ ثدييـــه حقـان

فثدييه اسم كأن، وحقان خبرها، وروى البيت: كأن ثديـــاه حقان، على أن اسمها ضمير شأن محذوف، وجملة :ثدياه حقان خبرها، ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

وبوما توافينا بوجه مُقَسَّـمٍ كأن ظبية تعطو إلى وارق السَّلم

فقد روى -ظبية - بالرفع على أنها خبر كأن، واسمها ضميـــر محذوف لبي ضمير شأن والتقدير: كأنها ظبية .

وروى ظبيةَ - بالنصب - اسم كأن، وخبرها محذوف أي كأن وجهها ظبية

= ضمير شأن محذوف، قد ألما: قد حرف تحقيق، وألم فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر، والألف للاطلاق، والجملة فى محل رفـع خبر كأنْ، وكأنْ واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ محذور.

(١) لم أعرف قائله، وهو من الرجز.
الاعراب: وصدر : الواو واو رب، وصدر مبتدأ مرفوع بضمـــة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيـه بالزائد، مشرق: صفة لصدر، النحر: مضاف اليه، كأن ثدييد حقان عرفت مافيه والجملة خبر المبتدأ - صدر.

(٢) نسب البيت لباغث بن صريم اليشكرى، ولارقم بن علياء، ولعلباء بن ارقم اليشكرى يذكر امرأته ويمدحها، وهو من الطويل.
المعنى: توافينا: تأتينا، مقسم: محسن من القسام وهو الحسن.
تعطو: تتناول، وعداه بالى لتضمنه معنى تميل، وارق: مورق، السلم: شجر العضاه له شوك.
الاعراب: يوما: ظرف متعلق بتوافينا، توافينا: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر، ونا مفعوله، بوجه: جار ومجرور متعلق بتوافى، مقسم صفة لوجه.

وروى ـ ظبية ـ بالجر على أن الكاف حرف جر، وظبيـــــة مجرورة بالكاف،وأن زائدة بين الكاف ومجرورها، والاصل : كظبية.

وجملة تعطو الى وارق السلم صفة لظبية على جميع الروايات.(١)

٤ ـ لكنَ : تخففلكن فيجب اهمالها لزوال اختصاصهابالجملة الاسمية مثل قوله تعالى(٢) (فلم تقتلوهم ولكن اللهَ قتلهم) فلكن مخففة لا عمل لها، والله قتلهم مبتدأ وخبر.

ونقل عن يونسَ والاخفش جواز إعمالها.

أما لعلَ فلا تخفف على اختلاف لغاتها.

---

(١) يقول ابن مالك:

وخففت كأن أيضا فتـــــوى منصوبها وثابتا أيضـــا روى

(٢) سورة الانفال، آية : ١٧.

ملحـــق

يقصد بأخوات" إن" نظائرها فى العمل . وقد استعار الأخوات هنابجامع مطلق المجانسة، وخص "إن" بالذكر لانها أم الباب وقـــد اختصت بأحكام، جعلتها أم الباب ، كمابينت آنفا .

وانما كان عمل إن وأخواتها عكس عمل كان وأخواتها لما بينهمـا من مفارقات.

ولذا جاء منصوب إنّ كالمفعول المقدم ،وجاء مرفوعها كالفاعـــل المؤخر، لانها ليست بأفعال ، وانما هى أحرف شبهت بالافعال ،وشبهها بالأفعال من عدة أوجه :

أولها : انها وضعت على ثلاثة أحرف فصاعدا ، كما أن الفعل الماضى وضع على ثلاثة أحرف فصاعدا .

ثانيها : انها بنيت على الفتح كمابنى الفعل الماضى على الفتح.

ثالثها : أنها تطلب الاسم بعدها ، كماأن الفعل الماضى يطلـب الاسم بعده.

ورابعها : أن فيها معنى الفعل ، وقد جاء ذكرها فى كثير مـن كتب النحو على أنها الأحرف المشبهة بالفعل .

ومن أجل شبهها بالأفعال جاء منصوبها مقدما ومرفوعها مؤخـرا ، لان معانيها تتحقق فى الأخبار، فصار الخبر بعدها كالعمدة، وصـــار الاسم بعدها كالفضلة، فأعطى الخبر إعراب العمدة وهو الرفع، وأعطـى الاسم إعراب الفضلة وهوالنصب.

وقد أجمع البصريون والكوفيون على أنها هي الناصبة للاسم.

ثم اختلفوا في رافع الخبر :

فذهب البصريون الى أنها هي الرافعة له أيضا.

وذهب الكوفيون الى أن الخبر باق على رفعه قبل دخولها، وهي لم تعمل فيه شيئا، لانها أضعف من الافعال، فلا تعمل عملها.

وتعليل الكوفيين عدم عملها في الخبر تعليل واه غير مقبول، لانهم يقولون :

إن المبتدأ والخبر يترافعان، أي يرفع كل منهما الآخر، فالخبر على قولهم مرفوع بالمبتدأ، والمبتدأ مرفوع بالخبر، وقد زال الترافع بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها اياه، وينبغي أن يزول عن الخبر لذلك.

ومما يدل على فساد ماذهب اليه الكوفيون أنه ليس في كلام العرب عامل يعمل النصب في الأسماء، إلا ويعمل الرفع فيها، وما ذهب اليه الكوفيون يؤدي الى وجود عامل يعمل النصب ولايعمل الرفع، وهو لايجوز، فوجب أن تعمل هذه الأحرف الرفع في الخبر، كما عملت النصب في الاسم، وهو مذهب البصريين.

والشواهد التي تقدمت بنصب المبتدأ والخبر بعد إن وأخواتها لم تزد على ماذكره النحاة شيئا، وقد خرجها الجمهور على ما عرفت من قبل.

ولم يرد نصب الجزأين بعد إن وأخواتها في القرآن الكريم ولا في قراءته ولا أعرف أحدا جمع لهذا شواهد غير ما أشرت اليه.

إلا ما ورد في الشواذ في قوله تعالى : إن هذان لساحران

معانى هذه الاحرف :

(١ـ٢)ان المكسورة وأن المفتوحة لتوكيد الاسناد فى ذهن السامع، اونفى الشك، أو نفى الانكار، فان كان المخاطب عالما بالنسبة فهما لمجرد التوكيد، وان كان مترددا فيها فهما لنفى الشك وازالة التردد، وان كان منكرا لها فهما لنفى الانكار، و التوكيد لنفى الشك مستحسن، ولنفى الانكار واجب ، ولغيرهما جائز.

(٣) كأن بتشديد النون يتحدد معناها بنوع الخبر الذى بعدها فان كان الخبر جامدا كانت للتشبيه نحو: كأن زيدا أسد ، وكأن العلم غذاء، وكأن الزمان كتاب .

وان كان خبرها فعلا أو وصفا أو ظرفا أوجارا ومجرورا ـ كانت للظن نحو كأن فلانا يؤدى حق الله، وكأن بكرا ناجح ، وكأن السرج فوق ظهر الحصان وكأن كل شئ فى موضعه.

وجاءت للتقريب فى أمثلة منها :

* كأنك بالفرج آت ، وكأنك بالشتاء مقبل ـ والخبر فى هذين المثالين ما بعد الجار والمجرور، والجار والمجرور متعلق به، كأنهم قالوا : كأنك آت بالفرج ، وكأنك مقبل بالشتاء.

* كأنك بالدنيا لم تكن ،وبالآخرة لم تزل ـ التقدير: كأنك تبصر بالدنيا، وجملة (لم تكن) فى موضع نصب حال ، وواو الحال ثبتت فى رواية (ولم تكن ـ ولم تزل) كما ثبتت فيما نقل عنهم من قولهم:

" كأني بالليل وقد أقبل " و" كأني بزيد وهو ملك "

واستشهد الكوفيون على مجيئها للتحقيق بقول الشاعر :

فأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام

ولاحجة لهم فى هذا ، لانه محمول على التشبيه ، لان الارض ليس بها هشام حقيقة ، بل هو مدفون فيها ، لان الشاعر يرثيه .

(٤) ليت ومعناها التمنى وهو طلب ما لاطمع فيه أو ما فيه عسر فالأول نحو قول أبى العتاهية :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة ان كان الشباب مرادفا للقوة واستحالته عقلا ان كان بمعنى السن الذى لم يجاوز ثلاثين سنة .

والثانى نحو قول منقطع الرجاء : ليت لى مالا فأحج منه ، فان حصول المال ممكن ، ولكن فيه عسر .

(٥) لكن بتشديد النون ، ومعناها الاستدراك ، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه من الكلام السابق ، كقولك : زيد شجاع ، فيتوهم السامع أنه كريم لان الكرم من لوازم الشجاع ، فتقول لترفع هذا التوهم : لكنه بخيل وكقولك : ما زيد شجاع ، فيتوهم السامع أنه ليس بكريم لان الجبن والبخل متلازمان فتقول : لكنه كريم .

ونستعمل لكن للتوكيد نحو : لو جاء زيد لأكرمته لكنه لم يجئ ، لان عدم المجئ معلوم من لو ، فأكدت بلكن ما أفادته لو من الامتناع .

(٦) لعل لها عدة معان أكثرها معنيان : أحدهما الترجى فى

الأمر المحبوب نحو: لعل الحبيب قادم ،ومنه قوله تعالى: "لعل الله يُحدث بعد ذلك أمرا" .

والثانى الاشفاق فى الامر المكروه نحو قولك: لعل الازمة تزداد حدة ، ومنه قوله تعالى : " فلعلك باخع نفسك على آثارهم " .

أماحكاية قول فرعون : " لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى إله موسى" فانما قاله جهلا ومخرقة وافكا .

ومن معانيها التعليل وشاهده قوله تعالى: " فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى " أى ليتذكر .

ومنها الاستفهام نحو قوله تعالى : " وما يدريك لعله يزكى" أى وما يدريك جواب : أيزكى ؟

وقد ذكر ابن مالك هذه الأحرف ،وبين عملها ، وذكر ثلاثة أمثلة لثلاثة أحرف منها فى بيتين من الألفية فقال :

لان ،أن ، ليت، لكن ،لعل كأن عكس ما لكان من عمل
كأن زيدا عالم بأنى كفء ولكن ابنه ذو ضغن

ما تدخل عليه هذه الاحرف :

تدخل هذه الاحرف على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر ويشترط فى الجملة التى تدخل عليها :

١ ـ أن يكون المبتدأ مذكورا ، فان كان محذوفا نحو: الحمد لله

الحميد، برفع الحميد، على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الحميد ـ لم يجز أن تدخل عليه.

٢ ـ أن يكون غير واجب الابتداء، فان كان واجب الابتداء لم تدخل عليه نحو: طوبى للصالحين ،ونحو أيمن فى القسم .

٣ ـ ألا يكون واجب التصدير نحو: أىُ الرجالِ المهذب ؟ ونحو: كم مالك ؟ فلا تدخل هذه الأحرف على نحو أى وكم.

٤ ـ ألا يكون الخبر جملة طلبية نحو: زيدٌ أكرمْهُ ، وبكرٌ لا تهنْهُ، وقد جاء قول الشاعر:

إن الذين قتلتم بالأمس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

وظاهره أن خبر انّ جملة الطلب فى الشطر الثانى(لاتحسبوا) وقد دعا هذا بعض النحويين الى القول بجوازه. ولكن الجمهور على أن الخبر محذوف والتقدير استعدوا لقتالكم فلا تحسبوهم غافلين.

ويقترن خبر لعل بأنْ كثيرا كقول متمم بن نويرة :

لعلك يوما أن تلمّ ملمّةٌ عليك من اللائى يدعنك أجدعا

ويقترن بحرف التنفيس قليلا كقوله:

فقولا لها قولا رقيقا لعلها سترحمنى من زفرة وعويل

ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا، فقد جاء فى الحديث الشريف :

"لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"

وقال الشاعر:

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا

وقال الآخـر :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلمـا أضاءت لك النار الحمار المقيدا

وقد جاء خبر ليت فعلا ماضيا فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم منها قوله تعالى: " يا ليتنى مت قبل هذا" ، "ياليتنى كنت معهم" "ياليتنى كنت ترابا" " ياليتنى قدمت لحياتى ".

أصل هذه الأحرف :

البصريون على أن (لكن) حرف وضع على خمسة أهجية ولـــم يركب من غيره، وهو أكثر الحروف عددا.

والكوفيون غير الفراء على أنها مركبة من لا وإن وجاءت بينهـما الكاف الزائدة التى لا تدل على تشبيه، وحذفت الهمزة تخفيفا.

وقال الفراء: أصلها (لكن أن) فطرحت الهمزة للتخفيف ونـون لكن لالتقاء الساكنين، كما حـذفت فى قول الشاعر :

فلستُ بآتيه ولا أستطيعـه ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل

وليس للفراء ولا للكوفيون دليل على ما ذهبوا اليه، والصحيح مذهـــب البصريين من وضعها على خمسة أحرف هجائية، وقد حذفت ألف المد بعد اللام منها خطا لا لفظا.

وأكثرهم يرى أن كأن حرف مركب، والأصل فى كأن زيدا أســد: إن زيدا كالاسد ، ثم قدم حرف التشبيه على "ان" ليدل أول الكلام على التشبيه من أول وهلة وفتحت همزة ان وصارا كلمة واحدة، ولهذا لاتتعلق هذه الكاف من (كأن) بشئ، أما قبل التقديم والتركيب فى قولنا: إن زيدا

كالاسد ـ فكانت متعلقة بمحذوف خبر إن.

والرأى أن تكون " كأن" حرفا من الحروف التي استعملت هكذا على صورتها لتدل على معنى التشبيه، وكلام سيبويه يحتمل ذلك فقد جاء في الكتاب(١٥١/٣) وسألت الخليل عن كأن فزعم أنها أن لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها مع أن صارت بمنزلة كلمة واحدة.

وبقية الأحرف إن وأن وليت ولعل جاءت على ما هي عليه ، لكنهم قالوا في ليت: لَتّ فأبدلوا الياء تاء وأدغموا، وقالوا في لعل : عل عن، أن، ولأن ، لون ، رل، لعن، لغن، رغن.

وقد عد سيبويه وكثير ممن جاء بعده هذه الأحرف خمسة.وحجتهم في ذلك أن إن المكسورة الهمزة أصلٌ والمفتوحة فرع عنها للأسباب الآتية:

أ) "لأن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد ، ومع المفتوحة مؤول بمفرد، وكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفردا من كل وجه أصلٌ لكونه جملة من وجه ومفردا من وجه.

ب) "ولأن المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة، والمجرد من الزيادة أصل.

جـ) "ولأن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به، ولاتصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة، والمرجوع اليه أصل المتوصل إليه بزيادة.

د) "ولأن المكسورة تفيد معنى واحدا وهوالتأكيد، والمفتوحة تفيده وتعلّقُ ما بعدها بما قبلها.

هـ) ولأنها أشبه بالفعل ، اذ هى عاملة غير معمولة ، والمفتوحة عاملة ومعمولة .

و) ولأنها مستقلة ، والمفتوحة كبعض اسم ، إذ هى وما عملت فيه فى تأويل مصدر .

وقال قوم : المفتوحة أصل المكسورة .

وقال آخرون : كل واحدة أصل برأسها .

حكى هذين الرأيين أبو حيان النحوى الأندلسى . (١)

---

(١) آراء العلماء فى إن وأن أخذت من همع الهوامع للسيوطى ١ : ١٣٨

تدريـــــب

١ ــ قيل : أول لحن وقع بالبصرة جاء فى قول الشاعر :

لعل لها عذر وأنت تلـوم

فأين موضع اللحن ؟ وما وجه الصواب فيه؟ وهل يحتمل تقديـر ضمير الشأن بعد لعل ؟ وما إعرابه على هذا ؟

٢ ــ قال عليه الصلاة والسلام :

"إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون"

عين اسم إن وخبرها فى أثناء إعراب الحديث الشريف .

٣ ــ بين معانى لعل فى العبارات الآتية :

اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك .

جاء فى الحديث الشريف : "لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض " لعل المرض يزول عن خالد .

ولعل الأزمة تنفرج .

وفى الكتاب الكريم : " ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون "

٤ ــ يا ليت أيام الصبا رواجعا

جاء الجزآن منصوبين بعد ليت فما رأى النحويين فى مثل هذا ؟

٥ ــ لقد علمتنا التجارب أن الصبر مفتاح الفرج ، وأن من تأنى نـــال ما تمنى . " ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهـــم "

اعرب العبارات السابقة .

ترتيب الجملة فى هذا الباب :

١ـ لايجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها مطلقا ، لأن لها الصدارة فى جملتها ، و لكى يعلم من أول الأمر اشتمال الكلام على التأكيد او التشبيه أو الاستدراك أو التمنى أو الترجى، وتحمل أن المفتوحة على المكسورة لعدم صدارتها .

٢ ـ يلزم تقديم الاسم فى هذا الباب وتأخير الخبر نحو: ان زيدا ناجح فلا يجوز أن تقول : ان ناجح زيدا .

ويستثنى من هذا الحكم الخبر اذا كان ظرفا أو جارا أو مجرورا فانه لا يلزم تأخيره، وفى هذا قسمان :

أحدهما : انه يجوز تقديمه وتأخيره وذلك نحو: ليت فيها غير البذى ، او ليت هنا غير البذى الوقح ، فيجوز تقديم الجار والمجرور (فيها) والظرف (هنا) على اسم ليت وغيرها كما يجوز تأخيرهما عنه . ومن هذا : " إن فى ذلك لعبرة" "ان لدينا أنكالا" .

والثانى : أنه يجب تقديمه نحو: ليت فى الدار صاحبها ، فلا يجوز تأخير فى الدار" ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ومثله :

إن عند زيد أخاه .

ويمتنع تقديم الخبر فى نحو: إن زيدا لفى الدار، لدخول اللام عليه .

٣ ـ لا يجوز تقدم معمول خبر هذه الأحرف على الاسم نحوقولك: إن طعامك زيدا آكلٌ ، بل يجب تأخيره عن الاسم فيجوز أن تقول : إن زيدا آكلٌ طعامك وإن زيدا طعامك آكل .

ويستثنى من هذا أن يكون معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز تقديمه على الاسم ومجيئه بعد الناسخ نحو: ان بك زيدا واثق ، وان عندك خالدا مقيم، ومن ذلك قول الشاعر:

فلا تلحنى فيها فان بحبها ... أخاك مصاب القلب جم بلابله (١)

---

(١) لا تلحنى: لا تلمنى، جمٌ بلابله: كثير وساوسه وهمومه.
الاعراب:
الفاء رابطة بما قبلها ـ لا : ناهية حرف مبنى على السكون لا محل له من الاعراب، تلح: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف الذى دلت عليه الفتحة ـ وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والنون للوقاية والياء ضمير المتكلم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ـ فيها : جار ومجرور متعلق بالفعل ـ فان: الفاء تعليلية ـ ان حرف ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ـ بحبها : جار ومجرور ومضاف اليه . والجار والمجرور لغو لتعلقه بخبر ان (مصاب) وأخاك : (أخا) اسم ان منصوب بالالف لانه من الاسماء الستة وأخا مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف اليه مبنى على الفتح فى محل جر.

فالجار والمجرور (بحبها) معمول لعصاب متعلق به ، وقد تقدم على اسم ان (أخاك) .

ولو قلت: ان عندك زيدا قائم كان الظرف (عندك) معمولا لقائم ويسمى الظرف لغوا لذكر متعلقه، فاذا قلت: ان عندك زيدا قائما كان الظرف مستقراوكان لزيد،وهو متعلق بمحذوف خبر إن مقدم ،وقائماحال .

ومنع بعضهم تقديم معمول الخبر اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا والوجه خلافه بدليل جوازتقديم الخبر اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا .

مصاب : خبر لان مرفوع بالضمة الظاهرة. القلب: مضاف اليه..

جم : صفة للخبر مرفوع ـ بلا بل: فاعل مرفوع لجم لانه صفة مشبهة والهاء مضاف اليه .....

٤ ـ وكما يمتنع تقديم الخبر على هذه الاحرف الناسخة يمتنع تقديم معمول الخبر عليها فلا تقول: طعامك إن زيدا آكل، كما لا تقول: بك ان زيدا واثق، ولا: عندك ان زيدا مقيم.

فهذه الأمثلة لا تجوز.

ولقد لخص ابن مالك أصل هذه القاعدة فى قوله:

وراع ذا الترتيبَ إلا فى الذى كليت فيها أو هنا غير البذى

وذا الترتيب اشارة الى الامثلة المتقدمة فى البيت السابق وقد جاءت الأسماء فيها قبل الاخبار وهى : إن زيدا عالم بأنى كفء ولكن ابنه ذو ضغن.

وقد جاء فى شرح ابن عقيل (١ : ٣٤٩) :

ولايجوز تقديم معمول الخبر على الاسم اذا كان غير ظـــرف ولا مجرور نحو: أن زيدا آكل طعامك ، فلا يجوز: ان طعامك زيدا آكل، وكذا ان كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا : نحو : ان زيدا واثق بك، أو: ان عندك زيدا جالس ، وأجازه بعضهم وجعل منـــه قولـــه :

فلا تلحنى فيها فان بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله

وقد صوب الاشمونى فى شرحه هذا فقال (١ : ١٩٣ صبان) :

حكم معمول خبرها حكم خبرها فلا يجوز تقديمه الا اذا كان ظرفـــا أوجارا ومجرورا ... ومنعهبعضهم .

ثم علق الصبان على قوله(ومنعه بعضهم) بقوله: الوجـــه خلافه .... وما علل به المنع من أن تقديم المعمول يؤذن بجـــواز تقديم العامل والعامل هنا لايتقدم ـ أى لأنه ليس ظرفا أو جـــارا ومجرورا ـ هذا التعليل ليس مطردا بل أغلبى لا كلى .

همزة ان :

لها ثلاثة أحوال : وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الامرين .

<u>متى يجب فتحها :</u>

لخص ابن مالك هذه القاعدة فى أقل من بيت من الالفية فقال :

وهمز إن افتح لسد مصـــدر مسدهـــا

أى يجب فتح همزة ان اذا وجب ان تقدر مع معموليها بمصدر، وذلـــك بأن تقع فى موضع الاسم المرفوع أو المنصوب أو المجرور، وتفصيل هذا فيما يأتى:

١ ـ أن تقع فاعلا لفعل نحو: يسرنى أنك فائز ـ أن ومعمولاها فى تأويل مصدر فاعل الفعل يسر، والتقدير: يسرنى فوزك.ومن هذا قوله تعالى : " أو لم يكفهم أنا أنزلنا" أى انزالنا.

٢ ـ أن تقع فاعلا لوصف يعمل عمل الفعل نحو: هل صحيح أن اللقطة حرام؟ ـ أن ومعمولاها فى تأويل مصدر فاعل للصفة المشبهة سد مسد الخبر والتقدير: هل صحيح حرمة اللقطة؟

٣ ـ أن تقع نائب فاعل للفعل المبنى للمجهول نحو: علم أنالبر نافع والتقدير علم نفع البر.

ومن هذا قوله تعالى :" قل أوحى إلىَّ أنه استمع نفرُ من الجن" التقدير: أوحى الى استماع نفر.

٤ ـ أن تقع نائب فاعل لوصف يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول نحو: هل مقبول أننا راضون؟ مقبول مبتدأ. وأن ومعمولاها فى تأويل مصدر نائب فاعل سد مسد الخبر. والتقدير: هل مقبول رضانا.

٥ ـ أن تقع فاعل فعل محذوف بعد لو كما فى قوله تعالى: "ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير" التقدير : لو ثبت ايمانهم وتقواهم.... أو بعد ما المصدرية كقولهم: لا أكلمك ما أن فى السماء نجما: التقدير: ما ثبت أن.... أى مدة ثبوت النجم فى السماء .

٦ ـ أن تقع مبتدأ نحو قوله تعالى:" ومن آياته أنك ترى الارض

خاشعة" التقدير: ومن آياته رؤيتك الأرض.

٧ ـ أن تقع مبتدأ بعد لولا نحو قوله تعالى: "فلولا أنه كان من المسبحين" التقدير: فلولا كونه من المسبحين موجود.

٨ ـ أن تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو: اعتقادى أنك فاضل، والتقدير: اعتقادى فضلك.

٩ ـ أن تقع مفعولا به غير محكى بالقول نحو: عرفت أن خليلا قادم والتقدير: عرفت قدوم خليل. وفى القرآن الكريم: "ولاتخافون أنكم أشركتم بالله". التقدير: ولاتخافون إشراككم بالله.

١٠ـ أن تقع مفعولا له نحو: زرتك أنى أحبك. التقدير: زرتك حبا لك

١١ـ أن تقع مفعولا معه نحو: يسعدنى جلوسك معى وأن الشمس طالعة. التقدير: يسعدنى جلوسك معى وطلوع الشمس.

١٢ـ أن تقع مستثنى بالا نحو: تعجبنى أحوالك الا أنك تستعجل التقدير: / تعجبنى أحوالك الا استعجالك. (١)

١٣ـ أن تقع مجرورة بالحرف نحو: تعجبت من أن هندا قد نجحت التقدير: تعجبت من نجاح هند وفى القرآن الكريم: "ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

١٤ـ أن تقع مجرورة بالاضافة الى اسم لا تجب إضافته الى جملة نحو قوله تعالى: " انه لحق مثل ما أنكم تنطقون "التقدير: مثل نطقكم. وما صلة بين المضاف والمضاف اليه.

---

(١) ولايجئ المصدر المؤول من أن ومعموليها مفعولا مطلقا ولامفعولا فيه ولا حالا ولا تمييزا.

١٥ـ ويجب فتح همزة ان اذا عطفت على شئ مما ذكر نحو قوله تعالى: " اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين " .

التقدير: اذكروا نعمتى وتفضيلى اياكم. والمصدر معطوف على المفعول به.

١٦ـ وكذلك اذا كانت بدلا من واحد مما ذكر كقوله تعالى: " واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم" التقدير يعدكم احدى الطائفتين كونها لكم.

تدريـــــب

١ ـ بين سبب فتح همزة أن فيما يأتى وأعرب ما تحته خط :

عرفت أمورك حتى أنك فاضل .

أسعدتنى هجرة فلان وأنه فرح بذلك .

" لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون" .

" قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد" .

ظنى أنك مقيم معنا اليوم .

" وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن اللـــه برىء من المشركين ورسوله" .

" ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا" .

" انى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون" .

٢ـ كيف تأتى بالمصدر المؤول من أن ومعموليها ؟

جـ ـ تؤول أن ومعمولاها بمصدر مأخوذ من لفظ خبرها ان كـــان مشتقا نحو: بلغنى أنك منطلق أو تنطلق أى: بلغنى انطلاقك. ويؤخذ المصدر من الاستقرار ان كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: بلغنى أن زيدا عندك أو فى الدار، أى بلغنى استقـــراره عندك أو فى النار .

ويؤخذ من الكون أن كان الخبر جامدا نحو: بلغنى أن هـــذا زيد أى: بلغنى كون المشار اليه زيدا .

متى يجب كسرها ؟

تعيين إنّ المكسورة فى مواضع عشرة، لايجوز فيها أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وهى :

١ ـ أن تقع فى الابتداء حقيقة نحو: " انا أنزلناه" اذ لو فتحت لصارت مبتدأ بلا خبر، لأن المفتوحة فى تأويل مفرد والمفرد لا يستقل به الكلام و(فى ليلة) متعلق بأنزلنا لا بالاستقرار. أو حكما ، ومن الابتداء الحكمى: (ألا ان أولياء الله) لان ان الواقعة بعد ألا الاستفتاحية واقعة فى الابتداء حكما.

٢ ـ أو تقع تالية لحيث نحو : جلست حيث ان زيدا جالس . أو لاذ كحئتك اذ ان زيدا أمير، لأن حيث واذ لا يضافان الا الى الجمل ، وفتح أن يؤدى الى اضافتهما الى المفرد.

٣ ـ أوتالية لموصول اسمى نحو: " وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحَه لتنوءُ" فما: موصول اسمى، ووجب كسر ان بعدها لوقوعها فى صدر الصلة وصلة الموصول غير أل يجب أن تكون جملة. بخلاف الواقعة فى حشو الصلة نحو: جاء الذى عندى أنه فاضل ، فانه يجب فتحها ، فانها مع معموليها مبتدأ تقدم خبره فى الظرف قبله، والمبتدأ وخبره صلة الذى وانما وجب كسرها فى نحو : أعجبنى الذى أبوه أنه منطلق مع أنها واقعة فى حشو الصلة ، لانها خبر عن اسم عين.

٤ ـ أو تقع جوابا لقسم لم يذكر فعله، أو ذكر وجاءت بعده اللام. فالأول نحو: " حم والكتاب المبين إنا أنزلناه" والثانى : نحو: أقسمت إن زيدا لقائم ، لأن جواب القسم يجب أن يكون جملة .

٥ ـ أو تقع محكية بالقول نحو: " قال إنى عبد الله "لأن المحكى بالقول لايكون الا جملة، أو ما يؤدى معناها، فان وقعت بعد القول غير محكية فتحت نحو: أخصك بالقول أنك فاضل ، ونحو: أتقول أن زيدا عاقل، فانها فى الأول للتعليل أى لانك فاضل، وفى الثانى مفعول للقول بمعنى الظن.

٦ ـ أو تقع حالا مقرونة بالواو أولا، فالأول نحو: " كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون" فجملة ان ومعموليها فى موضع نصب على الحال.

والثانى نحو: جاء زيد انه فاضل، ولم تفتح ان فيهما وان كان الاصل فى الحال الافراد لأن أن المفتوحة مؤولة بمصدر معرفة وشرط الحال التنكير . وأما " وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام" فانما كسرت إن لأجل اللام لا لوقوعها حالا.

أو تقع صفة لاسم عين نحو: مررت برجل إنه فاضل، لأن الفتح يؤدى الى وصف أسماء الأعيان بالمصادر، وهى لا توصف بها إلا بتأويل وذلك مفقود مع أن، بخلاف الواقعة فى حشو الصفة فإنها تفتح نحو:

مررت برجل عندى أنه فاضل ، لأن الوصف بالجملة لابالمصدر .

٧ ـ أو تقع بعد عامل علق عن عمله فيها باللام الابتدائية نحـــو : " والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبـــون لأنها لو فتحت لزم تسليط العامل عليها ولام الابتداء لهـــا صدر الكلام، وما له صدر الكلام يمنع ما قبله أن يعمل فيمـــا بعده وهذه اللام وان كانت متأخرة فى اللفظ فرتبتها التقديـــم على إنّ وانما أخرت لئلا يدخل حرف توكيد على مثله، ولـــم توءخر إن لقوتها بالعمل .

٨ ـ أو تقع خبرا عن اسم ذات غير منسوخ نحو : زيد أنه فاضل لان المصدر لا يخبر به عن أسماء الذوات الا بتأويل ، وذلك ممتنـع مع ان ومنه : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم" . فجملـــة إن ومعموليها خبر إن الذين آمنوا وما عطف عليه، وهى أسمـــاء ذوات .

٩ ـ الواقعة بعد كلا نحو : كلا إن الانسان ليطغى" والمقرون خبرها باللام من غير تعليق نحو : " إن ربك لسريع العقاب" .

والواقعة بعد حتى الابتدائية نحو : مرض زيد حتى انهم لايرجونه .

١٠ـ والتابعة لشيء من ذلك نحو : إن زيدا فاضل وإن عمرا جاهل . فان فى ذلك كله واجبة الكسر، والحق أن إن فى ذلك كلـــه ابتدائيةـ واقتصر الناظم على ستة مواضع فقال :

فاكسر فى الابتدا وفى بدء صلة ... وحيث إن ليمين مكملـــة

أو حكيت بالقول أو حلت محل ... حال كزرته وانى ذو أمـــل

وكسروا من بعد فعل علقـــا باللام كاعلم انه لذو تقى (١)

وهـــى :

١ ــ اذا وقعت ان ابتداء حقيقة أو حكما .

٢ ــ أن تقع فى صدر صلة الموصول .

٣ ــ أن تقع جوابا للقسم، وفى خبرها اللام، سواء ذكر فعل القسم أم لا .

٤ ــ أن تقع فى جملة محكية بالقول .

٥ ــ أن تقع فى صدر جملة فى موضع الحال .

٦ ــ أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام.

متى يجوز الكسر والفتح ؟

قال ابن مالك :

بعد إذا فجاءة أو قســـم لا لام بعده بوجهين نمـــى

مع تلوفا الجزا وذا يطـرد فى نحو: خير القول أنى أحمـد

وقال ابن عقيل فى شرح هذين البيتين (١ : ٣٥٥ــ٣٦٢) : يعنى أنـــه يجوز فتح أن وكسرها :

١ ــ اذا وقعت بعد اذا الفجائية نحو: خرجت فاذا ان زيدا قائم ، فمن كسرها جعلها جملة ، والتقدير: خرجت فاذا زيد قائم، ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرا ، وهو مبتدأ خبره إذا الفجائيـــة

---

(١) مواضع كسر همزة ان من شرح التصريح على التوضيح (١ : ٢١٥ــ٢١٦) بتصرف.

والتقدير: خرجت فاذا قيام زيد، أى ففى الحضرة قيام زيـــد، ويجوز ان يكون الخبر محذوفا ٠

والتقدير: خرجت فاذا قيام زيد موجود، ومما جاء بالوجهين قوله:

وكنت أرى زيدا ـ كماقيل ـ سيدا إذا إنه عبد القفا واللهازم

روى بفتح ان وكسرها، فمن كسرها جعلها جملة مستأنفة، والتقدير اذا هو عبد القفا واللهازم، ومن فتحها جعلها مصدرا مبتدأ، وفى خبره الوجهان السابقان، والتقدير على الاوّل: فاذا عبوديته أى ففى الحضرة عبوديته، وعلى الثانى: فاذا عبوديته موجودة ٠

٢ ـ وكذا يجوز فتح ان وكسرها اذا وقعت جواب قسم وليس فيخبرها اللام نحو: حلفت أن زيدا قائم، بالفتح والكسر، وقد روى بالفتـح والكسر قوله:

لتقعدنّ مقعد القصـــــيّ منى ذو القاذورة المقْلـــــيّ

او تحلفى بربك العلـــــيّ إنى أبو ذيالك الصبـــــيّ

ومقتضى كلام المصنف انه يجوز فتح أن وكسرها بعد القسم اذا لم يكن فى خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها فعليـــة، والفعل فيها ملفوظ به نحو: حلفت ان زيدا قائم، أو غيـــــر ملفوظ به نحو: والله ان زيدا قائم، او اسمية نحو: لعمـــرك ان زيدا قائم ٠

٣ ـ وكذلك يجوز الفتح والكسر اذا وقعت ان بعد فاء الجزاء، نحـو من يأتنى فانه مكرم ٠

فالكسر على جعل ان ومعموليها جملة أجيب بها الشرط، فكأنه قال : من يأتنى فهو مكرم.

والفتح على جعل ان وصلتها مصدرا مبتدأ والخبر محذوف،والتقدير : من يأتنى فاكرامه موجود، ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوفا، والتقدير: فجزاؤه الاكرام .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى :" كَتَبَ ربكم على نفسه الرحمةَ انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم" قرئ (فإنه غفور رحيم) بالفتح والكسر.

فالكسر على جعلها جوابا لمن .

والفتح على جعل أن وصلتها مصدرا مبتدأ خبره محذوف،والتقدير : فالغفران جزاؤه، أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف ، والتقدير: فجزاؤه الغفران.

٤ ـ وكذلك يجوزالفتح والكسر اذا وقعت أن بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبرُ إن قولٌ،و القائل واحد نحو: خير القول أنى أحمد الله. فمن فتح جعل أن وصلتها خبرا عن خير، والتقدير : خبر القول حمد الله. فخير: مبتدأ، وحمد الله: خبره.

ومن كسر جعلها جملة خبرا عن خير ، كما تقول : أول قراءتى (سبح اسم ربك الأعلى) فأول : مبتدأ،و(سبح اسم ربك الأعلى) جملة خبر عن أول وكذلك (خير القول) مبتدأ و(انى أحمد الله) خبره، ولا تحتاج هذه الجملة الى رابط، لانها نفس المبتدأ فى المعنى، فهى مثل : نطقى الله حسبى.

ومثل سيبويه هذه المسألة بقوله : أول ما أقول أنى أحمد الله، وخرج الكسر على الوجه الذى تقدم ذكره،وهو أنه من باب الاخبار بالجمل ...

وقد علق الشيخ محيى الدين محقق شرح ابن عقيل على مسألة إذا الفجائية بقوله :

هذان الوجهان اللذان جوزهما المؤلف على تقدير فتح همز أن بعد اذا الفجائية وكسرها ـ مبنيان على الخلاف فى اذا الفجائية:

أهى حرف أم ظرف ؟

فمن قال : هى ظرف مكانى أو زمانى جعلها الخبر، وفتح الهمزة ومن قال : هى حرف أجاز جعْلَ ان واسمها وخبرها جملة أوِ جعْلَها فى تأويل مفرد ، وهذا المفرد اما أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف، واما أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ، فان جعلتها جملة كسرت الهمزة وان جعلتها مفردا فتحت الهمزة .

والحاصل أن من قال : " إذا حرف مفاجأة" وهو ابن مالك. جاز عنده كسر همزة إن بعدها على تقدير أن مابعدها جملة تامة، وجاز عنده أيضا فتح الهمزة على تقدير أن مابعدها فى تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف .

وأما من جعل اذا ظرفا زمانيا أو مكانيا فقد أوجب فتح همزة أن على أنها فى تأويل مصدر مبتدأ، خبره الظرف قبله.

ومن المواضع التى لم يذكرها ابن عقيل بعد شرح البيتيـــن السابقين وقد جاءت فى شرح الأشمونى بعدهما بقوله:

سكت الناظم عن مواضع يجوز فيها الوجهان :

الأول: أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليـــه نحو : "إن لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيهـــا ولا تضحى" قرأ نافع وأبو بكر بالكسر، إما على الاستئناف أو العطـــف على جملة إن الاولى. وقرأ الباقون بالفتح عطفا على أن لا تجوع .

الثانى : أن تقع بعد حتى، فتكسر بعد الابتدائية نحـــو: مرض زيد حتى إنهم لايرجونه، وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو: عرفت أمورك حتى أنك فاضل .

الثالث: أن تقع بعد أمّا نحو: أما أنك فاضل، فتكسر ان كانت أمّا استفتاحية بمنزلة ألا ،وتفتح إن كانت بمعنى حقا، كما تقول: حقا أنك ذاهب ومنه قوله :

أحقا أن جيرتنا استقلـــوا فنيتنا ونيتهم فريـــــق

أى أفى حق هذا الأمر(أى استقلالهم ونهوضهم راحلين) .

الرابع: أن تقع بعد لا جرم نحو : " لاجرم أن الله يعلم" فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل، وأن وصلتها فاعل، أى: وجب أن الله يعلم، ولا صلة أى زائدة .

وجاء فى حاشية الصبان على شرح الاشمونى(١ : ١٩٧) :

وزاد فى الأوضح فى مواضع جوازالوجهين أن تقع فى موضـــــع التعليل نحو: " إنا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيـــــم" قرئ بالفتح على تقدير لام العلة، وبالكسر على أنه تعليل مستأنـــف، مثل "وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم "٠

زيادة "ما" بعد هذه الأحرف :

قال ابن عقيل فى شرح بيت ابن مالك الاتى:

ووصل مابذى الحروف مبطل إعمالها وقد يُبَقَّى العمـــــل

اذا اتصلت "ما" غير الموصولة بان وأخواتها كفتها عن العمـــل الا ليت فانه يجوز فيها الاعمال والاهمال، فتقول: انما زيد قائـــم ، ولا يجوز نصب زيد، وكذلك أن وكأن ولكن ولعل ٠

وتقول: ليتما زيد قائم، وان شئت نصبت زيدا فقلت : ليتمـا زيدا قائم٠

وظاهر كلام المصنف ــ رحمه الله تعالى ــ أن "ما" إن اتصلـت بهذه الأحرف كفتها عن العمل، وقد تعمل قليلا٠ وهذا مذهب جماعـة من النحويين٠٠

وحكى الأخفش والكسائى: إنما زيدا قائم٠ والصحيح المذهب الاول وهو أنه لايعمل منها مع ما إلا لَيْت٠ وأما ما حكاه الاخفش والكسائـــى فشاذ٠

واحترزنا بغير الموصولة من الموصولة، فانها لاتكفها عن العمـل بل تعمل معها والمراد من الموصولة التى بمعنى الذى نحو: إن مـــا عندك حسن، أى إن الذى عندك حسن٠ والتى هى مقدرة بالمصدر نحو:

إن ما فعلت حسن ، أى إن فعلك حسن .

وقد أوجز ابن عقيل كما ترى فى البيان ، وإليك الايضاح الآتى من كتاب مغنى اللبيب لابن هشام فى حرف الميم(ما) :

وأما : "ان ما توعدون لآت" و" أن مايدعون من دونه الباطل" "إن ما عند الله خير لكم" "أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات" "واعلموا أن ما غنمتم من شئ فإن لله خمسه"

فما فى ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل .

وأما : "انماحرم عليكم الميتة" فمن نصب الميتة فما كافة، ومن رفعها ... فما اسم موصول والعائد محذوف .

وكذلك : "إنما صنعوا كيد ساحر" فمن رفع كيد، فان عاملة ، وما موصول والعائد محذوف، ولكنه محتمل للاسمى والحرفى، أى :إن الذى صنعوه ، أو: إن صنعهم. ومن نصب(كيد) فما كافة .

وجزم النحويون بأن" ما" كافة فى : "انما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ"... وأما قول النابغة : (١)

---

(١) فاعل قالت ضمير يعود على زرقاء اليمامة، ولفظ مقولها :

ليت الحمام لِيَـــهْ الى حمامتيـــه
أو نصفه قديـــه تم الحمام ميـــه

وقصتها أنها كانت لها حمامة، ومربها سرب من الحمام بين جبلين فقالت ما ذكر، ثم أن الحمام وقع فى شبكة صياد فعدوه فاذا هو ست وستون فاذا ضم اليه نصفه ثلاث وثلاثون مع حمامتها كانت مائة.

واعراب البيت بايجاز : =

قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنـا (الى حمامتنا أو نصفه فقـد)

فمن نصب الحمام، وهو الأرجح عند النحويين فى نحو: ليتمـا زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا: اسمها، ولنا: خبر ليت. ومن رفع الحمام تكون "مـا" كافة، وهذا مبتدأ، والحمام: بدل او عطف بيـان من اسم الاشارة ولنا : خبر المبتدأ .

لام الابتداء بعد ان :

تدخل لام الابتداء بعد ان ا لمكسورة وحدها على أربعة أشياء: على اسمها، أو على خبرها، أوعلى معمول خبرها، او على ضمير الفصل، وقد ذكر ابن‌مالك هذه الاشياء الاربعة فى الالفية، فبدأ بالخبر، وجـاء بعده بمعموله، ثم ذكر ضميرالفصل وختم بالاسم، وذلك فى الابيـات الاتية :

وبعدَ ذات الكسرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ لامُ ابتداءٍ نحو: إنّى لَـوَزَرْ

ولا يلى ذى اللامَ ماقد نفيـا ولا من الأفعالِ ما كرضيـا

وقد يليها مع قَدْ كـإنّ ذا لَقَدْ سما على العدا مستحوذا

وتصحب الواسطَ معمولَ الخبـر والفصلَ، واسماً حَلَّ قبله الخَبَرْ

= الا : استفتاحية. ليتما : كافة ومكفوفة، هذا مبتدأ. الحمام: بدل أوعطف بيان. لنا : خبر المبتدأ، الى حمامتنا : حـال. أو بمعنى الواو العاطفة نصفه: معطوفعلى المبتدأ ومضاف اليه فقد: الفاء زائدة وقد اسم بمعنى كاف، وهو مبتدأ محـذوف الخبر ، أو خبر لمبتدأ محذوف .

هذا على اهمال ليت ، وعلى إعمالها تكون مازائدة غير كافـة، واسم الاشارة اسم ليت فى محل نصب والحمام بالنصب بـدل منه أو عطف بيان عليه.

وسميت هذه اللام لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ نحو: لزيد قائم. وتدخل على غيره بعد ان المكسورة العاملة فيما أصله المبتدأ . وكان حق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام، لأن لها الصدر، لكن لما كانت للتأكيد وان للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوا اللام وأخروها ، ولم يزحلقوا ان ، لانهاقويت بالعمل ، وحق العامل التقدم وقد ادعوا أن اصل قولهم : ان زيدا لقائم — اصله: لان زيدا قائم، ولم يدعوا أن أصله: ان لزيدا قائم، لئلا يفصل بين ان ومعموليها باللام، واللام لها الصدارة .

وفيما يلى تفصيل ما أجمله ابن مالك بترتيبه فى الألفية:

الاول: دخولها على الخبر :

تدخل لام الابتداء على خبر ان بأربعة شروط :

الاول: أن يكون مؤخرا عن الاسم فان تقدم على الاسم امتنع دخول اللام عليه نحو: ان فى السويداء رجالا ، فلا يصح: انلفى..

الثانى: ان يكون مثبتا غير منفى، فان كان منفيا لم يدخل عليه اللام كقوله تعالى :" ان الله لا يظلم مثقال ذرة".

الثالث: الايكون فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقد فان كان خبر ان كذلك لم تدخل عليه اللام نحو قولك ان عليا نجح، فلا يصح ان تقول: ان عليا لنجح.

الرابع: ألا يكون الخبر جملة شرطية ، فان كان جملة شرطية لم تدخل عليه كقولك: ان الطالب ان يجتهد ينجح.

فاذا استوفى الخبر هذه الشروط جاز دخول اللام عليه، مفردا كان، أو شبه جملة ، أو جملة.

مثال المفرد: " ان ربهم بهم يومئذ لخبير"

ومثال شبه الجملة : "وانك لعلى خلق عظيم"

ومثال الجملة الفعلية: " وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ومايعلنون"

ومثال الجملة الاسمية: " وانا لنحن نحيى ونميت" وليس "نحن" ضميرفصل

وكذلك تدخل على الفعل الماضى الجامد نحو: ان زيدا لنعم الرجل ،

وعلى الفعل الماضى المتصرف المقرون بقد نحو: انخالدا لقد رحل.

واذا كان الخبر جملة اسمية جاز دخول اللام على أول جزأيها

نحو: ان عليا لأبوه صالح. وجاز دخولها على الثانى: نحو: ان عليا ابوه لَصَالِحٌ .

والثانى : ممايدخل عليه اللام معمول الخبر لانه من تتمة الخبر وذلك بثلاثة شروط :

الاول : تقدمه على الخبر، نحو: انزيدا لطعامك آكل.

الثانى: الا يكون معمول الخبر حالا، فان كان حالا لم يجز دخول اللام عليه ، فلا يصح ان تقول: إن زيدا لطعامك آكل،

لأن الخبر جملة فعلية فعلها ماض متصرف غير مقرون بقد، فلا يجوز دخول اللام عليه وتبعا لامتناع دخول اللام على الخبر يمتنع دخولها على معموله .

وسمع عن بعض العرب دخول اللام على معمول الخبر وعلى الخبر فى قولهم : إنى لبحمد الله لصالح، وقليل.

فاذا تخلف شرط من هذه الشروط لم يجز دخول اللام على معمول خبر إن، ويمكنك أن تبين سبب المنع فى الأمثلة الآتية:

ان زيدا جالس فى الدار. سبب المنع:

ان خالدا راكبا منطلق . سبب المنع :

ان عليا طعامك أكل . سبب المنع :

الثالث: مما تدخل عليه اللام بعد إن ضمير الفصل ، ومثاله من القرآن الكريم: "إن هذا لهو البلاء المبين". " انهذا لهوالقصص الحق" وتقول : ان زيدا لهو الفائز ،وان هندا لهى الفائزة.

وسمى ضمير الفصل لانه يفصل بين الخبر والنعت، وذلك اذا قلت : زيدا القائم ـ احتمل أن يكون القائم صفة لزيد، وأن يكون خبرا عنه، فاذا قلت: زيد هو القائم تعين ان يكون القائم خبرا.

وشرط ضمير الفصل ان يتوسط بين المبتدأ والخبر كالمثال المتقدم أو بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو: ان زيدا لهو القائم.

وهذا الضمير لامحل له من الاعراب ،الا اذا أعرب مبتدأ ومابعده خبر ، فيكون الخبر جملة اسمية،وتكون اللام الداخلة عليه حينئذ داخلة على جملة الخبر لا على ضمير الفصل.

الرابع مما تدخل عليه اللام بعد ان اسمها ، وذلك بشرط واحد هو ان يتأخر عن الخبر أو عن معمول الخبر.

فمثال تأخره عن الخبر : ان للشر لعاقبة وخيمة، ومنه قوله تعالى: " إن فى ذلك لعبرةً لمن يخشى". "وإن لك لأجراً غيرممنون"

ومثال تأخره عن معمول الخبر قولك: ان فيك لزيدا راغب، وان عندك لعمرا مقيم.

لام الابتداء بعد غير أن :

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميـــد

استشهد الكوفيون بهذا على جواز دخول اللام في خبر لكن ، وهـــذا البيت لم يذكر كاملا الا في شرح ابن عقيل على الفية ابن مالـــك ، والذي ذكره النحويون عجزه ، وقالوا عنه : لم يعرف له قائل ولا تتمة وهذا البيت لم يصح نقله عن العرب الذين يحتج بكلامهم ، وعلى فـــرض صحته فيمكن تخريجه على أن اللام زائدة وليست لام الابتداء ، وعلـــى فرض أن اللام للابتداء فهي ليست داخلة على خبر لكن وانما هي داخلة على خبر ان المكسورة الهمزة وأصل الكلام : ولكن انني من حبها لعميد فحذفت همزة ان تخفيفا فاجتمع أربع نونات فخففت واحدة فبقي ماترى . وعلى أن البيت صحيح ، واللام لام الابتداء ، دخلت على خبر لكـــن نقول : ان هذا مما يحفظ ولا يقاس عليه ، لانه شاذ .

وقد شذت زيادتها في خبر أمسى في قول الشاعر :

مروا عجالى فقالوا :كيف سيدكم فقال من سألوا : أمسى لمجهودا

الشاهد في قوله : لمجهودا ، حيث زيدت اللام في خبر أمسى ، وهـــي زيادة تحفظ ولايقاس عليها لانها شاذة ، ومثل هذا قوله :

ومازلت من ليلى لَدُنْ أن عرفتها لكالهائم المُقْصَى بكل سبيـــل

ومما شذ زيادتها في خبر المبتدأ في قول الشاعر :

أم الحليس لعجوز شَهْرَبَـــةٌ ترضى من اللحم بعظم الرقبة

ويمكن تخريجه على أن اللام دخلت على مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهـي عجوز فلما حذف المبتدأ اتصلت اللام بالخبر . ومن هذا قول أبي عـــزة يمدح الرسول عليه الصلاة والسلام لما امتن عليه يوم بدر :

فانك من حاربته لمحـــارب شقى ومن سالمته لسعيـــد

وقد دخلت على لا النافية شذوذا فى قول ابى حزام العكلى :

وأعلم ان تسليما وتركـــا للامتشابهان ولا ســـواء

كما دخلت على خبر أن المفتوحة شذوذا عند الجمهور فى قوله :

ألم تكن حلفت بالله العلـــى ان مطاياك لمن خير المطى

العطف على اسم ان واخواتها :

الاصل فى المعطوف ان يتبع المعطوف عليه فى اعرابه لفظـــا ، وقد جاءت مخالفة هذا الاصل فى بعض التراكيب العربية، ومن هـــذه التراكيب ماجاء فى باب ان وأخواتها .

وقد أجمع النحاة على أن الاسم المعطوف على اسم إن أواحـدى اخواتها ينصب تابعا للمعطوف عليه فى اعرابه لفظا ، سواء جاء هـــذا الاسم المعطوف قبل ان تستكمل ان خبرها أو بعد أن تستكمله،وذلك قولك فيما جاء قبل استكمال الخبر :

إن الله والرسول أحب الى مما سواهما"

عرفت أن الصدق والأمانة فضيلتان من أعظم الفضائل .

مصر غنية لكنّ الأغنياء والمترفين لايؤدون الحقوق .

ليت الصحة والثروة دائمتان .

لعل الرخاء والأمن قريبان من أمة الاسلام.

كأن النفس والشيطان أعدى أعداء الانسان .

ويمكن أن يجيء المعطوف فى هذه الامثلة بعد استكمال الخبر مع تغيير مايلزم، وذلك على النحو التالى :

ان الله أحب إلىّ مما سواه والرسول .

عرفت أن الصدق فضيلة من أعظم الفضائل والامانة.

مصر غنية لكن الأغنياء لايؤدون الحقوق والمترفين .

ليت الصحة دائمة والثروة .

لعل الرخاء قريب من أمة الاسلام والامن .

كأن النفس أعدى أعداء الانسان والشيطان .

فاذا كان الناسخ ليت أو لعل أو كأن وعطف اسم على اسمه، لم يجز فى المعطوف مع هذه الثلاثة إلا النصب سواء تقدم المعطوف على الخبر أو تأخر عنه، لزوال معنى الابتداء عن الجملة مع كل منها، فقد كان الكلام قبل دخول احداها للاخبار، فلما دخلت واحدة منها تغير، فصيرته ليت للتمنى ، وصيرته لعل للترجى، وصيرته كأن للتشبيه، من أجل ذلك جاء العطف على اسم ليت ولعل وكأن على الاصل ولم يخالفه، فتبع المعطوف المعطوف عليه فى اعرابه لفظا ففى ليت مثلا تقول : ليت زيدا وعمرا مخلصان ، وليت زيدا مخلص وعمرا ـ بنصب عمرو فى المثالين ، ولا يجوز رفعه، وكذلك لعل وكأن .

واذا كان الناسخ إن أو أن أو لكنّ ، وعطف اسم على اسم إحداها جاز فى المعطوف أن يجيء على الأصل ، فينصب تابعا للمعطوف عليه فى اعرابه لفظا ، وجاز فيه أن يرفع، عطفا على محل الاسم قبل

دخول الناسخ، لانه كان مبتدأ قبل ذلك فنقول على ذلك: ان زيـــدا وعمرا قائمان، ان زيدا وعمرو قائمان كما تقول :

ان زيدا قائم وعمرا، ان زيدا قائم وعمرو ٠

ولا يستطيع أحد من النحاة أن ينكر وقوع الإسم المرفـــوع مسبوقا بالواو بعد اسم ان المنصوب قبل أن تستكمل خبرها، فقد قرئ قوله تعالى : " إن الله وملائكته يصلون على النبى" برفع المعطـوف على اسم أن وهو كلمة (ملائكة) كما قرئ بالنصب ٠

وتوجيه قراءة الرفع، على أن خبر ان محذوف دل عليه مابعده وجملة (يصلون) خبر (ملائكة) والأسلوب من عطف الجمل، والتقديـــر: ان الله يصلى على النبى وملائكته يصلون على النبى ٠

وكذلك توجيه قراءة النصب، والتقدير: ان الله يصلى على النبى، وان ملائكته يصلون على النبى، وحذف الخبر من الأول لدلالة الثانـــى عليه٠

ولا يصح أن يكون الخبر المذكور للمعطوف عليه لاختلاف صلاة الله عن صلاة الملائكة، فالصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار٠ وهذا من عطف الجمل أيضا٠ ومن هذا قول الشاعر:

خليليّ هل طبٌّ فإنى وأنتمـا وان لم تبوحا بالهوى دنفان

يتعين فى هذا البيت تقدير حذف الخبر من الاول لدلالة الثانى عليه، والتقدير: فانى دنف وانتما دنفان، وقد عطفت جملة على جملة٠

أما قول ضابئ البرجمى :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فانى وقياربها لغريـــــب

فيتعين فيه عكس ما تعين فى البيت السابق ، وهو حذف الخبر من الثانى لدلالة الاول عليه ، والتقدير : فانى بها لغريب وقيار غريب .

ولا يصح تقدير العكس لان لام الابتداء تدخل على خبـر ان ولا تدخل على خبر المبتدأ .

ومن شواهد الحذف من الثانى لدلالة الاول عليه قول الشاعر :

فمن يك لم ينجب أبوه وأمـه فان لنا الام النجيبة والاب

التقدير : فان لنا الأم النجيبة ، ولنا الأب النجيب .

وقول الاخر :

وما قصرت بى فى التسامى خئولة ولكن عمى الطيب الأصل والخال

التقدير : فان عمى الطيب الأصل والخال طيب الاصل ، فحذف الخبر من الثانى لدلالة الاول عليه .

ومن شواهد الرفع بعد استكمال الخبر فى أن المفتوحة قولـــه تعالى : " وأذانٌ من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبـــر أن الله برىء من المشركين ورسوله " (١) التقدير : ورسوله برىء ، فهو مـــن عطف جملة على جملة ، وقد قرىء شاذا بالنصب عطفا على لفظ الجلالة .

---

(١) سورة التوبة ، آية : ٣ .

ومن شواهد الرفع قبل استكمال خبر ان المكسورة قوله تعالى: "ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون". (١)

وتوضيح الشاهد فى هذه الآية أن خبر إن محذوف دل عليه ما بعده والتقدير: ان الذين آمنوا لاخوف عليهم ولا هم يحزنون.

والعطف عطف جملة على جملة والذين هادوا مبتدأ وما بعده معطوف عليه والخبر جملة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

وموضع الشاهد رفع(الصائبون) عطفا على محل اسم الموصول.

رأي:

جاء فى شرح ابن عقيل بعد بيت ابن مالك الاتى:

وجائز رفعك معطوفا على منصوب ان بعد أن تستكملا

جاء قوله: أى اذا أتى بعد اسم ان وخبرها بعاطف جاز فى الاسم الذى بعده وجهان:

احدهما النصب عطفا على اسم ان نحو: ان زيدا قائم وعمرا، والثانى الرفع نحو: ان زيدا قائم وعمرو .و اختلف فيه، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم إن ، فإنه فى الأصل مرفوع لكونه مبتدأ، وهذا يشعر به ظاهر كلام المصنف.

---

(١) سورة المائدة: آية : ٦٩.

وذهب قوم الى أنه مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: وعمرو كذلك، وهو الصحيح. فان كان العطف قبل ان تستكمل ان ـ أى قبل أن تأخذ خبرها ـ تعين النصب عند جمهور النحويين، فتقول: ان زيدا وعمرا قائمان، وانك وزيدا ذاهبان. وأجاز بعضهم الرفع. ثم شرح ابن عقيل قول الناظم:

وألحقت بإنَّ لكنَّ وأن ... من دون ليت ولعل وكأن

بما لا يخرج عما تقدم

والرأى الذى ينبغى الأخذ به هنا هو مخالفة جمهور النحويين فى تعيين النصب عند العطف على اسم ان قبل ان تأخذ خبرها، والاخذ برأى بعضهم الذين أجازوا الرفع لما تقدم من النصوص والشواهد التى توجب ذلك.

ففى القرآن الكريم: " ان الله وملائكته يصلون على النبى" وفيه: " ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون ... "

وفى كلام العرب بيت ضابئ المتقدم (فمن يك أمسى ...).

وبيت الآخر الذى أوله (خليلى هل طب فانى وانتما ...).

ومذهب الخليل جواز العطف على منصوب ان بالرفع قبل استكمال الخبر اذا كان الخبر مفردا كالمثال فى البيت:

..... فانى وقيار بها لغريب

بخلاف: ان زيدا وعمرا قائمان.

وللخليل وجهة نظر واضحة، لان المثنى لايصلح أن يكون خبرا عن واحد منهما، وانما يجب أن يكون خبرا عنهما معا، لتحقق المطابقة

ولو رفع المعطوف بعد اسم ان فقلنا : ان زيدا وبكر ناجحان لم تتحقق المطابقة الا على الرأى القائل بأن بكرا معطوف على محل زيد قبل دخول ان ، لانه كان مبتدأ فيكون المثال من عطف مفرد على مفرد ، ويكون الخبر المثنى للمعطوف والمعطوف عليه ، وكأنك قلت : زيد وبكر ناجحان .

وفى جاء فى الدرر اللامع (٢ : ٢٠٠ ، ٢٠١)

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب

استشهد به على جواز العطف على منصوب ان ـ بالرفع قبل استكمال الخبر . والبيت من شواهد سيبويه . قال الاعلم :

أراد : فانى بها لغريب وان قيارا بها لغريب على مذهب سيبويه فحذف من الأول اجتزاء بالآخر ، لان الخبر عنهما واحد ، فهو بمنزلة : انى وقيار بها لغريبان وقيار : اسم فرسه . وصف فى البيت جيش عثمان رضى الله عنه حين استعدى عليه . والرحل هنا المنزل ـ انتهى .

تدريـــــب

قال الشاعر :

ان الربيع الجود والخريـــف يدا أبى العباس والصيوفـا

ـ ما معنى هذا البيت؟ وما اعرابه ؟

ـ معنى البيت أن يدى أبى العباس السفاح كالربيع والخريف والصيف فى كثرة العطاء، وهذا من عكس التشبيه مبالغة والغرض تشبيه يديه بالامطار الواقعة فى الربيع والخريف والصيف .

ـ واعراب البيت :

ان : حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .

الربيع: اسم ان منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الجود: صفة لاسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة لان صفة المنصوب تتبعه فى الاعراب.

الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لامحل له من الاعراب .

الخريف: معطوف على اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة.

يدا: خبر ان مرفوع بها وعلامة رفعه الالف نيابة عن الضمة لانه مثنى ، وقد حذفت النون للاضافة واصله يدان يدا مضاف .

أبى : مضاف اليه مجرور وعلامه جره الياء نيابة عن الكسرة لانه مـــن الاسماء الستة التى تعرب بالحروف نيابة عن الحركات الثلاثـة. ابى مضاف .

العباس: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والصيوفا: الواو حرف عطف .

الصيوف: معطوف على الربيع بالنصب بعد مجئ الخبر، وعلامة نصبـــه الفتحة ، والالف للاطلاق.

التخفيف فى هذا الباب :

التخفيف هنا مخصوص بذوات النون المشددة فى آخرها وهى ان وأن وكأن ولكن ، ويقصد بالتخفيف ان تحذف النون الثانية المتحركة بالفتح، وتبقى النون الأولى ساكنة، فتصير ان وأنعلى هجاءين بدلا من ثلاثة ،وتصير كأن على ثلاثة بدلا من أربعة، وتصير لكن على أربعة بدلا من خمسة ٠

وبعد التخفيف يقل عمل ان ، ويحذف اسم أن وكأن كثيرا ، ويبطل عمل لكن على التفصيل الاتى :

ان المكسورة :

تخفف ان المكسورة لثقلها بالتضعيف٠ واذا خففت كثر اهمالها ، لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية٠

ومثال اهمالها قوله تعالى: " وإنْ كلٌّ لَمَا جميع لدينا محضرون" فى قراءة من خفف(لما) ان : مخففة من الثقيلة ،وكل : مبتدأ٠واللام لام الابتداء ٠ وما : زائدة، وجميع خبر المبتدأ، أى مجموعون ، ومحضرون : نعته، وجمع على المعنى٠ اما من قرأ بتشديد(لما) فهى بمعنى الا وان نافية٠ والجملة مبتدأ وخبر ونعت أيضا ٠

ويجوز اعمالها على قلة استحصابا للاصل وهو العمل نحو قوله تعالى : " وانْ كلاًّ لَمَا ليوفينهم ربك أعمالهم" فى قراءة نافع وابن كثير بتخفيف ان ولما ٠ فان مخففة من الثقيلة٠ وكلا اسمها ٠ واللام فى لما لام الابتداء وما موصولة خبر ان٠ وليوفنيهم : جواب قسم محذوف دلت عليه اللام ونون التوكيد٠ وجملة القسم وجوابه صلة

للموصول " ما " .

والتقدير : وان كلا للذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم .

واذا أهملت ان لزم بعدها لام الابتداء فارقة بين الاثبات والنفى فى نحو : إنْ زيدٌ لقائمٌ ـ بتخفيف ان ورفع زيد ، فلوْ لَا اللام لتوهم أن " ان " نافية وأن المعنى : مازيد قائم ، فلما جئ باللام ارتفع التوهم .

ويستغنى عن هذه اللام بقرينة لفظية او معنوية .

فالقرينة اللفظية أن يكون الخبر منفيا نحو : ان زيد لن يقوم ، ومنه : ان الحق لايخفى على ذى بصيرة

وعندما يكون الخبر منفيا يجب ترك اللام لان الخبر المنفى لاتدخل عليه لام الابتداء كما عرفنا .

والقرينة المعنوية كأن يفهم الاثبات من السياق كقول الطرماح :

انا ابن أباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن

---

(١) أباة جمع آب بوزن قضاة جمع قاض من أبى اذا امتنع . الضيم : الظلم ومالك : قبيلة ولذلك قال : كانت ، وصرفها مراعاة للحى . الاعراب : انا : مبتدأ ، ابن : خبر ـ ابن مضاف وأباة مضاف اليه ، اباة مضاف والضيم : مضاف اليه ، من آل : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم .
ومالك : مضاف اليه . وان : مخففة من الثقيلة مهملة ، مالك : مبتدأ وجملة كانت كرام المعادن خبر المبتدأ
والشاهد فيه ترك اللام مع اهمال ان للقرينة المعنوية .

ولو قال : وان مالك كانت لكرام المعادن لجاز ، ولكن استغنى عن اللام لان المقام للمدح ،وتوهم النفى هنا ممتنع ٠

واذا جاء بعد ان المخففة من الثقيلة فعل فشرطه :

أن يكون ناسخا والافعال الناسخة كان وأخواتها وافعال المقاربة وظن وأخواتها : وشرط الناسخ ألا يكون نافيا ، فخرج بذلك ليس لانه فعل نفى ٠

وألا يكون منفيا فخرج بذلك: مازال وما برح ومافتئ وما انفك٠

وألا يكون صلة لما المصدرية الظرفية فخرج بذلك : مادام ولا فرق فى الفعل الناسخ بين الماضى والمضارع ٠

الا أنه كثر كونه مضارعا ناسخا نحو قوله تعالى: " وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم " ونحو قوله سبحانه: " وإنْ نظنك لمن الكاذبين " ٠

وأكثر من المضارع كونه ماضيا ناسخا نحو قوله تعالى: "وانكانت لكبيرة" وقوله: " إنْ كِدْت لتُرْدِين" وقوله: " وانْ وَجَدْنَا أكثرهم لفاسقين"

وعند ذلك تدخل اللام على الجزء الثانى من معمولى الناسخ ، كما ترى فى الامثلة المتقدمة ٠

وسبب دخول أن المخففة على الناسخ أنها فى الأصل قبل التخفيف كانت مختصة بالدخول على المبتدأ و الخبر ، فلما خففت وضعف شبهها بالفعل ـ جاز دخولها على الفعل ، وكان من النواسخ لئلا تفارق محلها ، فالجزآن مذكوران بعد مدخول ان ، ودخلت اللام فى الجزء الثانى من

معمولى الناسخ كما تدخل فى خبرها ، فقولك : ان كان زيد لقائمـــا معناه: ان زيدا لقائم ٠

ومما ندر فى كلام العرب قول عاتكة بنت زيد تدعو على قاتـــل الزبير يوم الجمل :

شَلت يمينك ان قتلت لمسلمـا حلت عليك عقوبة المتعمـــد

فأدخلت ان المخففة على (قتلت) وهو فعل ماض غير ناسخ ٠

وأندر من هذا كون الفعل لا ماضيا ولا ناسخا ، فيكون مضارعا غير ناسخ كقول القائل : ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ٠

وهذا النادر والأندر منه لم يطرد فى لسان العرب فلا يقـاس عليه٠ وقد لخص ابن مالك هذه القاعدة بقوله:

وخففت ان فقلّ العمـــــلُ وتلزم اللام اذا ما تُهْمَـــلُ

وربما استغنى عنها ان بـــدا ما ناطق أراده مُسْتَمِـــدا

والفعل ان لم يك ناسخا فلا تلفيه غالبا بإنْ ذِى مُوصَـلا

وموجز الشرح: يقل عمل ان المكسورة المخففة من الثقيلـــة فاذا نصبت المبتدأ لم تحتج لشىء٠ ويكثر اهمالها فتحتاج الى اللام بعدها لتكون فارقة بينها وبين ان النافية٠ واذا ظهر المقصود عند الاهمـــال استغنى عن اللام مع جواز مجيئها وتجىء بعد المخففة الافعـــال الناسخة ماضية أو مضارعة٠ وقد جاء الماضى غير الناسخ بعدها فى شاهد تقدم ، كماجاء المضارع غير الناسخ أيضا ، والاخيـــران لايقاس عليهما٠

والخلاصـــــة

أنه يجب ذكر اللام عند خوف التباس النفى بالاثبات، وذلك عند اهمال انوعدم وجود القرينة نحو: ان زيد لقائم ٠

ويجب تركها عند نفى الخبر نحو: ان زيد لن يقوم٠

ويجوز الامران عند اعمال ان نحو: ان زيدا قائم، وان زيـــدا لقائم، وكذلك عند وجود القرينة نحو: انالحق منتصر، أو لمنتصر٠

وقد اختلف فى هذه اللام: هل هى لام الابتداء، أو هـــى لام فارقة بين انالنافية وان المخففة من الثقيلة ؟

ويظهر أثر هذا الخلاف فى نحو قوله عليه الصلاة والســـــلام: " قد علمنا ان كنت لموءمنا" فان كانت لام الابتداء يجب كســـر ان لتعليق الفعل، وان كانت لاما أخرى فارقة يجب فتحها، وتسد مـــع معموليها مسد مفعولى علم٠

ذكر هذا الخلاف الاشمونى فى شرحه على الالفية ثم علق الصبان على قوله(يجب فتحها) فقال : (١)

أى لطلب العامل، ولا معلق ،لأن اللام الفارقة ليست مـــن المعلقات ٠ وظاهر هذا الكلام دخول اللام الفارقة على خبر أنالمفتوحة المخففة مع أنها لا تلتبس بإن النافية حتى يحتاج للفرق٠

---

(١) حاشيه الصبان على شرح الاشمونى ١ ٢٠٣٠

وقد يقال : إنها دخلت بعد إنْ المكسورة للفرق ، فلما دخـــل الفعل فتحت الهمزة وأبقيت اللام، فالكسرُ وقصدُ الفرق سابقان علـــى دخول الطالب فتح الهمزة ٠

أو يقال : لام الفرق قدتدخل مع عدم الاحتياج الى الفرق كما تدخل بعد المكسورة عند قيام القرينة والاستغناء عن اللام٠

أن المفتوحـــة :

تخفف أن المفتوحة فيبقى العمل وجوبا ، لأنها أكثر شبها بالفعل من المكسورة ويجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا ٠

ويجب فى خبرها ان يكون جملة، لاشتمال الجملة على مسنـــد ومسند اليه، محافظة على الاصل ، حيث لايذكر الاسم٠

وجملة الخبر ان كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو فعلها دعاء لم تحتج لفاصل لفظى يفصل بينها وبين أن ٠

فالاسمية نحو قوله تعالى :" وآخر دعواهم أن الحمد للـــه رب العالمين" ولم تحتج الى فاصل ، لأنه جيء بعد أن باسم مبتدأ وخبر كما جيء بهما بعد المثقلة العاملة ٠

والفعلية التى فعلها جامد نحوقوله تعالى :" وأن ليس للانسان الا ما سعى" وقوله:" وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم" ولم تحتج الى فاصل لان الفعل الجامد شبيه بالاسم الذى لم يحتج الى فاصل ٠

والفعلية التى فعلها دعاء كقوله تعالى: "والخامسة أن غضب الله عليها" فى قراءة نافع بتخفيف أن، وبكسر الضاد فى الفعل للدعاء، ولم تحتج الى فاصل لان الدعاء شبيه بالجامد فى عدم التصرف.

وان كانت جملة الخبر فعلية فعلها متصرف، ليس للدعاء وجب الفصل بينهما وبين أن بقد، أو بحرف تنفيس، او نفى بلا أو لن أولم، او بلو الامتناعية.

مثال الفصل بقد قوله تعالى: "ونعلم أن قد صدقتنا".

ومثال الفصل بحرف التنفيس قوله تعالى: "علم أن سيكون منكم مرضى"

وقول الشاعر: واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قدرا

ومثال الفصل بلاالنافية قوله تعالى: "أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا"

ومثال الفصل بلن قوله تعالى: "أيحسب أن لن يقدر عليه أحد".

ومثال الفصل بلم قوله سبحانه: "أيحسب أن لم يره أحد".

ومثال الفصل بلو قوله تعالى: " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا" وقوله: " أن لو نشاء أصبناهم".

واذا نظرت فى هذه الامثلة وجدت أن قد فصلت بين أن والفعل الماضى المثبت، وأن حرف التنفيس السين أو سوف فصل بينها وبين الفعل المضارع، والمنفى ان كان ماضيا ففاصله "لا" فقط وان كان مضارعا ففاصله لن أو لا ، وتدخل لو على الماضى والمضارع لانها فى الامتناع شبيهة بالنافى .

وقد جاء جملة الخبر بعد أن فعلية فعلها متصرف غير دعاء بدون فاصل نادرا كقوله:

علموا أن يؤملون فجـــادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

فان فى هذا البيت مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف ٠

وجملة يؤملون فى محل رفع خبر أن ،وقد جاءت بدون فاصل ٠

والقياس: علموا أن سيؤملون ، أو أن سوف يؤملون ٠

وقد ذكر ابن مالك هذه القاعدة فى قوله:

وان تُخَفَّفْ أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن

وان يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنـــعا

فالاحسن الفصل بقد أو نفى أو تنفيس او لو، وقليل ذكر لو

وقد جاء اسمها ضميرا بارزا غير ضمير الشأن فى قول الشاعر:

فلو أنّكِ فى يوم الرخاء سألْتنى طلاقكِ لم أبخل وأنتِ صديق [1]

واذا برز اسم أن لم يلزم أن يكون خبرها جملة، بل قد يكون جملة كما فى البيت السابق ، وقد يكون مفردا ، وقد اجتمع الامران فى قول جنوب بنت العجلان من كلمة ترثى بها أخاها عمرو بن العجلان:

لقد علم الضيف والمرملـــون اذا اغبر افق وهبت شمـالا

بأنك ربيع وغيـث مريـــع وأنك هناك تكون الثمـــالا

فقد جاءت أن مخففة مرتين وكان الخبر مفردا فى قوله (بأنك ربيـــع) وكان جملة فى قوله (وأنك تكون الثمالا) ٠

---

(١) الكاف اسم أن ضمير المخاطبة ٠ وخبرها جملة: سألتنى ٠ طلاق : مفعول ثان لسأل ٠ ولم أبخل : جواب لو ،وأنت صديق : جملة فى محل نصب حال ٠

كـــأن :

تخفف كأن فيبقى عملها ، استصحابا للاصل ، ويجوز حذف اسمها وثبوته ، كما يجوز مجيء خبرها مفردا وجملة .

مثال اسمها محذوفا قول الشاعر :

وصدر مشرق النحـــــر كأن ثدياه حقـــــــان

جملة (ثديان حقان) مبتدأ وخبر فيمحل رفخبر كأنالمخففة واسمها ضميـر الشأن محذوف .

ومثال اسمها مذكورا رواية البيت المتقدم كما يأتى :

وصدرٍ مشرق النحـــــر كأن ثدييه حقـــــــان

فثدييه : اسم كأن المخففة منصوب وعلامة نصبه الياء لانه مثنى والهاء فى محل جر بالاضافة اليه ، وحقان : خبرها مرفوع وعلامة رفعـه الالف لانه مثنى .

واذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فصل بلم كقوله تعالى "كأن لم تغن بالأمس" .

اسم كأن ضمير الشأن محذوف ، وجملة (لم تغن) فى محـــل رفع خبرها .

واذا كان جملة فعلية فعلها ماض فصل بقد كقول الشاعر :

لا يهولنك اصطلاءُ لَظَى الحر بِ فمحذورها كأن قد ألمـا

اسم كأن المخففة ضمير الشأن محذوف ، وخبرها جملة (قد ألما)

ومن شواهد كأنالمخففة قول الشاعر يمدح امرأته :

ويوما توافينا بوجه مقســم كأن ظبية تعطو الىوارق السلم

يروى برفع ظبية على أنها خبر كأن مفرد ، واسمها محذوف أىكأنهـا ظبية• ويروى بنصب ظبية على أنها اسم كأن وحذف الخبر أى كأنمكانهـا ظبية• ويروى بجر ظبية على أن الأصل كظبية ، وزيدت ان بين الكاف ومجرورها ، وعلى الجر لاشاهد فيه، وجملة(تعطو) صفة لظبية علىجميع الروايات، فعلى الرواية الاولى هى فى محل رفع ، وعلىالرواية الثانيـــة فى محل نصب، وعلى الرواية الثالثة فى محل جر•

لكـــن :

تخفف لكن فتهمل وجوبا ، لأن اختصاصها بالجملة الاسمية قـــد زال ، وقد دخلت على الجملة الفعلية فى قوله تعالى: " وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلنـاه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم" •

وكذلك دخلت على الجملة الاسمية فى قوله تعالى: " لكنا هـو الله ربى ولا أشرك بربى أحدا" •

(أصل (لكنا) لكن أنا ــ نقلت حركة الهمزة الى نون لكـــن وحذفت الهمزة تخفيفا ثم أدغمت النون فى مثلها بعد أن سكنت فصـارت (لكنا) •

وأنا : مبتدأ ــ وهو ضمير الشأن تفسره الجملة بعده، والتقدير : أنا الشأن الله ربى والجملة خبر أنا والعائد فى جملة الخبر ياء الضمير•

وهو استدراك لقوله: " أكفرت" كأنه قال لاخيه: انت كافـــر بالله لكنى مؤمن موحد. كما نقول :زيد غائب لكن عمرو حاضر.

ومن شواهد دخولها على الجملة الاسمية مع التخفيف والتشديد قوله تعالى: "فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم" وقوله: "وما رميت اذرميت ولكن الله رمى" قرأ حمزة والكسائى وابن عامر فى الموضعين بالتخفيف ورفع لفظ الجلالة مبتدأ، والجملة الفعلية بعده فى محل رفع خبر المبتدأ.

وقرأ الباقون بالتشديد ونصب لفظ الجلالة اسما للكن.

اما قوله تعالى :" ولكن الله سلم" وقوله تعالى :"ولكن الله ألف بينهم" فقد أجمع القراء على التشديد فيهما، ونصب لفظ الجلالة على أنه اسم لكن .

وهذه الآيات من سورة الأنفال، أرقام آياتها (١٧، ٤٣، ٦٣) ولايجوز تخفيف لعل على اختلاف لغاتها.

الحذف فى باب أن:

قال الصبان فى حاشيته على شرح الأشمونى فى أول هذا الباب: وحذف أحدهما لقرينة جائز على قلة، الا الاسم الذى هو ضمير الشأن فان حذفه كثير.

وعليه خرج المصنف حديث:" ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون" والتزم حذف الخبر فى :ليت شعرى، مردفا باستفهام نحو: ليت شعرى هل قام زيد؟ أى ليت شعرى جوابَ أو بجواب هذا الاستفهام حاصل.

وقيل جملة الاستفهام هى الخبر .....

وتختص ليت ايضا بجواز اتصال ان ومعموليها بها سادة سـد معموليها نحو: ليت أنك قائم. وقيل: الخبر محذوف تقديره: حاصل مثلا.

وقاس الاخفش لعل على ليت فجوز: لعل ان زيدا قائم. اهـ

وجاء حذف الخبر للعلم به فى قول أعشى قيس :

إنَّ محلاً وإن مُرْتَحَـلاَ وإن فى السفر إذْ مَضَوْا مهلا

أى: ان لنا محلا وحلولا فى الدنيا، وان لنا مرتحلا وارتحالا عنها الى الاخرة، وان فى السفر والجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا وبقينا بعدهم.

تدريـــب

- فى الحديث الشريف: " ان قعر جهنم سبعين خريفا"
  وبروى : " ان قعر جهنم سبعون خريفا"
  وازن بين الروايتين على ضوء ما عرفت من قواعد.

- عين معمولى ان وليت فى قول الاخطل :

ان من يدخل الكنيسة يومـا ... يلق فيها جاذرا وظبـــاء
ليت كانت كنيسةُ الروم اذ ذا ... ك علينا قطيفةً وخبـــاء

- اشرح الابيات الاتية وأعرب ما تحته خط منها :

بكر العواذل فى الصبـــو ... ح يلمننى وألومهنـــــهْ
ويقلن : شيبٌ قد عـــلا ... كَ وقد كَبِرْتَ فقلت : إنَّهْ
ولقد عصيت الناهيـــــا ... ت الناشرات جيوبهنـــــه
حتى ارعويت إلى الهـــدى ... وما ارعويـــت لنهينـــــه

- قيد الفرزدق نفسه، ونذر ألا يفك قيده حتى يحفظ القـــرآن فتعرض جرير لأحساب قومه، فشكوا له فقال :

ألا استهزأت منى سويداءُ أنْ رأتْ ... أسيرًا يدانى خطوه حلق الحجل
فانيك قيدى كان نذرا نذرته ... فما بى عن أحساب قومى من شغل
أنا الذائد الحامى الذمار وانما ... يدافع عن أحسابهم أنا أومثلـــى

أ - اعرب هذه الابيات الثلاثة.

ب - فى هذه الابيات جاءت كلمات (أنْ - إنّ - أنَا) فما نوع كـل منها ؟ وما وظيفتها الاعرابية ؟

جـ ـ عين فى هذه الأبيات حرف جر زائدا ، وبين الموقع الاعرابى لما بعده .

د ـ (انما) كافة ومكفوفة ، ما الدليل على ذلك من الأبيات ؟

فلماذا أبطلت" ما" عمل إن وكفتها ، وحين خففت قل العمل ؟

ـ اشرح قول ابن مالك الاتى مع التمثيل والاستشهاد :

بعد إذا فجاءة أو قسم لا لام بعده بوجهين نمى

مع تلوفا الجزا وذا يطّرد فى نحو: خيرُ القول إنى أحمد

ـ من كلام العرب:

لا أكلمه ما ان فى السماء نجما .

لا أفعل ما أن حراء فى مكانه .

ومن كلام النحويين : اذا وقع المصدر الموءول من أن ومعموليها مرفوعَ فعلٍ ، فلافرق بين بين أن يكون الفعل ظاهرا وبين أن يكون مقدرا .

طبق كلام النحويين على كلام العرب .

قال عمران بن حطان :

ولى نفس أقول لها اذا ما تنازعنى: لعلى أو عسانى

علام يدل هذا البيت فى لعل وعسى ؟

هل " إذا" فى هذا البيت شرطية ظرفية ؟

ما موقع الجمل (تنازعنى) (لعلى) (عسانى) من الاعراب؟

ـ قال الله تعالى : "ان ربهم بهم يومئذ لخبير "

دخلت اللام على الخبر فى هذه الآية ، مع تقدم معموليه ، وهما : الجار والمجرور بهم ، والظرف يومئذ .

كيف ترد على قول ابن الناظم: ان معمول الخبر اذا تقدم عليه امتنع دخول اللام على الخبر ـ ترد عليه مستعينا بالآية المذكورة.

ـ على أى الكلمات يمكن أن تدخل لام الابتداء فى قولك: ان زيدا وجهه حسن. وقولك: انزيدا عسى أن يزورنا. وقولك: ان فى الدار زيدا قائما. وقولك : ان زيدا طعامك آكل.

ـ قال امرؤ القيس :

ولو أن ماأسعى لادنى معيشة كفانى ـ ولم أطلب ـ قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وما المرء ـ مادامت حشاشه نفسه ـ بمدرك أطراف الخطوب ولاآلى

كيف تستعمل "لو" فى الاساليب العربية:

وما نوعها فى البيت الأول ؟ وما نوعها فى قولك : وددت لو نجح فلان ؟

× وقعت "ما" بعد أن المشددة المفتوحة، فما أثرها ؟

× وضعت جملة (ولم أطلب) بين شرطتين فلماذا؟

× وقعت "ما" بعد لكن فى البيت الثانى، فما أثرها؟

× اعرب كلمة (أمثالى) اعرابا كاملا.

× ما نوع الجملة التى تكون منها البيت الثالث ؟ وما طرفاها؟

وكيف تعرب قوله (مادامت حشاشة نفسه) مبينا صلتها بالمعنى؟

ـ ما الوجه الذى يصح فيه رفع المعطوف على اسم ان فيمايأتى:

ان زيدا وعمرا قائمان ـ ان بكرا وخالدا وحاتما ناجحون

ان زيدا ناجح وعمرا ـ ان الحق والعدل من مطالب البشرية.

لا النافية للجنس

هي التي يقصد بها نفي الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم الواقع بعدها نصا، وتسمى لا التبرئة. وهي تعمل عمل ان [١] فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهي تعمل هذا العمل بالشروط التالية:

١ـ أن تكون لنفي الجنس نصا.

٢ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٣ ـ ألا يفصل بينها وبين اسمها.

٤ ـ ألا يدخل عليها جار.

مثل : لا اله الا الله [٢] ولا صاحب خلق مذموم، ولا جادا في عمله ضائع. وهي تعمل هذا العمل سواء كانت مفردة كالامثلة السابقة او كانت مكررة [٣] مثل : لاحول ولا قوة الا بالله.

---

(١) قالوا: انها عملت عمل ان لمشابهتها لها فيما يلي: ان كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية، وان كلا منهما للتأكيد فان لتأكيد الاثبات، ولا لتأكيد النفي. وأن كلا منهما له صدر الكلام. ولانها محمولة على إن انحطت عنها في العمل: فاسمها لايكون الا مظهرا، واسم ان يكون مظهرا ومضمرا. واسمها لايكون الا نكرة، واسم ان يكون نكرة ومعرفة. وخبرها لايجوز أن يتقدم على اسمها اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا، وخبر ان يجوز أن يتقدم اذا كان واحدا منهما. واسمها لاينون. واسمها اذا كان مفردا فقد اختلف في اعرابه وبنائه، واسم ان لاخلاف في اعرابه. "لا" تعمل عملها بشروط "وان" تعمل عملها بدون شروط.

(٢) لانافيةللجنس. إله: اسمها. إلا: أداةاستثناء ملغاة. الله: خبر لا على رأي

(٣) يقول ابن مالك:

عمل ان اجعل للافي نكرة مفردة جاءتك أو مكررة

فاذا فقد شرط من الشروط السابقة لم تعمل ، فاذا كانت زائدة لم تعمل وشذ اعمال الزائدة فى قول الفرزدق : (١)

لو لم تكُنْ غطفانُ لاذنوبَ لها إذا لَلاَمَ ذَوو أحسابها عَمَرا

فلا زائدة، لان المعنى المستفاد منها مستفاد من لو لم قبلها ، وذنوب اسمها ، ولها خبرها ، وانما عملت لانها تشبه النافية فى الصورة.

ولو كانت لنفى الوحدة، أو لنفى الجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل ليس .

واذا كان اسمها معرفة،أو فصل بينها وبين اسمها أهملت ووجب تكرارها مع العاطف(٢) مثل قولك: لا محمد فى المنزل ولا على، ومثل قوله تعالى(٣) (لافيها غولٌ ولاهم عنها ينزفون) .

---

(١) البيت من البسيط .
المعنى: يهجو الفرزدق عمر بن هبيرة الفزارى ، ولما كان شرط لو منفيا بلم، كان معنى امتناع النفى اثبات الذنوب لغطفان ، واذا ثبت الذنوب امتنع اللوم.
الاعراب: غطفان : اسم تكن . لاذنوب لها : الجملة خبر تكن . اذا : حرف جواب، للام: اللام واقعة فى جواب لو ،وجملة لام ذوو احسابها عمرا جواب لو لامحل لها .

(٢) كذلك يجب تكرارها اذا اتصل بها نعت أوحال مثل قوله تعالى "توقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية" ومثل قولك : جاء محمد لاخائفاولا آسفا . وقد لانكرر فى الضرورة.

(٣) سورة الصافات، آية: ٤٧ ، والغول :الصداع والسكر ، والنزف: السكر والعطش .

وأما قول عمر رضى الله عنه: قضية ولا أبا حسن لها ٠

وقول الشاعر: (١)

أرى الحاجات عند أبى خُبَيْب نكدن ولا أُمَيَّة فى البلاد

وقول الاخر: (٢)

لا هَيْثَم الليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيبرى

بوقوع المعرفة بعدها، فموءول على تقدير مضاف لا يتعرف بالاضافة أى : ولا مثل أبى حسن٠٠ أو بجعله اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به مسمى هذا العلم، فيكون التقدير فى المثال : ولا فيصل لها، وفى البيت الاول :ولا أجواد فى البلاد، وفى الثانى : ولا حادى لها ٠

---

(١) قائله عبد الله بن الزبير الاسدى فى عبد الله بن الزبير بن العوام وكان قد سأله فلم يعطه، فقال: لعن الله ناقة حملتنى اليك ، فقال: ان وراكبها، اى نعم ولعن الله راكبها، والبيت من الوافر ٠

(٢) البيت لبعض بنى دبير، وهو من الرجز، وقبله:

قد لفها الليل بعصلبى مهاجر ليس بأعرابى

أروع خراج من الدوى عمرّس كالمرس الملوى

المعنى : هيثم : اسم حاد للابل، او سارق٠ ابن خيبرى: جميل بن معمر، وخيبرى جده الرابع، عصلبى : شديد، أروع: حديد الفوءاد، الدوى: جمع دوية وهى الفلاة ،العمرس:الشديد المرس: الحبل ، الملوى: المفتول ٠

وأما عدم تكرارها مع المعرفة فى قول الشاعر: (١)

أشاء ما شئت حتى لا أزال لمـــا

لاأنت شائية من شأننا شانـــى

فضرورة، وأنت مبتدأ، وشائية خبر.

وكذا تكون ملغاة اذا دخل عليها جار، وتكون معترضة بين الجار ومجروره مثل: جئت بلا زاد، وغضبت من لاشئ. (٢)

اسم لا نوعان: معرب ومبني:

١ ـ يكون اسم لا معربا منصوبا فى حالتين:

(أ) أن يكون مضافا مثل: لا صاحب خلق مذموم، ومن المضاف مثل قولهم: لا أبالك، ولا أخالك، ولايدى لك، فاللام زائدة لئـــلا تدخل "لا" على ماظاهره أنه معرفة، وما قبلها مضاف لما بعدها، فهى مزيلة لصورة الاضافة، والخبر محذوف.

---

(١) لمأعرف قائل البيت، وهو من البسيط.
المعنى: شانى: شانى، كاره.
الاعراب ماشئت: ماسم موصول مفعول أشاء، وشئت فعل وفاعله صلته، والعائد محذوف، ازال: مضارع منصوب بأن مضمـــرة وجوبا بعد حتى، أوحتى ابتدائية والفعل مرفوع. لما: جـــار ومجرور متعلق بشانى، وما اسم موصول، لأنت شائيه: جملـــة اسمية صلة الموصول، من شأننا: جار ومجرور متعلق بشانيه. شانى خبر أزال وقف عليه بحذف الالف على لغة ربيعة.

(٢) وشذ: جئت بلا شئ، على الاعمال، ووجه أن الجار قد دخل بعـــد التركيب، فلا وما ركب معها فى موضع جر لانهما جريا مجرى =

(ب) ان يكون شبيها بالمضاف[١] وهوالذى اتصل به شئ يتمم معناه، سواء كان الذى يتم المعنى معمولا له أو معطوفا عليه. فالمعمول له قد يكون مرفوعا مثل: لاكريما خلقه مكروه، فخلقه فاعل كريما، وقديكون منصوبا مثل: لامؤديا واجبه ضائع، فواجبه مفعول مؤديا، وقد يكون مجرورا مثل: لازاهدا فيما عند الناس محتقر.

والمعطوف عليه مثل: لا ثلاثة وثلاثين عندنا.

٢ ـ ويكون مبنيا اذا كان مفردا، ويقصد بالمفرد ماليس مضافا ولا شبيها به، وهو يبنى على ما ينصب به، فيبنى على الفتح اذا كان مفردا، "أى غير مثنى وغير مجموع" أو كان جمع تكسير مثل: لا رجل فى الدار، ولارجال فيها.

ويبنى على الياء اذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما، فمثال المثنى قول الشاعر:[٢]

= الاسم الواحد، ولا خبر للا لانها صارت فضلة.

(١) أجاز البغداديون اجراء الشبيه بالمضاف مجرى المضاف فى حذف تنوينه مثل: لا طالع جبلا، بدون تنوين، وخرج على هذا الحديث الشريف" لامانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت".

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل.
المعنى: وراد: جمع وارد.
الاعراب: متعا: الجملة خبر لا. بالعيش: متعلق بمتعا، لوراد المنون تتابع: خبر مقدم ومبتدأ مواخر.

تَعزَّ فلا الفين بالعيش مُتَّعـــا

ولكنَّ لِـوُرَّادِ المنونِ تتابـــــع

فالفين اسم لامبنى على الياء٠

ومثال جمع المذكر السالم قول الشاعر: (١)

يُحْشَرُ الناس لا بنين ولا آ باء إلا وَقَدْ عنتهـمْ شئـونُ

فبنين جمع ابن اسم لامبنى على الياء٠

واذا كان مجموعا بالالف والتاء بنى على ما ينصب به وهـــو الكسر ، وجاز أن يبنى على الفتح، وأوجبه ابن عصفور، وقد روى بالكسر والفتح قول الشاعر: (٢)

إن الشبابَ الذى مجدٌ عواقبُـه فيه نَلذَّ ولا لذات للشيـب

---

(١) لم أعرف قائله ، وهو من الخفيف٠
المعنى: عنتهم: أهمتهم ٠ شئون: جمع شأن وهو الخطب٠
الاعراب: وقد عنتهم شئون :الجملة خبر لا فى موضع رفـــع، قالوا: ولايضر اقترانه بالواولان خبر الناسخ يجوز اقترانه بها، قالوا: وليست الواو الحال لان واو الحال لا تدخل علـــى الماضى التالى الا ،وأجاز ذلك بعضهم ومنه قول زهير:
نعم امرأ هرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاع بها وزرا
ويرجح أنها حال ان النفى انتقض هنا بالا، ولا لاتعمل فيموجب

(٢) قائله سلامة بن جندل، وهو من البسيط ٠
الاعراب : الذى : صفة للشباب،نلذ: الجملة فيمحل رفع خبر ان. للشيب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا٠

بكسر لذات وفتحها ، وقول الشاعر (١) :

لا سابغات ولا جأواء باسلة تقى المنون لدى استيفاء آجال

بكسر سابغات وفتحها .

وانما كان اسم لا فى هذه الحالة مبنيا لتركبه مع لا ،أو لتضمنه معنى من الاستغراقية .

تكرر لا معطوفة مع النكرة :

اذا تكررت لا معطوفة مع الفرد النكرة مثل : لاحول ولا قوة الا بالله ، جاز خمسة أوجه، وذلك لان النكرة الاولى يجوز أن تبنى على الفتح، ويجوز أن ترفع .

(أ) فاذا بنيتها على الفتح، على أن لا عاملة عمل ان ، جاز فى النكرة الثانية ثلاثة أوجه : (٢)

١ ــ البناء على الفتح على أن لا النافية عاملة عمل ان كذلك، فتقول : لاحول ولا قوة الا بالله .

---

(١) لم أعرف قائله ،وهو من البسيط .
المعنى: سابغات : واسعة جمع سابغة وهى الدرع، جأواء : الجأواء الكتيبة التى يعلوها السواد لكثرة الدروع .
الاعراب: باسلة: نعت لجأواء، تقى المنون : الجملة خبر لا .

(٢) هذه الاوجه الثلاثة تجوز اذا كانت النكرة الاولى منصوبة مثل :
لا بشير حق ولا امرأة فيها .

٢ــ النصب على أن النكرة الثانية معطوفة على محل اســـم لا الاولى ، وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف مثل : لا حول ولا قوة الا بالله ٠

قال الشاعر : (١)

لا نسب اليوم ولا خلــةً اتَّسَعَ الخرقُ على الرَّاقِـــع

بنصب خلة ٠

٣ ــ الرفع على أن النكرة الثانية معطوفة على محل لامـــع اسمها ، لانهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه (٢) ،وتكون (لا)زائدة أو على انها مبتدأ وتكون لازائدة كذلك، او على أن لا الثانية عاملـــة عمل ليس مثل : لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله ، قال الشاعر : (٣)

---

(١) قائله أنسبن العباس السلمى، وقيل ابو عامر جد العباس بـــن مرداس ، وهومن السريع٠
الاعراب: اليوم: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا ،خلخ: معطوفة على محل اسم لامنصوبة٠

(٢) قيل : فى العبارة تسمح،والمحل فى الحقيقة للاسم فقط قبـل دخول لا ٠ وقيل : النافى والمنفى كالشئ الواحد فعمل أحدهما كأنه عمل للاخر٠

(٣) نسب البيت لرجل من بنى مذحج، ولهمام بن مرة، ولرجل من بنى عبد مناة، ولابن الاحمر، ولضمرة بن ضمرة، وهومن الكامل ٠
المعنى : الصغار: الحقارة والذلة ٠
الاعراب : هدا : مبتدأ، لعمركم : اللام للابتداء ،وعمر مبتدأ٠ والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمى، والجملة معترضة ،الصغار : =

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أُمَّ لى ان كان ذاك ولاأبُ

برفع أب .

(ب) واذا رفعتها على أن لا عاملة عمل ليس، أو على أنها مهملة وما بعدها مبتدأ جاز فى النكرة الثانية وجهان :

(أ) البناء على الفتح على أن لا الثانية عاملة عمل ان مثل : لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله. قال أمية بن أبى الصلت فى أحوال الجنة (١)

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فَاهُوا به أبَدًا مُقيمُ

ببناء تأثيم على الفتح .

= خبر المبتدأ. بعينه: الباء زائدة ، وعينه توكيد للصغار مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد
لا : نافية للجنس، أم: اسمها. لى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها ، ان كان ذاك: ان شرطيةجازمة ، وكان فعل ماض تام فى محل جزم، وذاك فاعل ، وجواب ان محذوف
ولا أب: بالرفع ، وقد عرفت ما فيه .

(١) البيت من الوافر .
المعنى: لغو: باطل ، تأثيم: رمى بالاثم.
الاعراب : لا : نافية عاملة عمل ليس أو مهملة، لغو: اسم لا أومبتدأ.
ولا تأثيم: الواو عاطفةٌ ولانافية للجنس، وتأثيم اسمها. فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر احداهما وخبر الثانية محذوف وما : اسم موصول مبتدأ.مقيم: خبر المبتدأ .ابدا : ظرف متعلق بمقيم.

٢ ــ الرفع[١] اما على أن لا عاملة عمل ليس، أو على أنهـــا مهملة ومابعدها مبتدأ، او على أنها مهملة كذلك ومابعدها معطوف علـــى النكرة الاولى مثل: لاحولٌ ولا قوةٌ إلا بالله، قال الشاعر:[٢]

وما هَجَرْتُك حتى قلتِ مُعْلِنَةً لا ناقةٌ لِيَ فى هذا ولاجملُ

برفع ناقة وجمل ٠

اذا لم تتكرر لا مع النكرة :

اما اذا عطف اسم مفرد نكرة على اسم لا المبنى دون أن تتكرر معه لا، فانه يجوز فيه النصب بالعطف على محل اسم لا، ويجوز فيه الرفع بالعطف على محل لا مع اسمها، ولايجوز فيه الفتح لعدم ذكـر

---

(١) يقول ابن مالك :

فانصب بها مضافا أو مضارعه وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه
وركب المفرد فاتحاكـــــلا حول ولاقوة والثانى اجعـــلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبـــا وان رفعت أولا لا تنصبـــا

(٢) هو الراعى بن حصين، والبيت من البسيط ٠
الاعراب: حتى حرف غاية وابتداء٠ قلت: فعل وفاعل، معلنـة: حال٠ لا: نافية عاملة عمل ليس اومهملة٠ ناقة: اما اسم لا او مبتدأ٠ لى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، فى هذا: جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق، ولاجمل : عرفت مافيها٠

لا [١] ، وقد روى قول الشاعر : [٢]

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

بنصب (ابن) ورفعه.

نعت اسم لا المبني .

اذا نعت اسم لا المبنى وكان النعت مفردا متصلا بالمنعوت جاز فى النعت ثلاثة أوجه : [٣]

البناء على الفتح على أنه ركب مع الاسم قبل دخول لاعليهما ،

مثل : لاطالب مهمل فى الحجرة .

والنصب مراعاة لمحل النكرة الموصوفة، فانها فى موضع نصب مثل :

لا طالب مهملا فى الحجرة .

والرفع مراعاة لمحل لامع اسمها فانهما فى موضع رفع بالابتداء

مثل : لا طالب مهمل فى الحجرة.

---

(١) يقول ابن مالك:

والعطف ان لم تتكرر لاحكما له بما النعت ذى الفصل انتمى

وقد روى الاخفش : لارجل وامرأة، بفتح امرأة، وهذا شاذ، على تقدير حذف لا وبقاء الفتح.

(٢) قائله رجل من بنى عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبدالملك، والبيت من الطويل .

الاعراب: مثل : خبر لا .

(٣) قيل : قد يكون النعت جامدا مثل : لاماء ماء باردا عندنا ، فيجوز فى ماء الثانيه الفتح والنصب والرفع، وقيل :انه توكيد لفظى أوبدل .

فاذا كان النعت المفرد غير متصل بالمنعوت، او كان النعت غير مفرد جاز فيه النصب مراعاة لمحل المنعوت ، والرفع مراعاة لمحل لامع اسمها (١) ، تقول عند الفصل بين النعت والمنعوت : لا طالب عندنا مهملا أومهمل وتقول فى النعت غير المفرد: لا طالب مهملا عمله فيها ، ولاطالب مهمل عمله فيها .

ويمتنع البناء على الفتح ، لانه انما جاز على تقدير تركيب النعت مع المنعوت ، فاذا فصل النعت من المنعوت، أو كان النعت غير مفرد لم يمكن التركيب.

دخول همزة الاستفهام على لا : (٢)

تدخل همزة الاستفهام على لا النافية للجنس فيبقى حكمها كما كان

---

(١) يقول ابن مالك :

ومفردا نعتا لمبنى يلـــــى فافتح أو انصبن او ارفع تعدل
وغير مايلى وغير المفـــــرد لاتبن وانصبه او الرفع اقصـد

وحكم البدل الصالح لعمل "لا" حكم النعت المفصول مثل : لاأحـــد رجلا وامرأة فيها ،ولاأحد رجل وامرأة فيها ، فان لم يصلح لعمـل لا تعين رفعه مثل : لاأحد زيد وعمرو فيها .

(٢) وتستعمل ألا لمجرد التنبيه والاستفتاح، فتدخل على الجملتيـــن الاسمية والفعلية ولاتعمل فيهماشيئا مثل : الا ان أولياء اللـه لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، ومثل "الا يوم يأتيهم ليـــس مصروفا عنهم" .

وقد تستعمل للعرض، وهوالطلب برفق ،وللتحضيض، وهوالطلـب بشدة ،فتختص بالجملة الفعلية ولاتعمل شيئا ،فالأولى مثل "ألاتحبو ن أن يغفر الله لكم" والثانية مثل "ألاتقاتلون قوما نكثوا أيمانهم"

قبل دخولها (١) فاذا كان اسمها مضافا أو شبيها بالمضاف كان معربـــا منصوبا ،واذا كان مفردا كان مبنيا على ما ينصب به، تقول : ألا رســول خيرٍ بينكم، والا حافظا عهدَه فيكم،وألا مخلص حاضر.

قالوا وتستعمل كثيرا فيالانكار والتوبيخ ، ومن ذلك قـــول الشاعر: (٢)

ألا ارْعَواءَ لمنْ وَلتْ شبيبته وآذنت بشيب بعده هـرم

فارعواء اسمها ، ولمن ولت شبيبته خبرها ويقل استعمالها للاستفهام عن النفى، مثل قول الشاعر: (٣)

أَلا اصطبار لسلمى أم لها جلـــدُ

إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالـــى

---

(١) يقول ابن مالك:

وأعْطِ لامع همزة استفهام ما تستحقّ دون الاستفهام

(٢) لم أعرف قائله، وهو من البسيط .

المعنى: ارعواء: ترك للقبيح .

الاعراب: ولت شبيبته: صلة من.و آذنت بمشيب : معطوفة على الجملة السابقة. بعده هرم: جملة اسمية صفة لمشيب.

(٣) نسب البيت لقيس بن الملوح، وهو من البسيط .

الاعراب: أم: عاطفة . لها جلد : جملة اسمية معطوفة.

فاصطبار اسمها ، ولسلمى خبرها ،

وتستعمل كذلك للتمنى مثل قول لاشاعر : (١)

أَلا عُمْرَ ولَّى مستطاعٌ رجوعُـه فَيَرأَبَ ما أَثأَتْ يَدَ الغَفَـلات

فعمر اسمها ، وجملة ولى صفة له ،ومستطاع اماخبرها ،واما صفـة مرفوعة مراعاة لمحل لامع اسمها • هذا ما ذهب اليه المازنى والمبرد •

وذهب الخليل وسيبويه الى أن ألا التى للتمنى ملاحظ فيها معنى الفعل أتمنى فلا خبر لها ، وبمنزلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مـــع اسمها ،ولايجوز إلغاؤها إذا تكررت، ويمكن توجيه البيت السابق علـى رأيهما بجعل : مستطاع خبرا مقدما ، ورجوعه مبتدأ موءخرا ، والجملة الاسمية صفة ثانية لعمر •

حذف خبر لا اذا دل عليه دليل :

اذا دل على خبر لا دليل جاز حذفه عند الحجازيين ، ووجب حذفه عند التميميين والطائيين (٢) • مثل قوله تعالى (٣) : "ولو ترى إذْ فزعوا

---

(١) لم اعرف قائله ، ومن الطويل •
المعنى: يرأب : يصلح أثأت : أفسدت
الاعراب : ولى: الجملة صفة لعمر ،فيرأب :الفاء فاء السببية ، ويـرأب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، وفاعله ضمير مستتر • ما : اسم موصول مفعول يرأب ، أثأت يد الغفلات: الجملة صلة الموصول •

(٢) يقول ابن مالك:
وشاع فى ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر

(٣) سورة سبأ ، آية: ٥١

(٤) سورة الشعراء ، آية : ٥٠

فلا فوت"، أى فلا فوت لهم، وقوله(١) "قالوا لا ضير" أى لاضير علينا.

فاذا خفى المراد وجب ذكر الخبر عند الجميع مثل قوله عليه السلام (لا أحد أغير من الله) فأحد اسم لا، وأغير خبرها، ومثل قول الشاعر(٢)

اذا اللقاح غدت ملقًى أَصِرَّتهـــا

ولا كريم من الولدان مصبـــــوحُ

فكريم اسم لا ،ومصبوح خبرها.

وندر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر، ومن ذلك قولهم : لا عليك، أى لابأس عليك.

---

(١) سورة الشعراء، آية : ٥٠

(٢) نسب البيت لحاتم الطائى، ولأبى ذؤيب الهذلى، ولرجل مـــن بنى النبيت، وهو من البسيط .

المعنى: اللقاح: جمع لقوح وهو للناقة الحلوب، اصرتها: جمـــع صرار وهو خيط يشد به الضرع لئلا يرضعها ولدها، والقاء الاصرة كناية عن عدم درها .

مصبوح: الذى سقى الصبوح.

الاعراب: اللقاح: اسم لغدا محذوفة دلت عليها المذكورة، غـدت: فعل ناقص، واسمه ضمير ، والتاء للتأنيث ، ملقى: خبر غـــدت اصرتها: نائب فاعل ملقى، وها مضاف اليه ، من الولـــــدان: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لكريم .

لا سيما (١) : تستعمل لاسيما للدلالة على أن ما بعدها أولى بالحكم الذى نسب لما قبلها ، مثل : أحب العلماء ولا سيما العالم العامل أو ولا سيما عالم عامل فالعالم العامل أولى بالحب الذى نسب الى العلماء .

والاسم الذى بعدها قد يكون معرفة وقد يكون نكرة ، ويجوز فيه فى الحالتين الجر على أنه مضاف الى سى وما زائدة بينهما ، وسى اسم لا النافية للجنس. (٢)

ويجوز فيه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وما اسم موصول مضاف اليه سى ، والتقدير : ولا مثل الذى هو عالم عامل ، فالجملة صلة الموصول أو تقدر ما نكرة موصوفة ، والجملة الاسمية التى بعدها صفة لها .

ويجوز فيه اذا كان نكرة النصب على أنه تمييز لما ، وما فى موضع جر بالاضافة .

وقد روى بالاوجه الثلاثة لفظ (يوم) فى قول امرىء القيس (٣)

ألا رُبَّ يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جُلْجُل

---

(١) سى بمعنى مثل .

(٢) وانما جازت اضافة اسم لا النافية للجنس الى معرفة لان سى كما قدمنا بمعنى مثل ، فهى متوغلة فى الابهام فلا تتعرف بالاضافة .

(٣) البيت من الطويل .
المعنى : دارة جلجل : غدير ماء .
الاعراب : الا : اداة تنبيه واستفتاح . رب : حرف جر شبيه بالزائد

ملحـــــق

لا التى لنفى الجنس

هى التى تستعمل مقصودا بها نفى الخبر عن جنس الاسم الواقـــع بعدها نصا ، ونفى الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده ، وتسمى حينئذ لا التبرئة ، لدلالتها على تبرئة المتكلم وتنزيه الجنس عن الخبر .

وتعمل لا التى لنفى الجنس عمل " ان " فتنصب الاسم وترفع الخبر

وشروط اعمال لا العمل المذكور هى :

١ ــ أن تكون "لا" نافية ، فان كانت زائدة لم تعمل ، وشذ اعمـــــال الزائدة لعدم اختصاصها فى قول الفرزدق :

لو لم تكن غطفان لاذنوب لها اذن للام ذوو أحسابهم عمرا

وجه زيادة "لا" ان المعنى: لو لم يكن لغطفان ذنوب للامـــوا عمر بن هبيرة .

٢ ــ أن يكون منفيها الجنس فان كانت لنفى الوحدة لم تعمل عمـل ان وانما تعمل عمل ليس نحو: لا رجل فى الدار بل رجلان .

٣ ــ وأن يكون نفيها للجنس مستغرقا أفراده نصا ، فان كان نفيهـــا للجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل ليس ايضا .

٤ ــ ألا يدخل عليها جار ، فان دخل عليها جار خفض النكرة بعدهـا نحو: سافر خالد بلا زاد ، وغضب زيد من لاشئ ، ولا هـــذه ملغاة معترضة بين الجار والمجرور ، ومثله قول الشاعر:

متاركة السفيه بلا جـــواب أشد على السفيه من الجواب

٥ ـ وأن يكون اسمها نكرة متصلا بها ، فان كان معرفة أو منفصلا عنها اهملت ولزم تكرارها . نحو : لا زيد فى الدار ولا حاتم، ونحو : لا فى الدار رجل ولا امرأة ، وأما ما ورد من قول عمر رضى الله عنه : " قضية ولا أبا حسن لها " وقول الشاعر :

أرى الحاجات عند أبى خبيب نكدن ولا أمية فى البلاد

وقول الاخر :

لا هيثم الليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيبرى

وقد وقعت المعرفة بعد "لا" النافية للجنس وعملت عمل " ان" فى (أباحسن) ، (أمية) ، (هيثم) .

فهذه المعارف كاسم الجنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به والمعنى فى الاول : قضية ولا فيصل لها ، وفى الثانى: ولا أجواد فى البلاد ، وفى الثالث : ولا حادى للمطى، وهذا التأويل شبيه بقولهم: لكل فرعون موسى ـ بتنوين العلمين ، والمعنى لكل جبار قهار ، وعلى هذا تصير المعرفة نكرة لعمومها .

٦ ـ أن يكون خبرها نكرة أيضا .

٧ ـ ألا تكرر فان كررت لم يتعين اعمالها عمل ان بل يجوز ، كما سيأتى فى نحو : " لاحول ولا قوة الا بالله " .

واذا اجتمعت الشروط المتقدمة عملت لا عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر ولكن بينهما فرقا .

الفرق بين "لا" النافية للجنس وان (مغنى اللبيب ١ : ١٩٤ بتصرف)

ونخالف لا هذه ان من سبعة أوجه :

أحدها : أنها لا تعمل الا فى النكرات، وان تعمل فى النكـــرات والمعارف .

الثانى: ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى على ما ينصب به لوكان معربا .

الثالث: أن لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا .

الرابع: انها اذا تكررت يجوز الغاؤها واعمالها عمل ليس، كما سيأتى.

الخامس: أنها يكثر حذف خبرها اذا علم نحو: " قالوا لا ضير" ونحـــو : "فلا فوت" وقد جاء مذكورا فى قوله تعالى : " لا تثريب عليكـــم اليوم" وفى قوله: " لا خير فى كثير من نجواهم" .

السادس: أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده، فيجـــوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لارجل ظريفٌ فيها، ولا رجـــل وامرأةٌ فيها .

السابع: اسم لا منصوب اذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف ، ومبنى بنـــاء عارضا على ما ينصب به اذا كان مفردا أما اسم ان فلا يعرض لـــه البناء، وانما يجئ معربا نحو: ان محمدا فاهم، كما يجئ اسمـــا مبنيا بناء أصيلا ويكون فى محل نصب، نحو قوله تعالى: " ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد" فالذى اسم موصول اسم ان مبنى على السكون فى محل نصب بها .

اسم "لا" النافية للجنس :

* يجئ اسم لا هذه معربا منصوبا لفظا أو محلا كاسم إن فى حالتين :

الاولى: أن يكون مضافا الى ما بعده كقولك :

لا طالب علم محروم ــ طالب اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة

لا اخا فضل مذوم ــ أخا اسم لا النافية للجنس منصوب بالالف ..

لا مخلفي وعد محبوبان ــ مخلفي اسم لاالنافية للجنس منصوب بالياء ..

لا مخلفي وعد محبوبون ــ مخلفي اسم لاالنافية للجنس منصوب بالياء ..

لا صاحبات أدب مكروهات ــ صاحبات اسم لا النافية للجنـــــــس منصوب بالكسرة ....

الثانية : ان يكون شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شئ من تمام معناه . وهذا الشئ يشمل المعمول مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا بحرف كما يشمل المعطوف وأمثلة ذلك قولك:

لا كريما خلقه مذموم ــ كريما اسم لامنصوب .. خلق فاعل كريما ..

لا محمودا فعله مكروه ــ محمودا اسم لامنصوب .. فعل نائب فاعل محمودا ...

لا متقنا عمله محروم ــ متقنا اسم لامنصوب .. عمل مفعول به لاسم الفاعل متقنا ..

لا مقيما عندنا مهمل ــ مقيما اسم لامنصوب .. عند ظرف ... متعلق بمقيما ..

لا راغبا فى الخير مسئ .. راغبا اسم لامنصوب .. فى الخير جار ومجرور متعلق براغبا ..

لا أربعةً وأربعين لصوصٌ ــ أربعة اسم لامنصوب .. الواو عاطفة وأربعين معطوف على اسم لا ...

"ودخل فى المضاف مافصل باللام الزائدة من المضاف اليه نحو لا أبالك ، ولا أخالك ، ولا غلامى لك ولايدى لك، بناء على مذهب سيبويه والجمهور أن مدخول "لا" مضاف حقيقة الى المجرور باللام الزائدة ، لئلا تدخل "لا" على ما ظاهره التعريف والخبر محذوف، والاضافة غير محضة فهى مثل : " مثلك" لأنه لم يقصد نفى أب معين مثلا بل هو دعاء بعدم الاب وكل من يشبهه ، أى لا ناصر لك.

والاضافة غير المحضة ليست محصورة فى اضافة الوصف العامل الى معموله فلم تعمل " لا" فى معرفة.

ولو سلم أن الاسم معرفة فهو نكرة صورة(١) .

ويؤيد مذهبهم وروده بصريح الاضافة عن العرب شذوذا" "فى قول الشاعر:

أبالموتِ الذى لابدَ أنى ملاقٍ لا أبَاكِ تُخَوِّفينى

الشاهد فى قوله : لا أباك".

وأوله جماعة... بأن مدخول "لا" مفرد، لكن جاء أبالك وأخالك على لغة القصر، وحذف تنوينه للبناء، وحذفت نون غلامى ويدى للتخفيف شذوذا ، واللام ومجرورها خبر..

ومنهم من جعل اللام ومجرورها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف، لان الصفة من تمام الموصوف، وجعل حذف التنوين والنون للشبه به"(١)

---

(١) حاشية الصبان على شرح الاشمونى ٢ : ٤، ٥

* ويجئ اسم لا مبينا فى حالة واحدة، هى أن يكون مفردا، مفـــــردا ويقصد بالمفرد فى هذا الباب ماليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، فيشمـــــل المثنى والجمع كما يشمل المركب تركيبا مزجيا.

ويكون بناؤه على ما ينصب به لو كان معربا:

فيبنى على الفتح الظاهر اذا كان مفردا او جمع تكسير نحو: لارجل فى الدار، ونحو: لا رجال فيها .

ويبنى على الفتح المقدر اذا كان مبنيا قبل دخول "لا" عليه نحو: لا خمسة عشر عندنا، ونحو: لا حيص بيص فى مصر(حيص بيص: ضيـق وشدة) فخمسة عشر وحيص بيص كل منهما اسم لامبنى على الفتح المقـــدر منع من ظهوره فتح البناء..

وكذلك فى المقصور نحو: لابشرى يومئذ للمجرمين".

ويبنى على الياء اذا كان مثنى او جمع مذكر سالما.

مثال المثنى قول الشاعر:

تعز فلا إلفين بالعيش متعـا ولكن لوراد المنون تتابـع

(الفين) اسم لامبنى على الياء نيابة عن الفتحة لانه مثنى ..

ومثال جمع المذكر السالم قول الاخر:

يحشر الناس لا بنين ولا آ باءَ إلا وقد عنتهم شئـون

(بنين) اسم لا مبنى على الياء نيابة عن الفتحة لانه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومثال المجموع بالالف والتاء قول الشاعر:

ان الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

(لذات) اسم لا وهو مبنى على الكسر نيابة عن الفتح لانه جمع بالالف والتاء • ويجوز فى الجمع بالالف والتاء أن يبنى على الفتح الظاهر، وقد روى الشاهد المذكور بالوجهين •

واسم لا المفرد المبنى محله الاعرابى النصب، لأن لا تنصب الاسم وترفع الخبر • وقد اختلف فى سبب بناء اسم"لا"النافية للجنس •

— (فقيل: تضمنه معنى" من" كأن قائلا قال: هل من رجل فى الدار؟ فقال مجيبه: "لارجل فى الدار، لان نفى" لا" عام، فينبغى أن يكون جوابا لسوءال عام •

وكذلك صرح بمن فى بعض المواضع قال الشاعر:

فقام يَذُود الناس عنها بسيفه وقال: ألا لا من سبيلٍ الى هند

— ••• وقيل: تركيبه معها تركيب خمسة عشر، بدليل زوال البناء عند الفصل بين لا واسمها •

— وقيل: تضمنه معنى اللام الاستغراقية••) من الهمع ١: ١٤٦•

تكرار" لا" معطوفة مع النكرة :

اذا تكررت" لا" معطوفة مع مفرد نكرة نحو: لا حول ولا قوة الا بالله ، ونحو: لارجل ولا امرأة فى الدار — جاز فى هذا التركيب خمسة أوجه :

الاول : فتح ما بعد" لا" الاولى وما بعد لا الثانية وهو الاصل فنقول :
لا حول ولا قوة، وشاهد هذا قراءة ابن كثير وأبى عمرو بن العلاء قوله تعالى :"لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولاشفاعةَ".
بفتح بيع وخلة وشفاعة .
و"لا" فيهما مركبة معاسمها تركيب خمسة عشر ، كما لو أفردت.

الثانى: رفعهما ولك فى اعراب المرفوع بعد لا وجهان :

أ) أن تعربه مبتدأ على اهمال "لا".

ب) أن تعربه اسم" لا" العاملة عمل" ليس".

والخبر على هذا عن الاسمين ، ان قدرت" لا" الثانية تكرارا للاولى ومابعدها معطوف .
فان قدرت الاولى مهملة، والثانية عاملة عمل ليس، أو قدرت عكس ذلك ـ فالخبر عن احداهما ، وخبر الأخرى محذوف دل عليه المذكور . وشاهد هذا قراءة الباقين للآية السابقة:" لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة" برفع بيع وخلة وشفاعة.

ومثله قول الشاعر :

وما هجرتك حتى قلت معلنة لاناقةٌ لِىَ فى هذا ولا جمل

الثالث: فتح الأول ورفع الثانى كقول الشاعر :

هذا ـ وجدكم ـ الصغار بعينه لا أم لى إن كان ذاك ولاأب

وقول الآخر :

بأى بلاء يا نمير بن عامر وأنتمْ ذنابى لا يدين ولاصدر

الرابع: عكسه وهو رفع الأول وفتح الثانى، ووجهه أن "لا" الاولى ملغاة ومابعدها مبتدأ، أو عاملة عمل ليس ومابعدها اسمها، و"لا" الثانية عاملة عمل "أن" وتقدير الخبر واضح.

وشاهد هذا قول أمية بن أبى الصلت فى أحوال الجنة :

فلا لغو ولا تأثيم فيهـــا ولا حين ولا فيها مليـــم

وفيها لحم ساهرة وبحـــر وما فاهو به أبدا مقيـــم

الخامس: فتح الاول ونصب الثانى كقول الشاعر:

لانسب اليوم ولا خلـــة اتسع الخرق على الراقـــع

وفتح الاول علامة على أن "لا" الاولى عاملة عمل "ان" و "لا" الثانية زائدة لتأكيد النفى ، ومابعدها منصوب منون عطفا على محل اسم "لا" العاملة عمل ان، لان محله النصب .

قال الشيخ خالد الازهرى (شرح التصريح ١ : ٢٤٢)

وهذه الاوجه الخمسة مأخوذة من اثنى عشر وجها: وذلك لان ما بعد "لا" الاولى يجوز فيه البناء على الفتح، والرفع على الالغاء، والرفع على أعمالها عمل ليس ، فهذه ثلاثة :

ومابعد "لا" الثانية يجوز فيه ذلك ووجه رابع، وهو النصب .

واذا ضربت هذه الاربعة فى الثلاثة الاولى بلغت اثنى عشر وجها.

وكلها جائزة الا اثنين: وهما رفع الاول على الالغاء أو علـــى الاعمال عمل ليس ونصب الثانى .

وقد لخص ابن مالك هذا فى قوله:

وركب المفرد فاتحا كـــلا حول ولا قوة، والثان اجعلا

مرفوعا أو منصوبا أو مركبـــا وان رفعت أولا لا تنصبـا

فجملة ما يجوز فى نحو: لا حول ولا قوة الا بالله خمسة أوجه: فتحهما، وفتح الاول مع نصب الثانى، وفتح الاول مع رفع الثانى، ورفعهما ، ورفع الاول مع فتح الثانى ٠

العطف على اسم لادون تكرارها:

اذا عطف اسم مفرد نكرة على اسم لا النافية للجنس المبنى جاز فى المعطوف النكرة الرفع او النصب نحو قولك: لا رجل وامرأة فى الدار، أو : لا رجل وامرأة فيها، وشاهده قول الشاعر:

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه اذا هوبالمجد ارتدى وتأزرا

فقد روى بنصب ابن، ويجوز رفعه، ويمتنع بناؤه للفصل بحرف العطف٠ وقوله (مثل مروان وابنه) ٠

أما صفة لاسم لا ، والخبر محذوف ويكون (مثل) مرفوعا آومنصوبا، واما خبر فلا يكون فيه الا الرفع ٠

وجواز النصب والرفع فى المعطوف فى نحو: لارجل وامرأة ٠٠ مشروط بأن يكون المعطوف صالحا لعمل "لا" فيه، فان لم يصلح تعين الرفع نحو: لا رجل وهند فى الدار، ونحو: لا امرأة وزيد فيها٠

نعت اسم "لا" المبنى:

اذا وصفت النكرة المبنية بعد "لا" بنعت مفرد متصل بالمنعوت جاز فى الوصف المفرد ثلاثة أوجه :

الاول: فتحه فتحة بناء، على أنه ركب مع النكرة المبنية بعد "لا" النافية للجنس، قبل دخول "لا" وصار الوصف والموصوف كالشئ الواحد

ثم دخل عليهما "لا" نحو : لا خمسة عشر عندنا .

الثانى: نصبه مراعاة لمحل النكرة الموصوفة، لانها فى محل نصب بلا .

الثالث: رفعه مراعاة لمحل " لا " مع اسمها، لانهما فى محل رفع بالابتداء لصيرورتهما بالتركيب كشئ واحد فحكموا على محلهما بالرفع ، وجعلوا النعت للمجموع .

وذلك نحو: لا رجل ظريف ـ بفتح الموصوف والصفة .

لا رجل ظريفا ـ بفتح الموصوف ونصب الصفة .

لا رجل ظريف ، بفتح الموصوف ورفع الصفة .

ونحو: لا رجلين ظريفين ـ لارجلين ظريفين ـ لارجلين ظريفان ..

ونحو: لارجال ظريفين ـ لا رجال ظريفين ـ لارجال ظريفون ..

يستوى فى المثنى وجمع المذكر السالم لفظ المفتوح والمنصوب .

ونحو: لا سيدات ظريفات او ظريفات أو ظريفات ..

ومثال النعت الجامد المنعوت بمشتق قولهم: لا ماء ماء باردا عندنا ، فيجوز فى ماء الثانية الفتح والنصب والرفع .

وصح الوصف به ، لانه لما وصف ببباردا صار مغايرا للاول ، والاسم الجامد يوصف به اذا وصف نحو: مررت برجل رجل عاقل .

واذا فقد الافراد فى المنعوت نحو: لا غلام سفر ظريفا عندنا ، أو فقد الافراد فى النعت نحو: لا رجل قبيحا فعله حاضر، أو فقد الاتصال بأن فصل بين المنعوت والنعت بفاصل نحو: لارجل فى الدار ظريف ، أو: لا ماء عندنا ماء باردا ـ

اذا فقد واحد من هذه الثلاثة امتنع الفتح فيها ، لانه يستدعى التركيب وهم لايركبون مازاد على كلمتين ، وجاز الرفع نظرا الى المحل ، والنصب نظرا الى لفظ المنعوت لو كان معربا والى محله ان كان مبنيا .

وقد لخص ابن مالك مسألتى النعت والعطف بقوله :

ومفردا نعتا لمبنى يلى ... فافتح أو انصبن أوارفع تعدل

وغير ما يلى وغير المفرد ... لاتبن وانصبه أو الرفع اقصد

والعطف ان لم تكرر لا احكما ... له بما للنعت ذى الفصل انتمى

البدل من اسم "لا"

اذا أبدل من اسم "لا" المبنى ، وكان البدل صالحا لان تعمل فيه "لا" بأن كان نكرة ـ جاز فى البدل النصب والرفع أيضا ، نحو :

لا أحد رجلا وامرأة فى الدار .

أو : لا أحد رجل وامرأة فى الدار .

فان لم يصلح البدل لعمل "لا" بأن كان معرفة وجب الرفع بالنظر الى محل لا مع اسمها ، ويمتنع النصب على محل اسم "لا" ، لانها لا تعمل فى معرفة نحو : لا أحد زيد وبكر فيها . فزيد وبكر بدل من أحد واجب الرفع لأن "لا" لا تدخل على معرفة وتعمل فيها .

* أما التوكيد المعنوى وعطف البيان فانهما لا يتبعان نكرة .

دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس

اذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس لم يتغير الحكم، بل يكون حكمها مع الهمزة كحكمها بدونها من عمل فى اللفظ نحو: ألا غلام سفر حاضر، بنصب غلام لانه مضاف ، ونحو: ألا طالعا جبلا حاضر، بنصب طالع لانه شبيه بالمضاف، ونحو: ألا رجل فى الدار، بفتح رجل لانه مبنى ، ونحو: ألا رجل وألا امرأة فى الدار، بالاوجه الخمسة، كما تقدم فى نحو لا حول ولا قوة الا بالله .

وعند دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس تكون مركبة باتفاق من حرف الاستفهام وحرف النفى، وفى هذا يقول ابن مالك:

وأعط "لا" مع همزة استفهام ما تستحق دون الاستفهام

ولكنها :

١ ـ تارة يكون الحرفان باقيين على معنييهما من الاستفهام بالهمزة والنفى بلا، وذلك اذا كان الاستفهام عن النفى كقول الشاعر:

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

و المعنى: هل عدم الاصطبار ثابت لسلمى أم لها تجلد عندما الاقى ما يلاقيه أمثالى من الموت.

ومن كلامهم:

ألا قماص بالعير؟ (القماص: النفور ، والعير: الحمار) والمعنى: هل عدم القماص ثابت بالعير ؟

٢ ـ وتارة يراد بالهمزة ولا التوبيخ والانكار كقول الشاعر :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبتـــه وآذنت بمشيب بعده هـــرم

(ألا) حرف توبيخ وانكار. (ارعواء) اسم لا مبنى....

٣ ـ وتارة يراد بهما التمنى كقوله :

ألا عمر ولى مستطاع رجوعـــه فيرأب ما أثأ ت يد الغفـلات

وهذا الاستعمال كثير فى اللغة العربية و"لا" كالمجردة مـــن همزة الاستفهام ولها من الاحكام ما سبق بيانه .

وجه الدلالة من هذا البيت أن (مستطاع) يصح أن تعرب خبـــرا لألا ، وعلى هذا تكون الجملة تامة لأن (عمر) اسم ألا ، وجملـة (ولى) صفة فى محل نصب أو رفع. ويصح فى (مستطاع) أن تعرب صفة لاسم ألا ، وجاء مرفوعا حملا على محل ألا مع اسمها. و (رجوعه) مرفوع بمستطاع على النيابة عن الفاعل .

"ألا " البسيطة :

تأتى ألا هذه للتنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة الاسميـــة والجملة الفعلية، ولا تعمل شيئا. مثال دخولها على الجملة الاسمية قولـه تعالى: " ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون" ومثال دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى : "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

كما تأتى للعرض وهو طلب بلين ورفق نحو قوله تعالى: "ألاتحبون ان يغفر الله لكم".

وتأتى للتحضيض وهو طلب بحث وازعاج نحو قوله تعالى : " ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم" .

واذا كانت "ألا" للعرض أو للتحضيض اختصت بالجملة الفعلية لانهما للطلب، ومضمون الجملة الفعلية أمر حادث متجدد، فيتعلق الطلب به .

مسألة (١) (فى الحذف)

١ ـ (واذا جهل الخبر سواء قلنا: انه خبر لا أم خبر المبتدأ وجب ذكره للجهل به نحو قوله صلى الله عليه وسلم : "لا أحد أغير من الله عز وجل" واذا علم من سياق أوغيره فحذفه كثير نحو : " فلا فوت" أى لهم، "قالوا لا ضير" أى علينا .

ولو ذكر لجاز عند الحجازيين ، والى ذلك أشار الناظم بقوله:

وشاع فى ذا الباب اسقاط الخبر اذاالمراد مع سقوطه ظهر

وحذف الخبر المعلوم يلتزمه التميميون والطائيون .

هذا نَقْل ابن مالك .

ونَقَل ابن خروف عن بنى تميم أنهم لايظهرون خبرا مرفوعا ، ويظهرون المجرور والظرف . وهو ظاهر كلام سيبويه .

٢ ـ وقال أبو حيان : وأكثرما يحذفه الحجازيون إذا كان مع إلا ، نحو: لا إله إلا الله ، أى لنا أو فى الوجود أو نحو ذلك) .

---

(١) من شرح التصريح للشيخ خالد ١ : ٢٤٦ بتصرف .

٣ ـ ومن النادر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر، من ذلك قولهم: لا عليك، يريدون: لا بأس عليك ٠

ومن النادر أيضا حذفهما معا، كما لو سألك سائل بقوله: أعلى لوم؟ فتقول فى الجواب: لا ، أى: لا لوم عليك٠

ومثله قول القائل لك: ألفلان عذر ؟ فيرد عليه قائلا: لا أى لا عذر له٠

ومن شواهد حذف الخبر قول الشاعر:

لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

التقدير: ولا سراة لهم اذا ٠٠٠

ودليل الحذف فى هذا البيت مقالى هو قوله(٠٠٠ لا سراة لهم) فى الشطر الاول٠ فحذف من الثانى لدلالة الاول عليه٠

وقد يكون الدليل حاليا كقولك للمريض/: لابأس ـ التقدير: لا بأس عليك٠

ويجب تكرار "لا" اذا جاء بعدها خبر أو نعت أو حال ،وتكون حينئذ مهملة٠

مثال مجيء الخبر بعدها قوله تعالى: "لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون" ٠

ومثال مجيء النعت بعدها قوله تعالى: " يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية"٠

ومثال مجيء الحال بعدها قولك: جاء زيد لا آسفا ولا خائفا ، وسافر علي لا ملوما ولا مذنبا٠

ويستثنى من ذلك ما اذا كان الخبر او النعت أو الحال جملة فعلية فعلها مضارع، فانه لايلزم التكرار نحو: زيد لايقوم، مررت برجل لايكرم أخاه ، وجاء زيد لايركب فرسا.

وقد يغنى عن تكرارها حرف نفى غيرها كقول زهير فى معلقته:

لعمرى لنِعْم الحيُّ جَرَّ عليهم بما لايواتيهم حصين بنضمضم

وكان طوى كشحاً على مُستكنّة فلا هو أبداها ولم يتجمجم

كان الاولى أن يقول: فلا هو أبداها ولا هو تجمجم ، وضمير كان للحصين. قد جاء فى ضرورة الشعر دون تكرارها، قول الشاعر:

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نَفْعٌ وموتك فاجع

وقول الآخر:

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ركائبها أنْ لا الينا رجوعها

وقول الشاعر:

قهرت العدا لا مستعينابعصبة ولكن بأنواع الخدائع والمكر

فالبيت الاول شاهد على عدم تكرار" لا" وقد وليها مفرد خبر.

والبيت الثانى من أبيات سيبويه الخمسين التى لايعلم قائلها وهو شاهد على عدم تكرار" لا" وقد وليها جار ومجرور.

والبيت الثالث استشهد به على وقوع الحال بعدها وعدم تكرارها. و"لا" مهملة لا تعمل عمل "ان" ولكنها نافية .

ـ قال ابن مالك:

عمل ان ا جعل للافى نكـرة مفردة جائتك أو مكـــررة

اشرح هذا البيت ثم وضح المسألتين الاتيتين:

أ ـ شروط اعمال " لا " عمل "ان"٠

ب ـ الفرق بين "لا" النافية للجنس وبين" ان"٠

ـ يجئ اسم لا النافية للجنس معربا منصوبا، كما يجئ مبنيا٠

وضح ذلك، مع الامثلة والشواهد ٠

ـ قال الشاعـر:

أبا لموت الذى لابد أنـــــى ملاق لا أباك تخوفينـــــى

علام استشهد بهذا البيت؟ وما الفرق بين مافيه وبين قول العرب: لا أبالك ؟

ـ قال تعالى: " ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنهـــــا مبعدون" وقال أيضا: " لا خير فى كثير من نجواهم"٠

فى الايتين جاء اسم" ان" مبنيا، وجاء اسم" لا" مبنيا، فمـا الفرق بينهما فى هذه الحالة وما يماثلها ؟

ـ وضح كلا مما يأتى بالمثال و الشاهد:

أ ـ سبب بناء اسم" لا" النافية للجنس تضمنه معنى"من"٠

ب ـ سبب بناء اسم "لا" النافية للجنس تضمنه معنى اللام الاستغراقية.

جـ ـ سبب بناء اسم"لا" النافية للجنس تركيبه معها تركيب خمسة عشر.

ـ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء الآية الكريمة الآتية بوجه وقرأها الباقون بوجه آخر، وهى قوله تعالى :

"يـأيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون" .

وضح القراءتين ، وبين وجه كل قراءة منهما ، واذكر موضع الشاهـــد فى كل منهما ووجه الاستشهاد .

- ما الأوجه التى أجازها العرب فى نحو قولنا : " لا حول ولاقـوة الا بالله" استعن بقول ابن مالك المتقدم فى بيتين من الالفية : وركب المفرد ...

- هل يجوز أن تقول : لا أب وابن مثل على وابنه ببناء ابن على الفتح ؟ علل لما تقول ، مبينا مايجوز فى المعطوف من ضبـــط الاعراب وسببه .

- ما حكم نعت اسم لا" النافية للجنس فى الأمثلة الآتية :

لا رجل ظريف عندنا . ظريفًا . ظريفٌ .

لا صاحب فضل عالمٌ فى هؤلاء القوم . عالمًا . الرفع على محل اسم لا باعتبار ما كانه قبل دخولها .

لا رجل صاحبَ فضل فى جماعات الشر .

- ما حكم المعطوف على اسم "لا" ... فيما يأتى :

لا رجل وامرأة فى الدار .

لا رجل وهند فى السوق .

لا صاحب مال وزيدًا فى البيت .

- تأتى "لا" بسيطة ومركبة .

فما استعمالاتها فى كلتا الحالتين ؟

- بين أوجه استعمال " ألا " فيما يأتى:

" ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون" .

"ألا بعدا لمدين كمابعدت ثمود" .

ألا صبر لهند عندما يموت زوجها ؟

ألا عيب فى الجمل الذى تبيعه لى ؟

ألا عودة للشباب ، فيصلح ما فسد من الامور .

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب" .

ـ متى يجب تكرار" لا" فى الاساليب العربية؟ وضح مع الامثلة؟

لماذا أفردت"لا" هذه بباب فى كتب النحو؟

وقد أفردت" لا" النافية للجنس بباب فى كتب النحو لطول الكلام عليها ، من حيث الاعراب والبناء فى اسمها ، ومن حيث الاتباع له .

وقد عملت عمل ان لمشابهتها لها من أربعة وجوه :

أحدها : أن كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية .

الثانى: أن كلا منهما للتأكيد، فلا لتأكيد النفى ، وانّ لتأكيد الاثبات.

الثالث: أن "لا" نقيضة" إن" والشئ يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره .

الرابع: أن كلا منهما له صدر الكلام .

ولكون لا محمولة على ان فى العمل انحطت درجتها عن إن فى أمور، منها :

أن اسم"لا" لايكون الا مذكرا، واسم أن يكون مذكرا ومضمرا .

وأن اسم"لا" لا يكون الا نكرة، واسم أن يكون نكرة ومعرفة .

وأن"لا" لايجوز أن يتقدم خبرها على اسمها اذا كان ظرفا أو مجرورا ، ويجوز فى "ان" .

وأن اسم" لا" المفرد لا ينون ، واسم ان ينون اذاكان منصرفا .

وأن اسم"لا" يبنى ويعرب، واسم ان يعرب.

وأن" ان" تعمل بلا شروط بخلاف "لا" فانها لا تعمل الا بشروط .

لا سيما :

يستعمل هذا التركيب كثيرا فى اللغة العربية، ليفيد تفضيل ما بعده على ما قبله فى الحكم السابق لهما ، و"لا"فى هذا التركيب نافية للجنس، وسى اسم لها ، و" ما" قد يكون اسم موصول وقد يكون حرفازائدا بين المضاف والمضاف اليه .

والاسم الذى يقع بعد" لاسيما" قد يكون معرفة وقد يكون نكرة.

مثال المعرفة: أحب الأصدقاء ولاسيما الصديق العاقل .

ومثال النكرة: احب الاصدقاء ولا سيما صديق عاقل .

فالصديق العاقل أولى بالحب الذى وقع على الاصدقاء دون استثناء.

فاذا كان الاسم الواقع بعد"لا سيما" معرفة جاز فيه وجهان ؟

الاول : الجر، على أن"ما" حرف زائد بين المضاف والمضاف اليه فسى : مضاف ، وما : زائدة، والصديق مضاف اليه مجرور، ونصب سىلانه مضاف وهو اسم"لا" والخبر محذوف .

الثانى: الرفع ، على أن"ما" اسم موصول فىمحل جر مضاف الى سى ، وسى: اسم لا النافية للجنس ، منصوب لانه مضاف وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة والاسم المرفوع بعده خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة لامحل لها من الاعراب صلة الموصول .

والتقدير: ولا سى الذى هو الصديق العاقل، وخبر"لا"محذوف.

واذاكان نكرة جار فيه أوجه الاعراب الثلاثة:

فالجر على زيادة " ما " وسى: اسم لامنصوب، وهو مضاف وصديق مضاف اليه، والخبر محذوف.

والرفع على أن" ما" اسم موصول بمعنى الذى، فى محل جـــر بالاضافة، والاسم المرفوع: خبر لمبتدأ محذوف ،والجملة صلة الموصـــول لامحل لها من الاعراب، والخبر محذوف .

والنصب على أنه تمييز لما، و"ما" نكرة اسم مبنى على السكون فى محل جر بالاضافة.+ والنكرة محتاجة الى مايزيل ابهامها، فجاز نصب الاسم تمييزا لها وقد روى بالاوجه الثلاثة قول امرىء القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالـح ولا سيما يوما بدارة جلجـل

روى برفع يوم ونصبه وجره .

وقد يجىء بعد "لاسيما" ظرف فيجب فيه النصب كقوله :

يسر الكريمَ الحمدُ لاسيما لدى شهادة من فى خيره يتقلـب

وكقولك: يسرنى الاعتكاف ولا سيما عند الكعبة، أو: ولاسيما وقت السحر .

وقد تخفف الياء من "سى" وتحذف الواو قبل"لا" كما فى قـول الشاعر:

فه بالعقود وبالأيمان لا سِيَمَـا عقد وفاء به من أعظم القرب

ويستشهد بهذا البيت على جواز حذف الواو من (ولاسيما) وعلى جواز تخفيف الياء من (سى) .

وموجز اعرابه : فه: ف : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة (من الوفاء) والهاء للسكت. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنـــت . بالعقود: جار ومجرور متعلق بالفعل ، وبالايمان: معطوف عليه. لا .نافية للجنس سى: اسمها منصوب .و"ما" فى محل جر بالاضافة الى سى اســم موصول . عقد : خبر لمبتدأ محذوف ،والجملة صلة .

أو سى : مضاف وعقد مضاف اليه . وما : زائدة. أو ما: نكرة، وعقدا : تمييز والاستشهاد على حذف الواو ظاهر.

أما الاستشهاد على تخفيف سى فيحتاج الى وزن البيت وزنا عروضيا. والبيت من بحر البسيط وتفعيلته الاولى(فه بلعقو) مستفعلــن ، والثانية(دوبل) فعلن ، والثالثة(ايمان لا) مستفعلن ، والرابعة(سيمـا) فعلن .

وهذه التفعيلة مكونة من ثلاث حركات وساكن فالياء من (ســى) مخففة مفتوحة غير مشددة، فدل ذلك على جواز تخفيفها .

ظن وأخواتهـــا

هذا هو القسم الثالث من النواسخ، وهو الذى ينصب كلا مـــن المبتدأ والخبر وهو ظن وأخواتها .

وهذه الافعال نوعان :

(أ) أفعال قلبية ، وسميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب مثل : رأى وعلم، وظن ، وحسب .

(ب) أفعال تصيير ، وسميت بذلك لانها تدل على التحويل والانتقـــال من حالة الى أخرى مثل : صَيَّر ، وَرَدّ ، وجَعل .

(أ) فالافعال القلبية تنقسم الى أربعة أقسام :

١ -- قسم يدل على ثبوت الخبر على سبيل اليقين وهو أربعـــة أفعال هى: وجد، وألفى ، ودرى ، وتعلم .

فوجد بمعنى علم(١) ، قال تعالى(٢) (وما تقدموا لأنفسكم مـن

---

(١) فان كان وجد بمعنى أصاب تعدى الى مفعول واحد، ومصدرهـــا الوجدان بكسر الواو والوجود، وان كان بمعنى استغنى أو حـــزن أوغضب كان لازما ومصدر الاول وجد بتثليث الواو، ومصدر الثانـــى وجد بفتح الواو، ومصدر الثالث موجدة بفتح الميم وكسر الجيم.

(٢) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

خير تجدوه عند الله هو خيرا) فالهاء في (تجدوه) هي المفعول الاول وخيرا هي المفعول الثاني ، وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب، وقال [١] (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) ، فأكثرهم المفعول الاول ،وفاسقين المفعول الثاني .

وألفى، مثل قوله تعالى[٢] (انهم ألفوا آباءهم ضالين) فآباءهم مفعول أول ، وضالين المفعول الثاني[٣] .

ودرى ، مثل قول الشاعر: [٤]

دريت الوفى العهد ياعرو فاغتبط فإن اغتباطا بالوفاء حميد

---

(١) سورة الاعراف ،آية : ١٠٢ .

(٢) سورة الصافات ، آية: ٦٩

(٣) اذا كان ألفى بمعنى أصاب تعدى الى مفعول واحد مثل : ضاع كتابي ثم ألفيته .

(٤) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل .
المعنى: اغتبط : سُر وابتهج.
الاعراب: دريت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، الوفى :المفعول الثاني لدرى. العهد: بالرفع فاعل الصفةالمشبهة "الوفى" وبالنصب مشبه بالمفعول به، وبالجر مضاف اليه . ياعرو : يا أداة نداء ، وعرو منادى مرخم حذفت منه التاء،والاصل يا عروة، فاغتبط : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، واغتبط فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر. فان: الفاء تعليلية، وان حرف توكيد ونصب .اغتباطا : اسمها، بالوفاء: جار ومجرور متعلق باغتباط ، حميد: خبر ان .

فالتاء في (دريت) نائب فاعل وكانت هي المفعول الأول ، والوفى هي المفعول الثاني. (١)

وتعلم بمعنى اعلم قال الشاعر (٢) :

تَعلَمْ شفاءَ النفس قهر عدوهـــا فبالغْ بلطف في التحيُّل والمكر

فشفاء مفعول أول لتعلم، وقهر المفعول الثاني .

والكثير أن يسد مسد مفعولى تعلم أن ومعمولاها ، مثل قـــول زهير (٣) :

---

(١) الاكثر في درى هذا أن يتعدى بالباء مثل :دريت بكذا ، فـــاذا دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعول آخر بنفسه مثل قوله تعالـــى: " قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به".
واذا كان بمعنى ختل تعدى الى مفعول واحد مثل :دريت الصيد ، أي ختلته.

(٢) هو زياد بن سيار ، والبيت من الطويل .
الاعراب: تعلم: فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا ،شفاء: مفعول أول ، النفس: مضاف اليه، قهر: مفعول ثان ، عدوهـــا : مضاف اليه ، فبالغ: الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، وبالـــغ فعل أمر ، وفاعله مستتر . بلطف : جار ومجرور متعلق ببالغ.في التحيل : جار ومجرور متعلق بلطف، والمكر: معطوف علىالتحيل .

(٣) البيت من الطويل .
المعنى: غرة: غفلة. تضيعها : أي تضيع النصيحة المفهومة مـــن صدر البيت. الاعراب: فقلت : الفاء بحسب ماقبلها ، وقلت فعـــل ماض وفاعله. تعلم: فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر ، أن : حرف توكيد ونصب. للصيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لان مقدم غرة : اسمها مؤخر ،وان وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد =

فقلت تعلم أن للصيد غـــرة والا تضيعها فانك قاتلـــه

فأنّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر سد مسد مفعولى تعلم (١)

وهذا الفعل ملازم لصيغة الأمر.

٢ ـ وقسم يدل علـى ثبوت الخبر على سبيل الرجحان، وهـــو خمسة أفعال هى: جعل، وحجا، وزعم، وعد، وهب.

فجعل: مثل قوله تعالى (٢) (وجعلوا الملائكة الذين هم عبـاد الرحمن إناثا) فالملائكة مفعول أول لجعل، وأناثا المفعول الثاني. (٣)

= مسد مفعولى تعلم. والا: الواو عاطفة، وان شرطية جازمة، ولا نافية، تضيعها: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر، وهاء مفعوله، فانك: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وان حرف توكيد ونصب، والكاف اسم ان، قاتله: خبر ان، والهاء مضاف اليه، والجملة فى محل جزم جـــواب الشرط.

(١) اذا كانت تعلم بمعنى حَصِّل الشئ، مثل: تعلم الحســـاب مثلا، تعدت لمفعول واحد.

(٢) سورة الزخرف، آية: ١٩.

(٣) اذا كان جعل بمعنى أوجد تعدى الى مفعول واحد مثل قولـه تعالى " وجعل الظلمات والنور " وكنا اذا كان بمعنى أوجب مثل: جعلت للعامل أجرا.

وحجا ، مثل قول الشاعر : (١)

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة ... حتى ألمت بنا يوما ملمات

فأبا عمرو مفعول أول لاحجو ، وأخا مفعوله الثانى (٢) .

وزعم ، مثل قول الشاعر : (٣)

زعمتنى شيخا ولست بشيخ ... إنما الشيخ من يدب دبيبا

---

(١) نسب البيت لتميم بن أبى مقبل ،ولابن أبى شنبل الاعرابى، وهو من البسيط.

المعنى: المت: نزلت ، ملمات: نوازل جمع ملمة.

الاعراب: قد : حرف تحقيق ، كنت: كان واسمها ، أحجو: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر ، والجملة خبر كان ، أبا عمرو: مفعول أول لاحجو ، وعمرو مضاف اليه ، أخا ثقة: يجوز أن نقرأ أخا بالتنوين وثقة صفة له منصوبة ، ويجوز أن تنطق بدون تنوين وثقة بالجر مضاف اليه ، وأخا على الوجهين هو المفعول الثانى لاحجو. حتى: حرف غاية وابتداء ، ألمت :فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، بنا جار ومجرور متعلق بألم. يوما : ظرف زمان منصوب متعلق بألم . ملمات: فاعل ألم .

(٢) اذا كانت حجا بمعنى غلب فى المحاجاة ، أو بمعنى قصد ، أو رد ، أو ساق ، أو حفظ ، او كتم ، تعدت الى مفعول واحد ، وان كانت بمعنى أقام أو بخل كانت لازمة.

(٣) هو أبو أمية الحنفى ، والبيت من الخفيف . دب يمشى مشيا رويدا

الاعراب : زعمتنى: فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر ، والتاء للتأنيث والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول . شيخا : مفعوله الثانى. ولست : الواو واو الحال ،وليس فعل ماض جامد ناسخ ،والتاء اسمه بشيخ : الباء حرف جر زائد . وشيخ خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. =

فياء المتكلم في(زعمتني) مفعوله الاول ، وشيخا المفعول الثاني.

والاكثر في زعم أن يسد مسد مفعوليها أن المشددة ومعمولاهـا ، أو أن المخففة ومعمولها ، فمثال ان المخففة قوله تعالى(١) (زعم الذيـــن كفروا أن لن يبعثوا) فان وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد مســد مفعولي زعم، ومثال أن المشددة قول كثير عزة.(٢)

وقد زعمت أني تغيرت بعدهـا ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

فان وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد مسد مفعولي زعم.(٣)

= انما : أداة حصر، الشيخ: مبتدأ، من : اسم موصول خبر، يدب فعل مضارع وفاعله ضمير، والجملة صلة الموصول لامحل لها. دبيبا : مفعول مطلق منصوب.

(١) سورة التغابن، آية : ٧.

(٢) البيت من الطويل.

الاعراب: وقد: قد حرف تحقيق : زعمت : فعل ماض، والتاء التأنيث والفاعل ضمير مستتر، انى: ان حرف توكيد ونصب، وياء المتكلـــم اسمها، تغيرت: فعل وفاعل، بعدها: ظرف متعلق بتغير ، وها مضاف اليه، والجملة في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليـه في تأويل مصدر يسد مسد مفعولي زعم . ومن : الواو استئنافية، ومن اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. ذا : اسم اشـــارة مبني في محل رفع خبر، الذي : اسم موصول مبني في محل رفـــع على انه بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الاشارة. ياعز : يا أداة نداء، وعز منادى مرخم بحذف التاء، والجملة معترضة بين اسـم الموصول وصلته. لا: نافية، يتغير: فعل مضارع وفاعله ضميـــر مستتر، والجملة لا محل لها صلة الموصولة.

(٣) قد تأتي زعم بمعنى كفل مثل : زعمت زيدا، أي كفلته، وبمعنى رأس مثل : زعم فلان على القوم. ومنه زعيم القوم، وبمعنى قال مثل : زعموا كذا، أي قالوا، وبمعنى سمن وهزل وطمع.

وعَدِّ، مثل قول الشاعر: (١)

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنـــى

ولكنما المولى شريكك فى العُـدْم

فالمولى المفعول الأول (لتعدد) ،وشريكك المفعول الثانى. (٢)

(وهَبْ، مثل قول الشاعر: (٣)

---

(١) هو النعمان بن بشير الانصارى، والبيت من الطويل .
المعنى : المولى: تطلق على السيد والعبد والحليف والصاحب، وهو المراد هنا، العدم: الفقر .
الاعراب: فلا : لا ناهية جازمة، تعدد: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر، والمولى: مفعول أول شريكك: مفعول ثـان، والكاف مضاف اليه ،فى الغنى: متعلـق بشريك ،ولكنما : الواو عاطفة، ولكن حرف استدراك مكفوف عـن العمل لوجود ما، وما كافة. المولى: مبتدأ مرفوع بضمة مقـدرة، شريكك: خبر مرفوع بالضمة ، والكاف مضاف اليه. فى العـدم: جار ومجرور متعلق بشريك.

(٢) فان كانت عد بمعنى حسب تعدت الى مفعول واحد. نحو :عددت قومى.

(٣) هو ابن همام السلولى، والبيت من المتقارب.
الاعراب: فقلت: فعل ماض وفاعله، أجرنى: فعل أمر، وفاعلـه ضمير مستتر، والنون للوقاية،والياء مفعول أباخالد: منادى بأداة نداء محذوفة منصوب بالالف، وخالد مضاف اليه. والا : الواوعاطفة وان شرطية جازمة، ولا نافية،وفعل الشرط محذوف مفهوم مـن الكلام السابق، اى وان لاتجرنى، فهبنى: الفاءواقعة فى جـواب الشرط، وهب فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر، والنون للوقايـة والياء مفعوله الأول، امرأ: مفعوله الثانى. هالكا: صفة لامرأ.

فقلت أجرني أبا خالـــــد والا فهبني امرأ هالكـــــا

فياء المتكلم في(هبني) هي المفعول الأول ، وامرأ المفعول الثاني وهذا الفعل ملازم لصيغة الأمر .

٣ ـ وتسم يستعمل في الدلالة على الثبوت على سبيل اليقين ، وعلى سبيل الرجحان ، والغالب استعماله في اليقين : وهو فعلان : علـم ورأى .

علم(١) تستعمل دالة على اليقين مثل قوله تعالى(٢) (فاعلم أنه لا اله الا الله) وأن ومعمولاها سدت مسد مفعولي اعلم، ومن ذلك قـول الشاعر : (٣)

---

(١) اذا كانت علم بمعنى عرف تعدت لمفعول واحد مثل قوله تعالى: "والله أخرجكم بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا "أي لاتعرفـــون شيئا .

(٢) سورة محمد، آية : ١٩ .

(٣) لم أعرف قائل البيت، وهو من البسيط :
المعنى: انبعثت : ثارت وتتركت، واجفات: محركات، جمـــع واجفة .
الاعراب: علمتك : فعل ماض، والتاء فاعله، والكاف مفعوله الاول الباذل : المفعول الثاني. المعروف: بالنصب مفعول الباذل ،وبالجر مضاف اليه . فانبعثت: الفاء عاطفة، وانبعث فعل ماض،والتـاء للتأنيث، الباء حرف: جار ان ومجروران متعلقان بانبعث.واجفات: فاعل . الشوق : مضاف اليه. والأمل : معطوف على الشوق .

علمتك الباذل المعروف فانبعثـــــت

إليك بى واجفاتُ الشوق والأمـــل

فالكاف مفعول علم الاول ،والباذل المفعول الثانى .

ومثال استعمالها دالة على الرجحان قوله تعالى[١] (فان علمتموهن مؤمنات) فهن المفعول الأول ،ومؤمنات المفعول الثانى .

ورأى[٢] وتستعمل دالة على اليقين مثل قول الشاعر:[٣]

رأيت الله أكبر كل شـــىء محاولة وأكثرهم جنـــودا

أى تيقنت ذلك .

ومثال استعمالها دالة على الرجحان مرة وعلى اليقين مرة قولـــه تعالى:[٤] (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) فالأولى دالة على الرجحـان ،

---

(١) سورة الممتحنة، آية: ١٠.

(٢) اذا كانت رأى بصرية، أو من الرأى مثل : رأى ابو حنيفة حل كذا، أو بمعنى أصاب رئته، تعدت الى مفعول واحد.
وقد تستعمل أرأيت بمعنى أخبر فى الاستخبار عن حالة عجيبة،
"راجع ١ من هامش ص ١٣٢ من مذكرة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن"

(٣) البيت لخداش بن زهير، وهو من الوافر.
المعنى: محاولة : طلبا.
الاعراب: رأيت : فعل ماض وفاعله. الله: مفعول أول. أكبر: مفعول ثان، كل مضاف اليه. شئ : مضاف اليه ، محاولة: تمييز. وأكثرهم : الواو عاطفة، وأكثر معطوف على أكبر ،والضمير مضاف اليه، جنودا: تمييز.

(٤) سورة المعارج ، آيتا : ٦ـ٧.

والثانية دالة على اليقين ، وبعيدا المفعول الثانى ليرى الأولى، وقريبا المفعول الثانى ليرى الثانية .

٢ - وقسم يستعمل فى الدلالة على الثبوت على سبيل اليقين ، وعلى سبيل الرجحان والغالب استعماله للدلالة على الرجحان ، وهو ثلاثة أفعال : ظن ، وخال ، وحسب .

ظن (١) ، مثال استعمالها دالة على الرجحان قول الشاعر : (٢)

ظننتك ان شبت لظى الحرب صاليا

فعردت فيمن كان عنها معردا

---

(١) اذا كانت ظن بمعنى اتهم تعدت الى مفعول واحد تقول : ظننت زيدا ، اى اتهمته ، ، قال تعالى ، وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم .

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل .

المعنى: شبت : اتقدت ، لظى: اللظى النار او لهبها ، ولظى معرفة جهنم . صاليا : مقاسيا حرها ، عردت : جبنت وانهزمت .

الاعراب: ظننتك : فعل ماض وفاعله ومفعوله الاول ان : شرطية جازمة شبت: فعل ماض فعل الشرط يجوز أن يكون مبنيا للمعلوم ولظى فاعله، وأن يكون مبنيا للمجهول ولظى نائب الفاعل ، الحرب: مضاف اليه. صاليا : المفعول الثانى لظن . فعردت : الفاء عاطفة، عردت فعل ماض وفاعله. فيمن : فى حرف جر، ومن اسم موصول، و الجار والمجرور متعلق بعرد . كان : فعل ماض ناسخ ،واسمه ضمير مستتر. عنها :جار ومجرور متعلق بمعرّد. معردا : خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق .

ومثال استعمالها دالة على اليقين قوله تعالى[١] (الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم) أى يتيقنون ذلك .

وخال[٢] مثال استعمالها للرجحان قول الشاعر[٣] :

اخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك مالايستطاع من الوجد

فالكاف المفعول الاول ، وذا هوى المفعول الثانى،ومثال استعمالها

---

(١) سورة البقرة، آية : ٤٦.

(٢) اذا كانت خال بمعنى تكبر أو ظلع"عرج" كانت لازمة.

(٣) لم أعرف قائل البيت وهو من الطويل .

المعنى: اخالك: اخالك بكسر الهمزة على غير قياس بمعنى أظنك، تغضض : تخفض ،أو تكف.الطرف: العين ،يسومك: يكلفك. الوجد : الحب.

الاعراب: اخالك: فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر، والكاف مفعوله الاول. ان : شرطية جازمة. لم : حرف نفى وجزم . تغضض : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر . الطرف: مفعوله،وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق. ذا : المفعول الثانى لاخال ، هوى : مضاف اليه. يسومك: فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر يعود على هوى ، والكاف مفعوله الاول. ما : اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول ثان ليسوم. لا : نافية. يستطاع: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع،ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على ما . من الوجد: جار ومجرور متعلق بيستطاع، وجملة لايستطاع لامحل لها صلة الموصول ، وجملة يسومك ما لايستطاع فى محل جر صفة لهوى.

دالة على اليقين قول الشاعر :(١)

دعانى الغوانى عمهن وخلتنى لى اسم فلا أدعى به وهو أول

فالياء مفعول خال الأول ، والجملة الاسمية (لى اسم) المفعول الثانى.

وحسب ، مثال استعمالها للرجحان قوله تعالى(٢) (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) فهم المفعول الأول ليحسب ،وأغنياء المفعول الثانى. وقوله(٣) (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) فهم المفعول الاول ، وايقاظا المفعول الثانى .

---

(١) هو النمر بن تولب،والبيت من الطويل .
المعنى: هو أول : اسبق من غيره.
الاعراب: دعانى: فعل ماض،والنون للوقاية، والياء مفعوله الاول ، الغوانى: فاعل ،عمهن : المفعول الثانى لدعا ، وهن ضمير مضاف اليه ،وخلتنى: الواو واو الحال ،وخال فعل ماض، والتاء فاعل ، والنون للوقاية، والياء مفعوله الاول . لى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. اسم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية فى محل نصب مفعول ثان لخال ، والجملة من خال ومعموليها فى محل نصب حال . فلا : الفاء زائدة، ولا نافية. أدعى: فعل مضارع مرفوع مبنى لمجهول ،ونائب الفاعل ضمير مستتر به: جار ومجرور متعلق بأدعى، والجملة فى محل رفع صفة لاسم.وهو : الواو واو الحال ، وهو مبتدأ ، أول خبر ،و الجملة فى محل نصب حال .

(٢) سورة البقرة ، آية: ٢٧٣.

(٣) سورة الكهف ، آية : ١٨.

ومثال استعمالها دالة على اليقين قول لبيد : (١)

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا

أى تيقنت (٢) .

ملحوظة : تعامل رأى الحلمية معاملة رأى العلمية فتنصب مفعولين قال تعالى (٣) ، (قال أحدهما : انى أرانى أعصر خمرا) أى أرى فى نومى، والياء مفعوله الاول ، وجملة أعصر خمرا مفعوله الثانى .

وقال الشاعر : (٤)

---

(١) البيت من الطويل .
المعنى: رباحا ، ربحا ، ثاقلا : ثقيلا ،والمراد ميتا .
الاعراب: حسبت فعل ماض وفاعله .التقى: مفعول أول . والجود : معطوف على التقى ، خير :المفعول الثانى، تجارة : مضاف اليه . رباحا تمييز ، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، ما : زائدة ، المرء : اسم لأصبح محذوف يدل عليه المذكور بعده ،وخبره محذوف،والجملة فى محل جر باضافة اذا اليها . أصبح: فعل ماض ناسخ، واسمه ضمير مستتر ، والجملة مفسرة لامحل لها من الاعراب . ثاقلا : خبرأصبح وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق .

(٢) فاذا كانت حسب معنى عد تعدت الى مفعول واحد .

(٣) سورة يوسف، آية : ٣٦ .

(٤) هو عمرو بن أحمر الباهلى، والبيت من الوافر، وقبل البيت:
أبو حنش يؤرقنى وطلق وعمار وآونة أثالا
وبعده:
اذا أنا كالذى يجرى لوِرد الى آل فلم يدرك بلالا
المعنى: الاسماء فى البيت الاول أعلام، وأثالا مرخم أثالة فى غير =

أراهم رِفقتي حتى إذا مـــــا تجافى الليل وانخزل انخزالا

أي أراهم في نومي، وهم مفعوله الاول ، ورفقتي مفعوله الثاني .

ولكنها لا تلغى ولا تعلق كما تلغى وتعلق رأى العلمية.

وذهب بعضهم الى أن المفعول الثاني حال .

(ب) أفعال التصيير هي:

صيّر ، وجعل ، وترك، ورد، وتخذ، واتخذ، ووهب. (١)

= نداء، آل : سراب: بلالا : مايبل به الحلق من الماء وغيره. تجافى الليل وانخزل : انطوى وذهب .

الاعراب: أراهم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، وهم مفعول أول . رفقتي: مفعول ثان ، والياء مضاف اليه، حتى: حرف غاية وابتداء، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط، ما : زائدة، تجافى الليل : فعل ماض وفاعله، وانخزل : معطوف على الفعل السابق . انخزالا : مفعول مطلق .

(١) يقول ابن مالك :

انصب بفعل القلب جزأي ابتـــــدا
اعني رأى خال علمت وجـــدا

ظن حسبت وزعمت مع عـــد حجا درى وجعل اللذ كاعتقد
وهب تعلم والتي كصيـــــرا ايضا بها انصب مبتدا وخبرا
لعلم عرفان وظن تهمـــــة تعديةٌ لواحد ملتزمـــــة
ولرأى الرؤيا انْم ما لعلمـــا طالب مفعولين من قبل انتمى

فصير ، مثل : صير العامل الطين خزفا ، قال رؤبة : (١)

فَصَيَّروا مثلَ كعصف مأكول

فالواو نائب فاعل ، وكانت المفعول الأول ، ومثل هى المفعول الثانى .

وجعل ، مثل قوله تعالى (٢) (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) .

فالهاء فى" جعلناه" هى المفعول الاول ، وهباء هى المفعول الثانى وترك ، مثل قوله تعالى (٣) (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) فبعضهم هى المفعول الأول ، وجملة يموج فى بعض هى المفعول الثانى .

ورد ، مثل قوله تعالى (٤) (وَدّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم

---

(١) هذا بيت من مشطور الهزيج .
المعنى : العصف : ورق الزرع ، او الزرع الذى أكل حبه وبقى نبته .
الاعراب : صيروا : فعل ماض مبنى للمجهول ، والواو نائب فاعل ، وكانت المفعول الاول ، مثل : مفعول ثان ، كعصف : قيل الكاف زائدة ، ومثل مضاف وعصف مضاف اليه ، وقيل الكاف اسم بمعنى مثل تأكيد لمثل الاولى .

(٢) سورة الفرقان ، آية : ٢٢

(٣) سورة الكهف ، آية : ٨٩

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٠٩ .

من بعد ايمانكم كفارا) فكم فى(يردونكم) المفعول الاول ، وكفارا المفعول الثانى، قال الشاعر: (١)

رمى الحَدَثانُ نِسوةَ آلِ حرب ... بأمر قد سمدن له سمودا

فردّ شعورهن السودَ بيضا ... وردّ وجوههن البيض سودا

فشعورهن المفعول الاول ، وبيضا المفعول الثانى لرد الاولى، ووجوههن المفعول الأول ، وسودا المفعول الثانى لرد الثانية.

وتخذ ،مثل قول الشاعر: (٢)

---

(١) هو عبد الله بن الزبير الاسدى ، والبيتان من الوافر.
المعنى: الحدثان : مصائب الدهر ونوازله ، سمدن : حزن وتحيرن.
الاعراب: رمى الحدثان نسوة: فعل ماض وفاعله ومفعوله.آل :مضاف اليه.حرب: مضاف اليه، بأمر: جار ومجرور متعلق برمى ،قد: حرف تحقيق سمدن : فعل ماض وفاعله، والجملة فى محل جزصفة لامر ، له: جار ومجرور متعلق بسمدن. سمودا : مفعول مطلق ، فرد: الفاء عاطفة، ورد فعل ماض، وقد عرفت بقية الاعراب.

(٢) هو جندب بن مرة الهُذَلِيّ والبيت من الوافر.
المعنى: غراز: واد أو جبل ، اثرهم: ظرف. فروا: المراد بنو لحيان.
الاعراب : تخذت : فعل ماض وفاعله. اثرهم: ظرف متعلق بتخذ ،وهم مضاف اليه.وفروا: الواو واو الحال ، وفر فعل ماض، والواو فاعله، والجملة فى محل نصب حال على تقدير قد، فى الحجاز: جار ومجرور متعلق بفر. ليعجزونى: اللام لام التعليل ويعجزونى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة النصب حذف النون ،والواو فاعل ،والنون للوقاية، والياء مفعول

تخذت غراز أثرهم دليـــــلا ... وفروا فى الحجاز ليعجزونى

فغراز المفعول الأول لتخذ، ودليلا مفعوله الثانى.

واتخذ، مثل قوله تعالى: (١) (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فابراهيم مفعول أول، وخليلا مفعول ثان.

ووهب، مثل قولهم: وهبنى الله فداءك، أى جعلنى فداءك، فيـاء المتكلم المفعول الأول، وفداءك المفعول الثانى والضمير مضاف اليه.

وهذا الفعل ملازم لصيغة الماضى.

تصرف هذه الافعال:

عرفت أن أفعال هذا الباب سواء كانت من أفعال القلوب أم كانت من أفعال التصيير متصرفة الا فعلين من أفعال القلوب هما: هَبْ وتعلَّمْ، فهما جامدان ملازمان لصيغة الأمر، والا فعلا واحدا من أفعال التصيير هو: وَهَبَ، فانه جامد ملازم لصيغة الماضى.

وغير الماضى من هذه الأفعال المتصرفة يعمل عمل الماضى. فالمضارع مثل: أظن محمدا مسافرا، والأمر مثل: ياهذا ظن الخير واقعا. واسم الفاعل مثل: أنا ظانّ النجاح محققا. واسم المفعول مثل: المخلص مظنون عمله مقبولا، فعمله نائب فاعل اسم المفعول، وكان المفعول الاول، ومقبـولا المفعول الثانى والمصدر مثل: عجبت من ذلك الشر منتصرا. ومثل ذلـك

---

(١) سورة النساء، آية: ١٢٥.

بقية الأفعال . (١)

أعمال الافعال القلبية والغاؤها وتعليقها :

الافعال القلبية المتصرفة ،أى ما عدا هب وتعلم،لها ثلاثة أحكام. (٢)

وجوب الاعمال ، وجواز الالغاء ، ووجوب التعليق :

---

(١) يقول ابن مالك:

..... والأمر هب قد ألزما

كذا تعلم ولغير الماض من سواهما اجعل كل ماله زكن

وزكن بمعنى علم.

(٢) أما الفعلان غير المتصرفين وهما : هب وتعلم، فلهما حكم واحد وهو وجوب الاعمال ، ولايدخلهما الالغاء ولا التعليق لضعفهما بلزوم صيغة الأمر.

قالوا : انما اختصت الافعال القلبية بالالغاء والتعليق دون افعال التصيير لانها لا تؤثر فيما دخلت عليه تأثير الفعل في المفعول ، لانها لا تتناول الاشخاص وانما تتناول الاحداث التى تدل عليها أسماء الفاعلين والمفعولين ، بخلاف أفعال التصيير فانها تتناول الذات فهى قوية العمل .

وتختص الافعال القلبية كذلك بجواز كون فاعليها ومفعوليها ضميرين متصلين متحدين فى المعنى مثل قوله تعالى " أن رآه استغنى" وقولك: ظننتنى فائزا ، ولا يجوز ذلك فى بقية الافعال ، فلا يجوز : أكرمتنى، مثلا ، وعلل ذلك بالاستغناء عنه بالنفس مثل قوله تعالى: "قال رب انى ظلمت نفسى" وقيل : لئلا يكون الفاعل مفعولا ، وقيل : لأن الغالب فى غير افعال القلوب تغاير الفاعل والمفعول ،اما أفعال القلوب فمفعولها ليس المنصوب الأول فى الحقيقة، بل مصدر الثانى مضافا الى الاول فجاز فيها ذلك .

فلو كان أحد الضميرين منفصلا جاز فى كل فعل مثل :ماضربت الاإياك

(أ) اما وجوب الاعمال ، وهو أن تنصب المبتدأ والخبر ، فذلك اذا تقدم الفعل على الجملة الاسمية ، ولم يأت بعده ما يعلقه عن العمل . كما ستعرفه قريبا مثل : علمت الاخلاص مفيدا ، ووجوب الاعمال حينئذ هو رأى البصريين ، و يمتنع الغاؤها عندهم ، فان جاء عن العرب ما يوهم الغاء الافعال المتقدمة ، أُول الكلام على حذف ضمير الشأن مثل قول كعب بن زهير : (١)

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

برفع تنويل على أنه مبتدأ ، والخبر الظرف المتقدم (لدينا) فالتقدير : وما أخاله لدينا منك تنويل ، فالهاء ضمير الشأن وهى المفعول الاول ، وجملة : لدينا منك تنويل ، هى المفعول الثانى ، فليس الفعل ملغى .

---

(١) البيت من البسيط .
المعنى : تنويل : عطاء .
الاعراب : ارجو وآمل : فعلان مضارعان مرفوعان ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا . أن : حرف مصدرى ونصب : تدنو : فعل مضارع منصوب بأن وسكنت واوه للضرورة ، مودتها : فاعل تدنو ، وها مضاف اليه ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع مفعولا به ، وما : الواو عاطفة ، وما نافية . اخال : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر . لدينا : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم . منك : جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخبر . تنويل : مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب لأنها المفعول الثانى ، وضمير الشأن المحذوف هو المفعول الاول ، ويجوز أن تكون الجملة قد سدت مسد المفعولين على تقدير لام الابتداء .

أو أول على تقدير لام الابتداء، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... أني وجدت ملاك الشيمة الأدب

برفع "ملاك" على أنه مبتدأ، "والأدب" خبر، مع تقدم وجدت عليهما، فقد قالوا: ان التقدير: انى وجدت لملاك الشيمة الأدب، فيكون من باب التعليق لا من باب الالغاء.

وقد ذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز الغاء الفعل المتقدم مستدلين بمثل ما تقدم، ولا يلجئون الى التأويل .

(ب) وأما الالغاء فهو ابطال عملها فى اللفظ والمحل، وهو جائز فى حالتين:

---

(١) هذا البيت ذكره ابو تمام فى الحماسة ونسبه الى بعض الفزاريين، وقد رواه بالنصب، وقبله:

أكنيه حين أناديه لاكرمه ... ولا أثقبه والسوأة اللقبا

كذاك أدبت ..... انى وجدت ملاك الشيمة الادبا

المعنى: ملاك: قوام: الشيمة: الخلق.

الاعراب: كذاك: جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع مفعولا مطلقا لادبت، أى أدبت تأديبا مثل ذلك. أدبت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، حتى: حرف غاية وابتداء، صار: فعل ماض ناسخ، من خلقى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر صار مقدم. انى: ان حرف توكيد ونصب، والياء اسمه. وجدت ملاك الشيمة الادب: الجملة خبر أن، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر يقع اسم صار.

الحالة الاولى: أن يتوسط الفعل بين المبتدأ والخبر مثل : محمد ظننت حاضر، فيجوز رفع محمد على أنه مبتدأ، وحاضر على أنه خبر، وتكون ظننت جملة معترضة بين المبتدأ والخبر، والفعل ملغى لا ينصب المفعولين ويجوز أن يسلط عليهما فينصبهما فتقول: محمدا ظننت حاضرا، ومن الالغاء قول الشاعر: (١)

أبالاراجيز يابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

فالفعل (خلت) متوسط بين المبتدأ المؤخر (اللؤم) والخبرالمقدم (في الاراجيز).

وعند توسط الفعل بين المبتدأ والخبر قيل: ان اعماله أرجح من اهماله، وقيل هما سيان.

الحالة الثانية: أن يتأخر الفعل عن المبتدأ والخبر مثل: محمد حاضر ظننت، برفع محمد على أنه مبتدأ، وحاضر على أنه خبر، وجملة ظننت مستأنفة، ويجوز أن يكونا منصوبين على أنهما مفعولا ظننت.

---

(١) هو منازل بن ربيعة المنقري، والبيت من البسيط.
المعنى: الاراجيز، جمع ارجوزة، توعدني: تهددني.
الاعراب: أبالاراجيز: الهمزة للاستفهام، وبالاراجيز جار ومجرور متعلق بالفعل توعدني، يا: أداة نداء، ابن: منادى منصوب بالفتحة. اللؤم: مضاف اليه، توعدني: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعوله، وفي الاراجيز: الواو واو الحال. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. خلت: فعل ماض، والتاء فاعله، والجملة معترضة. اللؤم: مبتدأ مؤخر. والخور: معطوف على اللؤم مرفوع.

ومن الالغاء قول الشاعر: (١)

آتٍ الموتُ تعلمون فلا يسـ ـرُ هبكمْ من لظى الحروب اضطرام

فالفعل "تعلمون" مؤخر عن المبتدأ والخبر "آت الموت" وعند تأخر الفعل يكون الغاؤه أقوى من أعماله، لان تأخره أضعف عمله.

(ج) وأما التعليق فهو ابطال عملها فى اللفظ لا فى المحل لوقوع ماله صدر الكلام بعدها فاصلا بينها وبين المعمولين، فيكون المبتدأ والخبر مرفوعين، وتكون الجملة فى محل نصب، وقد سدت مسد المفعولين، وهذا التعليق واجب، فيعلق الفعل اذا وقع بعده شئ مما يأتى:

ما النافية، مثل قوله تعالى (٢) (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فهؤلاء اسم اشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ، وجملة ينطقون فى محل رفع خبر، والجملة الاسمية فى محل نصب، وعلق الفعل عنها لانها مسبوقة بما النافية.

---

(١) البيت لم أعرف قائله، وهو من الخفيف.
المعنى: لظى: اللظى النار، أو اللهب الخالص.
الاعراب: آت: خبر مقدم، الموت: مبتدأ مؤخر، تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل. فلا الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر، ولا ناهية جازمة، يرهبكم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وكم ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به، من لظى: جار ومجرور متعلق بيرهبكم.
الحروب: مضاف اليه. اضطرام: فاعل.

(٢) سورة الانبياء، آية: ٦٥.

إن أولا النافيتان: الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقدر فالقسم الملفوظ به مثل قولك: علمت والله إنّ عليّ مسافر، وعلمت والله لاحسنٌ في الحجرة ولا محمود. والقسم المقدر مثل قولك: علمت إنّ عليّ مسافر، وعلمت لاحسن في الحجرة ولا محمود، فالجملة في محل نصب . لأن الفعل علق عنها بأداة النفي .

لام الابتداء، مثل قوله تعالى(١) (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) فمن اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ وجملة اشتراه صلته، وجملة(ماله في الآخرة من خلاق) خبر من، والجملة في محل نصب/ لام القسم ، مثل قول لبيد(٢) :

---

(١) سورة البقرة ، آية: ١٠٢.

(٢) البيت من الكامل :

المعنى: المنية : الموت، تطيش: تخطئ وتخيب.

الاعراب: ولقد : الواو استئنافية، واللام واقعة في جواب قسم مقدر. وقد حرف تحقيق. علمت: فعل ماض وفاعله. والفعل معلق عن العمل لزجود لام القسم بعده.لتأتين : اللام واقعة في جواب قسم، وتأتين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف لامحل له من الاعراب.

منيتي: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم،وياء المتكلم مضاف اليه، وجملة جواب القسم في محل نصب، أو جملة القسم وجوابه في محل نصب مفعول علم.ان المنايا : ان واسمها.

لا تطيش سهامها : فعل وفاعل والجملة خبر ان.

ولقد علمت لتأتين منيتـــى إن المنايا لا تطيش سهامهـا

فالفعل علم معلق عن العمل لوجود لام القسم بعده .

أداة من أدوات الاستفهام ، سواء كان الاستفهام زائدا علـــى الجملة التى سلط عليها الفعل القلبى مثل قوله تعالى(١) (وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون) فالهمزة للاستفهام، وقريب مبتدأ، وأم بعيد معطوف عليه، وما اسم موصول فى محل رفع خبر، والفعل أدرى معلق عن العمل لوقوع همزة الاستفهام بعده .

أو كان الاستفهام جزءا من الجملة ، سواءكان عمدة مثل قولـه تعالى(٢) "لنعلم أىّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا" فأى اسم استفهام مبتدأ، وأحصى خبره. ومثل قولك:علمت متى السفر، ومثل : علمت كتاب من هذا . أو كان فضلة مثل قوله تعالى(٣) "وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ، فأى منقلب مفعول مطلق منصوب بالفعل ينقلبون أى ينقلبون أى انقلاب.(٤)

---

(١) سورة الانبياء ، آية : ١٠٩

(٢) سورة الكهف ، آية : ١٢.

(٣) سورة الشعراء، آية : ٢٢٧.

(٤) يقول ابن مالك:

وخص بالتعليق والالغاء ما من قبل هب .....

وجوز الالغاء لا فى الابتداء وانو ضمير الشأن أولا مبتدا

فى موهم الغاء ماتقدمـــا والتزم التعليق قبل نفى ما

وان ولا لام ابتداء أو قسم كذا والاستفهام ذاله انحتم

فاذا نصب المفعول الاول بعد الفعل القلبى سدت الجملة مسد المفعول الثانى مثل : علمت زيدا من هو. =

والدليل على أن الفعل المعلق عن العمل عامل في المحل ، وأن الجملة التي وقعت بعده سدت مسد مفعوليه في محل نصب، أنه يجوز أن يعطف على الجملة بالنصب مراعاة لمحلها مثل قول كثيرعزة(١) :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتىتولت

= وقد عدوا من المعلقات"لعل"بعد الفعل"درى" مثل قوله تعالى" وان أدرى لعله فتنة لكم" .
ولو الشرطية مثل قول حاتم:
وقد علم الاقوام لو أنحاتما أراد ثراء المال كان له وفر
وإن التي في خبرها اللام مثل :علمت إن زيدا لقائم، وقيل ان المعلق هو اللام. كذلك قالوا : انه قد ألحق بأفعال القلوب في التعليق أفعال أخرى مثل قوله تعالى" فلينظر أيها أزكى طعاما" وقوله" فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون" وقوله" أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة، وقوله" يسألون أيان يوم الدين"وقوله "ويستنبئونك أحق هو" ومنه ماحكاه سيبويه من قول بعض العرب: أماترى ! يبرق ههنا .

(١) البيت من الطويل .
الاعراب: وما : ما نافية. كنت: كان واسمه. أدرى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل ضمير مستتر، والجملة في محل نصب خبر كان . قبل : ظرف متعلق بأدرى . عزة: مضاف اليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف، ما : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ . البكا : خبر مرفوع بضمة مقدرة ،والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي أدرى ،ولا : الواو عاطفة. ولا نافية. موجعات: معطوف على محل جملة " ما البكا" والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لانه مجموع بالالف والتاء. القلب: مضاف اليه. حتى: حرف غاية وابتداء. تولت: فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر. والتاء للتأنيث .

فموجعات معطوفة علىمحل جملة"ما البكا" وهذه الجملة سدت مسد مفعولى أدرى لانه علق عن العمل فيها لوجود أداة الإستفهام وهى "ما" .

حذف المفعولين أو أحدهما :

يجوز بالاجماع حذف مفعولى الافعال القلبية اذا دل دليل عليهما ، ويسمى الحذف عند وجود دليل "الحذف اختصارا" مثل أن يقال لك: هل ظننت محمدا مسافرا؟ فتقول : ظننت، أى ظننت محمدا مسافرا ، قال تعالى(١) "ويوم يناديهم فيقول : أين شركائى الذين كنتم تزعمون؟" أى تزعمونهم شركائى، ومن ذلك قول الكميت :(٢)

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عارا علىّ وتحسب

---

(١) سورة القصص، آية: ٧٤

(٢) البيت من الطويل .

الاعراب: بأى : جار ومجرور متعلق بالفعل ترى الاتى. كتاب: مضاف اليه . أم: عاطفة.بأية: جار ومجرور معطوف علىالسابق سنة: مضاف اليه. ترى: فعل مضارع مرفوع،والفاعل ضميرمستتر حبهم: مفعول أول لترى ، وهم مضاف اليه. عارا : مفعول ثان ، على : جار ومجرور متعلق بعار. وتحسب: الواو عاطفة ، وتحسب فعل مضارع مرفوع معطوف على ترى ،ولفاعل ضمير مستتر ، والمفعولان محذوفان يدل عليهما الكلام السابق ،والتقدير : وتحسب حبهم عارا على .

فحذف مفعولي تحسب والتقدير: وتحسب حبهم عارا على ٠

ويجوز كذلك عند الجمهور حذف أحد المفعولين اختصارا، أي عند وجود دليل، كما اذا قيل لك: هل ظننت أحدا مسافرا ؟ فتقول: ظننت محمدا، أي ظننته مسافرا، قال تعالى(١) (ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) فخيرا المفعول الثاني ليحسب، والمفعول الاول محذوف، والتقدير: مايبخلون به خيرا لهم، ومن هذا النوع قول عنترة: (٢)

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

فغيره هو المفعول الأول لتظني، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: فلا تظني غيره واقعا مني ٠

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨٠٠

(٢) البيت من الكامل ٠

الاعراب: ولقد: الواو استئنافية، واللام واقعة في جواب قسم مقدر، وقد حرف تحقيق، نزلت: فعل ماض، والتاء فاعله، فلا: الفاء عاطفة، ولا ناهية٠ تظني: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة فاعل ٠غيره: مفعول أول لتظني، والمفعول الثاني محذوف٠ مني: جار ومجرور متعلق بنزلت، بمنزلة جار ومجرور، متعلق بنزلت، المحب: مضاف اليه، المكرم: نعت ٠

فاذا لم يوجد دليل امتنع بالاجماع حذف أحد المفعوليـــــن ، والحذف بلا دليل يسمى(الحذف اقتصارا) (١)

إجراء القول مجرى الظن :

والاصل فى الجملة الواقعة بعد القول أن تحكى سواء كانـــت فعلية أو اسمية، فالجملة الفعلية مثل قوله تعالى(٢) (سيقول لـــك المخلفون من الاعراب: شغلتنا أموالنا وأهلونا) فجملة (شغلتنا أموالنا) المكونة من فعل وفاعل ومفعول فى محل نصب مقول القول (سيقول) .

والجملة الاسمية مثل قوله تعالى(٣) (وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله) فجملة (هذه من عند الله) المكونة من مبتدأ وخبر فى محل نصب مقول القول " يقولوا " .

---

(١) أماحذف المفعولين معا اقتصارا فنقل عن سيبويه والاخفش المنع مطلقا ، واختار ذلك ابن مالك.
وذهب اكثر النحويين الى اجازة الحذف متمسكين بقوله تعالى: " والله يعلم وأنتم لاتعلمون" وقوله"اعنده علم الغيب فهو يرى" وقوله" وظننتم ظن السوء" وبقول العرب فى المثـــل : من يسمع يخل .
وذهب الاعلم الشنتمرى الى اجازة الحذف فى أفعال الظن لكثرة السماع فيها دون أفعال العلم، يقول ابن مالك:
ولا تجزهنا بلا دليـــل سقوط مفعولين أو مفعول
فاذا قلت : زيدا ظننته قائما ، كان التقدير عند الجمهور :ظننت زيدا قائما ، ظننته قائما ،وقال : ابن "ملكون وموافقوه التقدير : لابست زيدا ، أواتهمت زيدا ظننته قائما .
(٢) سورة الفتح ، آية: ١١
(٣) سورة النساء ، آية: ٧٨ .

ويجوز اجراء القول مجرى الظن بمعنى أن يعامل معاملة الظن فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول كما ينصبان على أنهما مفعولان لظن، واجراء القول مجرى الظن فيه مذهبان :

(أ) مذهب غير سليم من قبائل العرب، وهؤلاء يشترطون فى اعمال القول عمل الظن أربعة شروط :

١ ـ أن يكون فعلا مضارعا ٢ ـ أن يكون للمخاطب

٣ ـ وأن يكون مسبوقا باستفهام. (١)

٤ ـ وأن يكون الاستفهام متصلا بالفعل او مفصولا منه بظرف، أوجار ومجرور، أو معمول .

فالمتصل بالفعل مثل قولك: أتقول محمدا ناجحا، فمحمدا مفعول أول، وناجحا مفعول ثان، ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

---

(١) قال ابن يعيش: لان الغالب أن الانسان لايسأل عن قولد اذ ذاك ظاهرٌ، وانما يسأل عما يجنّه ويعتقده لخفائه.

(٢) البيت لهدبة بن خشرم، وهو من الرجز .
المعنى: القلص: جمع قلوص وهى الناقة الشابة الفتية، الرواسم: من الرسم وهو التأثير فى الارض.
الاعراب: متى: اسم استفهام مبنى فى محل نصب لانه ظرف زمان متعلق بتقول . تقول : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر . القلص : مفعول أول لتقول . الرواسما : صفة . يدنين : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل . والجملة فى محل نصب على أنها المفعول الثانى لتقول . أم : مفعول يدنين . قاسم : مضاف اليه . وقاسما : معطوف على أم قاسم منصوب .

متى تقول القلص الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما

فالقلص مفعول أول ، وجملة يدنين أم قاسم مفعول ثان .

والمفصول بالظرف مثل قول الشاعر : (١)

أَبَعْدَ بُعْدٍ تقول الدارَ جامعةً شملى بهم أم تقول البعد محتوما

فالدار مفعول أول ، وجامعة مفعول ثان للفعل " تقول " ، الاول والبعد مفعول أول ، ومحتوما مفعول ثان للفعل "تقول" الثانى .

والمفصول بالجار والمجرور مثل قولك: أفى الحجرة تقول محمدا مقيما ؟ والمفصول با لمعمول مثل قول الكميت: (٢)

أجهالا تقول بنى لؤىٍّ لعمرُ أبيك أم متجاهلينا

---

(١) البيت لم أعرف قائله، وهو من البسيط .
المعنى: شملى: الشمل الاجتماع ، ويقال : جمع الله شملهم أى ما تشتت من أمرهم، وفرق الله شمله أى ما اجتمع من أمره .
الاعراب: ابعد: الهمزة للاستفهام، وبعد ظرف متعلق بتقول . بعد: مضاف اليه، تقول : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، الدار: مفعول أول ، جامعة: مفعول ثان ، شملى: مفعول اسم الفاعل " جامعة" بهم: جار ومجرور متعلق بجامعة، أم : عاطفة ، تقول : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر . البعد : مفعول أول ، محتوما : مفعول ثان .

(٢) البيت من الوافر .
الاعراب: أجهالا : الهمزة للاستفهام، وجهالا مفعول ثان مقدم لتقول تقول : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر . بنى: مفعول أول منصوب بالياء، لؤى: مضاف اليه، لعمر: اللام لام الابتداء، وعمر مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا ، أبيك: مضاف اليه مجرور بالياء والكاف مضاف اليه، أم: عاطفة: متجاهلينا : معطوف على جهالا .

فبنى لوعى مفعول أول ، وجهالا مفعول ثان ، وقد فصل به بين الاستفهام والفعل .

فاذا اختل شرط من هذه الشروط لم ينصب القول المبتدأوالخبر وانما يكونان مرفوعين علىالحكاية ، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول ، كما عرفت ، وذلك اذا كان القول غير مضارع ، بأن كان ماضيا (١) أو أمرا أو مصدرا أو صفة مثل : أقال محمد حسن مسافر؟ أو كان مضارعا ولكنه ليس للمخساطب مثل : أيقول محمد حسن مسافر؟ أو كان مضارعا للمخاطب ولكنه لم يسبق باستفهام مثل : أنت تقول حسن مسافر . او كان مضارعا للمخاطب مسبوقا باستفهام ، ولكنه مفصول منالاستفهام بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول مثل : أأنت تقول حسن مسافر ؟

(ب) مذهب بنى سليم وهم يعملون القول عمل الظن مطلقا من غير شرط ، مضارعا كان أوغير مضارع ، مسبوقا باستفهام أو غير مسبوق (٢) . مثل : قلت محمدا حاضرا ، ومن ذلك قول

---

(١) اجاز السيرافى ان ينصب الفعل الماضى المفعولين اذا كان مسندا لتاء المخاطب مثل : أقلت زيدا منطلقا؟ وأجاز الكوفيون أنينصب أمر المخاطب المفعولينفحوقل زيدا منطلقا ،واشترط ابن مالك فى شرح التسهيل كون المضارع دالا علىالحال . واشترط السهيلىألا يكون متعديا باللام مثل : أتقول لزيد عمرو منطلق؟

(٢) يقول ابن مالك:

وكظن اجعل تقول ان ولى ... مستفهما به ولم ينفصل
بغير ظرف أو كظرف اوعمل ... وان ببعض ذى فصلت يحتمل
وأجرى القول كظن مطلقا ... عند سليم نحو:قل نامشفقا

الشاعـــر (١) :

قالت وكنت رجلا فطينـــا هذا لعمر الله إسرائينـــا

فهذا مفعول أول لقالت، واسرائين المفعول الثانى.

فاذا وقع بعد القول اسم مفرد كان منصوبا مثل : قلت الحق ، وقلت شعرا.

---

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من الرجز.

المعنى: اسرائين : لغة فى اسرائيل ، قيل ان اعرابيا صاد ضبا وكانت امرأته تعتقد أن الضباب من مسخ بنى اسرائيل ، فقالـــت حين رأت الضب معه : هذا اسرائين.

الاعراب: قالت فعل ماض،والتاء للتأنيث،والفاعل ضمير مستتر. وكنت : الواو واو الحال ، وكان واسمها ضمير مستتر.رجلا :خبر كان ،والجملة فى محل نصب حال. فطنيا : صفة، هذا : اسم اشارة مبنى فى محل نصب مفعول أول لقالت. لعمر: اللام لام الابتداء،وعمـر مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا والتقدير : لعمر الله قسمى.الله : مضاف اليه ،اسرائينا : المفعول الثانى لقالت: والالف للاطلاق.

ملحـــق

ما دخلت عليه كان وأخواتها تدخل عليه هذه الأفعال ،ويستثنى من هذه القاعدة المبتدأ الذى هو اسم استفهام أو مضاف الى اسم استفهام فان هذه الافعال تدخل عليه،ويقدم عليها نحو قولك: أيهم ظننت مسافرا ولا تدخل عليه"كان" لان اسمها لا يقدم عليها.

وأما الخبر فيجوز أن يكون اسم استفهام أو مضافا الى اســـم استفهام فى البابين نحو قولك: أين كنت؟ وأين ظننت عمرا؟

وأفعال هذا الباب نوعان: أفعال القلوب وأفعال التصيير.

١ ـ أفعال القلـوب :

معانيها قائمة بالقلب، وهى كثيرة ،وليس كل فعل قلبى ينصب مفعولين، بل القلبى من الافعال ثلاثة أقسام :

أولها، مالايتعدى بنفسه نحو: فكر فى كذا، وتفكر فيه،ونحـــو: جبن ، وحزن. وثانيها ما يتعدى لواحد بنفسه نحو: عرفت طريق الحق ، وفهمت المسألة، وجهلت طريق الضلال. والقسم الثالث مايتعدى لمفعولين بنفسه وهو الذى أشار اليه ابن مالك بقوله:

انصب بفعل القلب جزأى ابتدا أعنى: رأى. خال. علمت. وجدا

ظن. حسبت. وزعمت. مع عد حجا. درى. وجعل اللذ كاعتقد

وهب. تعلم. . . . . .

وينقسم هذا القسم المتعدى الى أربعـــة أقسام:

أحدهما : ما يفيد فى الخبر يقينا ، وهو أربعة أفعال : وجد ، ألفى ، تعلم (بمعنى اعلم) ودرى .

مثال "وجد" بصيغة المضارع قوله تعالى: " تجدوه عِنْدَ اللهِ هو خيرا " فالهاء المتصلة به مفعوله الاول ، وخيرا مفعوله الثانى، وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب .

وانما ساغ مجيء "وجد" للعلم واليقين ، لان من وجد الشيء على حقيقته فقد علمه .

ومثال "ألفى" بصيغة الماضى قوله تعالى " إنهم أَلْفَوْا آباءهم ضَالِّين " فآباءهم : مفعول أول ومضاف اليه ، وضالين : مفعول ثان .

ومثال "تعلم" قول الشاعر :

تَعَلَّمْ شفاءَ النفس قهرَ عدوها فبالِغْ بلطفٍ فى التحيُّل والمكر

تعلم : فعل أمر بمعنى "اعلم" ، وفاعله مستتر وجوبا ، وشفاء النفس : مفعوله الاول ومضاف اليه ، وقهر عدوها : مفعوله الثانى . . . . . .

ويكثر أن يجيء بعد " تعلم" هذه " أن " المشددة المفتوحة وصلتها فتسد مسد المفعولين ، لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه ومثال ذلك قول زهير بن أبى سلمى:

فقلت: تَعَلَّمْ أن للصيد غِرَّةً والا تضيِّعها فإنك قاتلة

فان المشددة المفتوحة وخبرها (للصيد) واسمها (غرة) سدت مسد مفعولى (تعلم) .

ومثال درى قول الشاعر :

دُرِيتَ الوفيَّ العهد يا عرو فاغتبط فان اغتباطاً بالوفاء حميدُ

فدريت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب الفاعل ،وكانت مفعوله الاول الوفى: مفعوله الثانى ٠

والاكثر فى" درى" هذا أن يتعدى بالباء نحو: دَريّت بنجاحك فاذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه نحو قوله تعالى:

"قل لوشاء الله ما تلوته عليكم ولا أدْراكم به" (١) وضمير المخاطبين مفعوله الاول ، والمجرور بالباء مفعوله الثانى ٠

القسم الثانى:

ما يفيد فى الخبر رجحانا وهو خمسة: جعل٠ حجا٠ عد٠ هب٠ زعم٠ مثال : " جعل" قوله تعالى :" وجَعلُوا الملائكةَ الذين هُمْ عبادُ الرحمن إناثاً" ٠

فالملائكة : مفعول أول ، واناثا: مفعول ثان٠

ومثال" حجا" قول تميم بن مقبل :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوما مُلِمَّاتُ

فأبا عمرو: مفعوله الأول٠ أخا ثقة : مفعوله الثانى، وقد جاء الفعل (أحجو) بصيغة المضارع ٠

ومثال" عد" ، بصيغة المضارع أيضا قول النعمان بن بشير الانصارى :

---

(١) سورة يونس آية رقم: ١٦٠

فلا تعدد المولى شريك فى الغنى ولكنما المولى شريكك فى العدم

المولى: مفعول به أول منصوب بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر.

وشريكك: مفعوله الثانى ومضاف اليه.

ومثال " هب" قول ابن همام السلولى:

فقلت: أجرّنى أبا مالكٍ والا فهبّنى امرأً هالكـــا

فياء المتكلم مفعول به أول. وامرأ: مفعول به ثان.

ومثال " زعم" قول أبى أمية الحنفى واسمه أوس :

زعمتنى شيخا، ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا

فياء المتكلم مفعول أول ، وشيخا مفعوله الثانى .

ومجئ المصدر المؤول من أن والفعل، أو من أن ومعموليها بعد زعم كثير : قال تعالى : " زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا".

وقال كثير :

و قد زعمتْ أنى تغيرتُ بعْدَها ومن ذا الذى ياعزلا يتغير

القسم الثالث:

ما يرد دالاً على اليقين أو دالا على الرجحان، والغالب كونـــه لليقين وهو فعلان: رأى وعلم .

كقوله تعالى: "انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا" الفعل الاول يدل علـــى الرجحان، والثانى لليقين.

ومثال "علم" دالا على اليقين قوله تعالى: "فاعلم أنه لااله الا الله".

ومثاله دالا على الرجحان قوله سبحانه: "فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار" .

القسم الرابع :

ماجاء بالوجهين : اليقين والرجحان، والغالب كونه للرجحان وهو ثلاثة أفعال : ظن . حسب . خال .

مثال الرجحان فى ظن قول الشاعر :

ظننتك ـ إن شَبَّتْ لظى الحرب ـ صَالِياً
فَعَرَّدت فيمن كان عنها مُعَـــرِّدًا

فالكاف: مفعوله الاول . وصاليا : مفعوله الثانى .

ومثال اليقين فيها قوله تعالى: "الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم اليه راجعون" .

ومثال الرجحان فى "حسب" قول زفر بن الحارث الكلابى :

وكنا حسِبْنا كلَّ بيضاء شحمةً عشيَّةَ لاقَيْنا جُذامَ وحِمْيَرا

ومثال اليقين فيها قول لبيد العامرى :

حسبت التقى والجودَ خيرتجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

فالتقى: مفعول به أول ، والجود معطوف عليه، وخير: مفعوله الثانى.

ومثال الرجحان فى" خال" قول الشاعر :

أخالك إن لم تُغمض الطرف ذا هوى يسوءك مالا يستطاع من الوجْد

فالكاف : مفعوله الاول . وذا هوى : مفعوله الثانى ومضاف اليه.

ومثال اليقين فيها قول الآخر :

ما خِلْتنى زلت بعدكم ضمنا أشكو اليكم جَفْوة الالـــم

وياء المتكلم مفعول خال الأول . وضمنا : مفعوله الثانى .

معـــان أخـــــرى

لهذه الافعـــال

أتى" علم" بمعنى عرف فتتعدى الى مفعول واحد كما فى قولـه تعالى: " واللهُ أخرَجَكُمْ مِنْ بطُونِ أمهاتِكُمْ لا تَعْلمونَ شَيْئاً" أى لاتعرفون .

وتأتى "ظن" بمعنى اتهم فتتعدى الى مفعول واحد أيضا كقولك عندما يقع أمر لا يعرف فاعله :أظن زيدا ، أى اتهمه، ومنه قوله تعالى: " وما هو على الغيب بظنين" أى بمتهم وقد جاء الظن بصيغة فعيـل فى الاية الكريمة كماجاء بصيغة الفعل فى قول ابن سيرين : " ما كـان على يظن فى قتل عثمان" وكان الذى يظن فى قتله غيره"يظن يعنـــى يتهم.

والى معنى هذين الفعلين أشار ابن مالك بقوله:

لعلمِ عرفانٍ وظنٌّ تُهمَـــة تعديةٌ لواحدٍ ملتزمَـــــة

وتجيء"رأى" بمعنى ذهب ، من الرأى و المذهب، فنقول : رأىأبوحنيفة حِلّ كذا ، ورأى الشافعى حرمته. وقد تعدت الى مفعول واحد.

وجاءت "حجا" بمعنى قصد، فتعدت الى مفعولواحد نحـو : حجوت بيت الله أى قصدته .

وجاءت" وجد" بمعنى حزن ، ومصدرها وَجْد، وبمعنى غضـــب وحقد. ومصدرها الموجدة .

وتأتى هذه الافعال الخمسة(علم. ظن. رأى. حجا.وجد)كمـا تأتى بقية أفعال الباب لمعان أخرى قلبية فلا تتعدى لمفعولين...

وقد ورد فى القرآن الكريم ما يدل على الحاق " رأى " الحلمية برأى العلمية فى التعدى الى اثنين ، لأن الحلم والعلم ادراك بالحس الباطن قال تعالى : " انى أرانى أعصر خمرا " "أرى" فعل مضارع فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، وياء المتكلم مفعول به أول ، وجملة "أعصر خمرا" مفعول به ثان .

ومثله قول عمرو بن أحمر الباهلى ، يذكر جماعة من قومه لحقوا بالشام ، فرآهم فى منامه :

أراهُمْ رُفْقَتِى حتى اذا مـا تَجَافَى الليلُ وانْخَزَلَ انخزالا

فضمير الغائب (هم) مفعول أول ، ورفقتى : مفعول ثان ومضاف اليه .

والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

ولرأى الرؤيا انْمِ ما لِعَلِمَا طالبَ مفعولين مِنْ قبلُ انْتَمَى

وهذا الفعل لا يشارك أفعال هذا الباب الا فى نصب المفعولين والرؤيا مصدر مشترك بين رؤيا الحُلْم ورؤية البصر .

٢ ـ أفعال التصييـــر :

وهى تدل على التحويل والانتقال من حالة الى أخرى كجعل . رد . ترك . اتخذ . تخذ . صير . وهب .

والى هذه الافعال يشير ابن مالك بقوله :

. . . . . والتى كصيـــرا أيضا بها انصب مبتدا وخبرا

مثال : "جعل" قوله تعالى : " وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا " الهاء مفعوله الأول . وهباء : مفعوله الثانى .

ومثال "رد" بصيغة المضارع قوله تعالى: " لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا " فالكاف والميم مفعول أول ، وكفارا : مفعول ثان .

ومثال " ترك "قوله تعالى: " وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض فبعضهم: مفعول أول ، وجملة (يموج فى بعض) فى موضع المفعول الثانى.

ومثال : اتخذ" قوله سبحانه: " واتخذ الله ابراهيم خليلا " .

فابراهيم : مفعول أول ، وخليلا : مفعول ثان .

ومثال " تخذ" قول الشاعر:

تَخِذْتُ غُراز إثرهم دليـــلا وَفَرُّوا فى الحجاز ليعجزونى

فغراز: مفعول أول ، ودليلا : مفعول ثان .

ومثال صَيَّر قول روءبة:

ولعبت طير بهم أبابيـــــل فصيروا مثل كعصف مأكول

الفعل (صيروا) مبنى للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل ، وقد كان المفعول الاول قبل البناء للمجهُول ،ومثل : المفعول الثانى .

ومثال " وهب" قولهم فى الدعاء: وهبنى الله فداءك، أى صيرنى ياء المتكلم مفعوله الاول ، وفداءك: مفعول ثان ومضاف اليه .

و هذا الفعل ملازم للمضى، لانه انما سمع فى مثل ، والامثال لايتصرف فيها .

أحكـــام

الفعل القلبي المتصـــرف

للافعال القلبية المتصرفة فى هذا الباب ثلاثة أحكام، هى الاعمال والالغاء والتعليق ٠

الاعمـــال :

هو أن تنصب جزأى الجملة الاسمية، وهما المبتدأ و الخبـر ويسمى الاول مفعولا به أول لها، ويسمى الثانى مفعولا به ثانيا ٠

وهذا الحكم واقع في جميع أفعال هذا الباب، الجامد والمتصرف، والقلبى والتصييرى ٠

ويختص الحكمان الآخران بالفعل القلبى المتصرف، وهما الالغاء والتعليق ٠

الالغـــاء:

هو الحكم الثانى ، وهو ابطال العمل لفظا ومحلا، لضعـــف العامل بتوسطه بين المبتدأ والخبر، أو تأخره عنهما ٠

مثال التوسط قوله : زيد ظننت قائم، وقول الشاعر :

أَبَا لْأَراجيز يابنَ اللؤمِ توعِدُنِي وفي الأراجيز خِلْتُ اللؤمُ والخورْ

فالجار والمجرور خبر مقدم، واللؤم: مبتدأ مؤخر، وقد توسط بينهمـــا الفعل وفاعله (خلت) وألغى الفعل لتوسطه ٠

وقد روى هذا البيت على وجه آخر هو :

أَبا لأَراجيز يابن اللوءم توعدنى وفى الأراجيز خلت اللوءمَ والخورا

وهو على هذا شاهد على أعمال الفعل مع التوسط .

ومثال التأخر قولك: زيد قائم ظننت، وقول الشاعر:

وان لنا شيخين لايَنْفَعَانِنَا غنيين لايجرىعلينَا غِناهمـــا

هما سيدانا يَزْعُمانِ ، وإنمـا يسوداننا إن أَيْسَرَتْ غنماهـا

فأخر الفعل (يزعم) عن المبتدأ والخبر (هما سيدانا) .

والغاء العامل المتأخر عن المبتدأ والخبر أقوى من أعماله، لضعفه بالتأخر .

والعامل المتوسط بالعكس ،فالاعمال فيه أقوى من اهماله، لان الفعل الناسخ عامل لفظى، والعامل اللفظى أقوى من الابتداء، لأن الابتداء عامـــل معنوى .

وشاهد الجواز قول الشاعر:

شجاك أظن ربع الظاعنينـا فلم تعبأ بعذل العاذلينـا

فانه يروى برفع ربع ونصبه، وانما يتأتى ذلك على وجهين :

الأول أن (شجاك) مبتدأ ومضاف اليه، وربع بالرفع خبره، والعامل ملغى لتوسطه بينهما .

أو أن (شجاك) مفعول أول منصوب بفتحه مقدرة على الالـــف وربع بالنصب مفعول ثان ، ولا إلغاء .

أو أن جملة (شجاك) فى محل نصب مفعول به ثان مقدم وربع بالنصب مفعوله الأول ، ولا إلغاء أيضا .

ومن خواص هذه الافعال :

دخول أن المفتوحة على الجملة المنصوبة الجزأين نحو : علمت زيدا قائما ـ فاذا ادخلت أن عليها قلت : علمت أن زيدا قائم .

ومن مواضع الالغاء وقوعها بين معمولى ان نحو :

ان المحب ـ علمت ـ مصطبر ولديه ذنب الحب مغتفر

وبين (سوف) ومصحوبها نحو قوله :

وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

وبين معطوف ومعطوف عليه نحو قوله :

فما جنةُ الفردوس أقبلْت تَبْتَغِى ولكن دعاك الخيرُ أحسب والبرُّ

وشرط الالغاء عدم انتفاء الفعل ، فلو نفى الفعل تعين الاعمال نحو : زيدا قائما لم أظن ، لانه لايجوز أن يبنى الكلام على المبتدأ و الخبر ، ثم تأتى بالظن المنفى .

وقد ألحق بأفعال القلوب فى التعليق غيرُها نحو : نظر ـ أبصر ـ تفكر ـ سأل ـ استنبأ ، فى الشواهد الآتية :

قوله تعالى: "فلينظرْ أيها أزكى طعاما"

قوله تعالى: " فَانْظُرِى ماذا تأمرين" .

وقوله تعالى: " فستُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ المفتُون"

وقوله سبحانه: " أو لم يتفكروا ما بِصَاحِبِهِمْ من جِنَّةٍ" .

وقوله تعالى: " يسألون أيان يَوْمُ الدين" .

وقوله عز وجل : " ويستنبئونك أَحَقٌّ هُو"

ومنه ما حكاه سيبويه :

من قولهم: اما ترى أَيٌّ فريق ها هنا ؟

وقول الشاعر :

وَمَنْ أنتمُ إنانسينا مَن انتُمُ وَرِيحَكُمُ مِنْ أيِّ رِيحِ الأعاصر

علق فيه(نسى) لأنه ضد علم.

الفرق بين الالغاء والتعليق :

١ ـ أن العامل الملغى ليس له عمل البتة، لا فى اللفظ ولا فى المحل .

أما العامل المعلق فله عمل فى المحل لافى اللفظ ، فيجوز على اعتبار المحل : علمت لزيد ناجح وغير ذلك من أموره، بنصب (غير) عطفا على محل جملة (زيد ناجح) لانها فى محل نصب على المفعول به للفعل (علمت) .

يُعطف على محل الجملة المعلق عنها العامل ـ مفردٌ فيه معنى الجملة، فتقول : علمت لخالد مسافر وغير ذلك من أخباره، ولا تقول : علمت لخالد مسافر وعمرا، لان مطلوب هذه الافعال انما هو مضمون الجمل، فان كان فى الكلام مفرد يؤدى معنى الجملة صح ان تتعلق به، والا فلا، قال كثير عزة :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتىتولت

فعطف(موجعات) بالنصب بالكسرة على محل جملة(ما البكا) التى علق عن العمل فيها قوله(أدرى) .

وعلى هذا فالمعنى: وما كنت أدرى : أى شئ البكا ، وصح عطف (موجعات) على محل الجملة، لانه يؤدى معنى الجملة ، لان معنى: ولا موجعات القلب: ولا موجعات قلبى ، وهو فى معنى: قلبى له موجعات .

٢ـ والفرق الثانى بين الالغاء والتعليق أن سبب التعليق موجب للاهمال لفظا ، فلا يجوز معه الإعمال ، فلا تقول : ظننت ما زيدا قائما بنصبهما ، وسبب الالغاء مجوزللإعمال والإهمال ، فيجوز: زيدا ظننت قائما ، بنصبهما مع التوسط، وزيدا قائما ظننت ، بنصبهمامع التأخر .

ولا يجوز الغاء العامل المتقدم، نحو: ظننت زيدا عالما .

وقد ذكر ابن مالك أن جوازالالغاء مشروط بألا يكون العامل فى ابتداء الكلام فقال :

وجَوِّزِ الإلغاءَ لا فى الابْتَدا ....

ثم أشار بعد هذا الى أن ما ورد مما يوهم الالغاء مع وقوع الفعل فى الابتداء متأول . وذلك قوله:

..... وانو ضَميرَ الشأن أولامَ ابتدا

فى مُوهمٍ إلغاءَ ما تَقَدَّمَا ....

تدريـــــب

علام استشهد النحاة بالنصوص الآتية ؟

قوله تعالى: "ويوم يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون"

وقوله سبحانه: "ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضلـه هو خيرا لهم".

وقوله عز وجل: "والله يعلم وأنتم لا تعلمون".

وقول عنتـرة :

ولقد نزلت فلا تظنى غيـره ... منى بمنزلة المحب المكـرم

وقول الكميت :

بأى كتاب أم بأية سنـــة ... ترى حبهم عارا علىّ وتحسب؟

اشرح قول ابن مالك فى باب "ظن"، مع التمثيل والاستشهاد :

ولا تجز هنا بلا دليل ... سقوط مفعولين أو مفعول

وكتظن اجعل تقول إن ولى ... مستفهما به ولم ينفصـــل

بغير ظرف أو كظرف أوعمل ... وإن ببعض ذى فصلت يحتمل

وأجرى القول كظن مُطْلَقـاً ... عند سُلَيْمٍ نحو: قُلْ ذَا مُشْفِقاً

أعلم وأرى وأخواتهمـــا

الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل

الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة هى :

أعلـــم

وأرى

وأنبأ

ونبـــأ

وأخبـــر

وخبـــر

وحدث

فأعلم، مثل : أعلمت محمدا عليا ناجحا .

وأرى مثل : أريت حسنا السلم نافعا. قال تعالى[١] : " اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ، ولو أراكهم كثيرا لفشلتم"؛ فالكاف المفعول الاول ، وهم المفعول الثانى، وقليلا هى المفعول الثالث ليرى ،وكثيرا هى المفعول الثالث لأرى .

وأنبأ مثل : أنبأت محمودا صديقه مخلصا ، قال الاعشى[٢] :

وأنبئت قيساً ولم أبلـــه كما زعموا خيرَ أهلِ اليَمَن

فالتاء نائب فاعل وكانت المفعول الاول ، وقيسا المفعول الثانى، وخير المفعول الثالث .

---

(١) سورة الانفال ، آية : ٤٣ .

(٢) البيت فى مدح قيس بن معد يكرب، وهومن المتقارب .
المعنى: ابله: أختبره وأجربه .
الاعراب: وانبئت: فعل ماض مبنى للمجهول ،والتاء نائب فاعل .
قيسا : مفعول ثان . ولم: الواو واو الحال ، ولم حرف نفى وجزم
ابله : فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة ،
والفاعل ضمير مستتر ،والهاء مفعول به ، والجملة فى محل نصب حال ، كما : جار ومجرور صفة لمصدر محذوف أى بَلْوا أو بلاء كائنا كالذى زعموا . وما مصدرية أو موصولة، زعموا :فعل وفاعل مؤول مع ما بمصدر ، أو صلة ما . خير: المفعول الثالث لانبئت
أهل : مضاف اليه . اليمن : مضاف اليه .

ونبأ مثل قول النابغة : (١)

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدى إليَّ غرائب الاشعار

فالتاء نائب فاعل ، وكانت المفعول الاول ، وزرعة المفعول الثانى، وجملة يهدى الى المفعول الثالث .

وأخبر، مثل قول الشاعر: (٢)

---

(١) يهجو النابغة زرعة بن عمرو بن خويلد، والبيت من الكامل .
الاعراب: نبئت: فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب الفاعل ، زرعة: المفعول الثانى، والسفاهة: الواو اعتراضية، والسفاهة مبتدأ ، كاسمها : جار مجرور متعلق بمحذوف خبر، والجملة معترضة لامحل لها . يهدى : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر، الى: جار ومجرور متعلق بيهدى ، غرائب: مفعول به، الاشعار: مضاف اليه، والجملة فى محل نصب على انها المفعول الثالث .

(٢) البيت لرجل من بنى كلاب، وهو من البسيط .
المعنى: دنفا : الدنف الذى براه المرض . بعلك: زوجك .
الاعراب: وما : ما اسم استفهام مبتدأ . عليك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط . أخبرتنى: فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم المفعول الثانى . دنفا : المفعول الثالث ، وغاب: الواو واوالحال وغاب فعل ماض . بعلك: فاعل والكاف مضاف اليه، والجملة فى محل نصب حال يوما : ظرف . أن : حرف مصدرى ونصب . تعودينى: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير : وماعليك فى عيادتى، والجار والمجرور متعلق بما تتعلق به عليك .

وما عليك اذ اخبرتني دنفا وعاد سعلك يوما أن تعوديني

فالتاء نائب فاعل . وياء المتكلم المفعول الثاني، ودنفا المفعول الثالث .

وخبر مثل قول الشاعر (١)

وخُبِّرْتُ سوداء الغميم مريضةً فاقبلتُ من أهلى بمصر أعُودُها

فالتاء نائب فاعل . وسوداء المفعول الثاني، ومريضة المفعول الثالث .

وحدث مثل قول الشاعر (٢)

---

(١) البيت للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير . وهو من الطويل .
المعنى: الغميم: مكان بالحجاز .
الاعراب: فاقبلت الفاء عاطفة وأقبلت فعل ماض وفاعله . من أهلى جار ومجرور . متعلق بأقبل . بمصر: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أهل . أعودها: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر . وهامفعوله، والجملة فى محل نصب حال من التاء فى أقبلت .

(٢) هو الحارث بن حلزة اليشكرى، والبيت من معلقته المشهورة، ويروى: له عليا العلاء . وهو من الخفيف .
الاعراب أو عاطفة . منعتم: فعل ماض وفاعله . ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول . يسألون: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون . والواو نائب فاعل . والجملة لامحل لها صله الموصول ومن العائد واقعه فى جواب شرط سابق ومن اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ . حدثتموه فعل ماض مبنى للمجهول . والضمير نائب فاعل . والهاء مفعول ثان . له جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم عليه جار ومجرور متعلق به معنى بالجار والمجرور الثانى الواو مبتدأ مؤخر

أو منعتم ما تسألون فمن حد ثتموه له علينا الـــــولاء

فالضمير (تم) نائب فاعل ،والهاء مفعول ثان ، والجملة الاسمية "له علينا الولاء" المفعول الثالث ٠

حكم المفعولين الثاني والثالث:

يلاحظ أن الفعلين "أعلم وأرى" اصلهما" علم ورأى" اللـــــذان كانا متعديين الى مفعولين ، فلما دخلت عليهما الهمزة زادتهما مفعولاثالثا هو الذى كانفاعلا قبل دخول الهمزة، فأنت تقول : علم محمد الصـــدق منجيا فاذا ادخلت الهمزة قلت: اعلمت محمدا الصدق منجيا ، فمحمد الذى كانفاعلا أصبح مفعولا بعد دخول الهمزة ٠

وتسمى هذه الهمزة همزة النقل لانها تنقل الفعل اللازم الـــى التعدى لمفعول واحد، تقول : جلس محمد، فجلس فعل لازم، فـاذا ادخلت الهمزة قلت : أجلست محمدا ، فصار متعديا لمفعول ٠

وتنقل المتعدى لواحد الى التعدى لاثنين ، مثل : رأى بمعنـــى أبصر ، وعلم بمعنى عرف، تقول : رأى محمد الهلال ، وعلم محمد الحـــق فكل منهما ينصب مفعولا واحدا ، فاذا أدخلت الهمزة قلت: أريت محمـــدا الهلال ، وأعلمت محمدا الحق ، فصار كل منهما ينصب مفعولين ٠

وتنقل المتعدى لمفعولين الى التعدى لثلاثة مفاعيـــــــــل ،

= والجملة الاسمية فى محل نصب مفعول ثالث ٠

كما عرفت فى ارى وأعلم. (١)

ولما كان الفعلان (أرى وأعلم) أصلهما علم ورأى اللذان ينصبان المبتدأ والخبر، وبعد دخول الهمزة صار المبتدأ والخبر المفعولين الثانى والثالث، لما كان الامر كذلك أخذ هذان المفعولان حكم مفعولى رأى وعلم، فهما فى الاصل مبتدأ وخبر ، ويجوز الغاء الفعل بالنسبة لهما اذا توسط بينهما أو تأخر عنهما مثل : محمد أعلمت عليا مسافر، فعليا مفعول أول ، ومحمد مسافر مبتدأ وخبر. ويجوز أن ينصبا على أنهما المفعولان الثانى والثالث. ومن ذلك قول بعض العرب: البركة أعلمنا الله مع الاكابر، فنافى أعلمنا هى المفعول الاول : ولفظ الجلالة فاعل ، والبركة مبتدأ، ومع الاكابر ظرف ومضاف اليه خبر، وكانا المفعولين الثانى والثالث والاصل : اعلمنا الله البركة مع الاكابر .

ويعلق الفعل عنهما اذا وجد معهما ما له صدر الكلام مثل : أعلمت محمدا لعلىٌّ مسافرٌ، ومن ذلك قوله تعالى (٢) (ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد) فالضمير كم" مفعول أول ، وجملة،

---

(١) لما كانت الأفعال الخمسة الأخرى ضمنت معنى أرى واعلم. حملت عليهما ، وأخذت حكمهما .
وقد أجاز الأخفش ان تعامل الأفعال القلبية التى تنصب مفعولين معاملة رأى وعلم اذا دخلت عليها الهمزة فتقول :اظننت زيدا عمرا فاضلا ، وكذلك أحسبت وأخلت.. الخ.ومنع ذلك كثير من البصريين مقتصرين فى ذلك على السماع.

(٢) سورة سبأ، آية: ٧.

" إنكم لفى خلق جديد " فى محل نصب سدت مسد المفعولين الثانى والثالث ، والفعل معلق عن العمل لوجود لام الابتداء، ولذلك كسرت همزة ان ، واذا شرطية، وجوابها محذوف ،وجملة الشرط وجوابه معترضة بين المفعول الأول وما سد مسد المفعولين .

أماالمفعول الاوّل فلا يجوزتعليق الفعل عنه ولا الغاؤه. (١)

ويجوز حذف المفعولين الثانىوالثالث، وحذف احدهما اذا وجد دليل مثل أن يقال لك: هل أعلمت أحدا محمدا ناجحا؟ فتقول :أعلمت عليا ، أو تقول : أعلمت عليا محمدا ، أى ناجحا ، أو تقول : أعلمت عليا ناجحا ، أى محمدا ، ويمتنع الحذف لغير دليل ، كما مر فى رأىوعلم.

حكم مفعولى أَرَى وأَعْلَمَ المتعديين لمفعولين :

اذا كان أرى من رأى بمعنى أبصر، وأعلم من علم بمعنى عرف كانا متعديين الى مفعولين كما عرفت . فتقول : أريت محمدا الهلال ، واعلمت عليا الحق ، وكان حكم المفعولين معهما هو حكم المفعولين لكل من أعطى وكسا ، فالمفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ويجوز حذفهما ، وحذف أحدهما ، سواء وجد دليل أم لم يوجد. فأنت تقول : أعطيت محمدا كتابا ، وأعلمت عليا الخبر، ويجوز أن تقول : أعطيت ، وأعلمت ، دون أن تذكر المفعولين ، قال تعالى (٢) :

---

(١) يرى بعض النحويين انه يجوز حذف المفعول الاول اختصارا ، واقتصارا ، ومنع بعضهم ذلك.

(٢) سورة الليل ، آية : ٥

(فأما من أعطى واتقى) ، ويجوز أن تقول : أعطيت محمدا ، وأعلمت عليا دون أن تذكر المفعول الثانى، قال تعالى(١) : "ولسوف يعطيك ربك فترضى" ويجوز أن تقول : أعطيت كتابا ، وأعلمت الخبر ، دون أن تذكر المفعول الاول (٢) قال تعالى(٣) "حتى يُعْطُوا الجزيةَ عَنْ يَدٍوَهُمْ صَاغِرُون" .

ويمتنع الغاؤهما تقول : محمدا الهلال أريت، وعليا الحكم أعلمت ، بالنصب فيهما ، لان الثانى لايصلح للاخبار به عن الاول ، كما يمتنع تعليقهما .

---

(١) سورة الضحى ، آية : ٥ .

(٢) يقول ابن مالك:

الى ثلاثة رأى وعلما ... عَدَّوْا إذا صارا أرى وأعلما
وما لمفعولى علمت مطلقا ... للثان والثالث أيضا حققا
وان تعديا لواحدٍ بلا ... همزٍ فلا ثنين به تَوَصَّلا
والثان منهما كثانى اثنى كسا ... فهو به فى كل حكم ذو ائتسا
وكأرى السابقِ نَبَّأ أخبرا ... حدث أنبأ كذاك خَبَّرَا

(٣) سورة التوبة ، آية : ٢٩ .

ملحـــــق

ـ هات أمثلة وشواهد للافعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل .

ـ وضح الاحكام التى تطبق على المفعولين الثانى والثالث فى هـذا الباب، مع ذكر الشواهد لكل ماتورده من أحكام.

ـ استنبط قاعدة نحوية من كل مجموعة من الامثلة الاتية:

أ ـ أريت عليا الطريق ـ الطريق أريت عليا ـ عليا الطريق أريت ـ عليا أريت الطريق .

ب ـ محمدا أعلمت الخبر ـ محمدا الخبر أعلمت ـ الخبر أعلمت محمدا الخبر محمدا أعلمت .

جـ ـ "فأما من أعطى واتقى"

"ولسوف يعطيك ربك فترضى"

"حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"

د ـ رأيت الحق منتصرا ـ أريت عليا الحق منتصرا .

علمت النجاح سارا ـ أعلمت الطلاب النجاح سارا .

وخبرت سوداء الغميم مريضة ..... .

وما عليك اذا أخبرتنى دنفـا ..... .

وأنبئت قيسا ولم أبلـــــــه كما زعموا خير أهل اليمـن

ـ على أى شئ يستدل بالاية الكريمة الاتية فى باب أعلم وأرى :

" وقال الذين كفروا : هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد"؟

- اضبط العبارة الاتية بالشكل ، وبين علام تدل : البركة أعلمنـــا الله مع الاكابر ؟

- قال الشاعـر :

حذار فقد نبئتُ إنك لَلـــــذى سَتُجْزَى بما تَسْعَى فتسعد أوتشقى

حذار: اسم فعل أمر بمعنى احذر مبنى على الكسر لامحل له من الاعراب وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

فقد: الفاء تعليلية .... قد : حرف تحقيق .....

نبئت: بالبناء للمجهول ، فعل ماض ... والتاء، نائب فاعل ، وقد كانت المفعول الأول قبل بنائه للمجهول .

وجملـة

إنك للذى .... فى موضع نصب سدت مسد المفعولين

..... والفعل معلق عنها باللام ولذلك كسر "ان"

- "رب أرنى كيف تحيى الموتى" .

" ألم تر الى ربك كيف مَدّ الظل" .

هل الرؤية رؤية القلب، أو رؤية العين فى هاتين الايتين ؟

وماذا يترتب على كل من الرأيين ؟

الفاعـــــل

هو الاسم الصريح أو المؤول به ، الذى أسند اليـــــه

فعل مبنى للمعلوم ، أو مؤول بالفعل .

فالاسم الصريح الذى أسند اليه فعل مثـــل :

يستعين المؤمن بالله ، ومثل : نعم الخلق الصـــدق .

فالمؤمن فاعل يستعين ،

والخلق فاعل نعم .

والموءول بالاسم الصريح الذى اسند اليه فعل مثل قوله تعالى(١) "أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب" فان واسمها و خبرها فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليكفى ، والتقدير: أو لم يكفهم انزالنا. ومثل قوله(٢) (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فان وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلاليأن ، والتقدير: ألم يأن خشوع قلوب الذين آمنوا. ومثل قول الشاعر :(٣)

يسرُّ المرءَ ما ذهب الليالى وكان ذهابُهُنَّ له ذَهَابَا

فما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليسر(٤) والتقدير : يسر المرء ذهاب الليالى .

والموءول بالفعل يشمل اسم الفاعل مثل : أحاضر المحمدان؟ فالمحمدان فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر.

---

(١) سورة العنكبوت ، آية: ٥١

(٢) سورة الحديد، آية : ١٦

(٣) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الوافر .

(٤) قالوا ان الاحرف المصدرية التى تقع هنا هى: أن ، وأن ،وما ، أما لو وكى فلا يوءول مابعدها بمصدر يقع فاعلا ، لان كى يتقدم عليها اللام الجارة لفظا أو تقديرا ، فمجرورها يكون فى موضع جر، ولو تسبق بفعل من مادة الود أونحوها ، وذلك يطلب المصدر مفعولا لا فاعلا.

وأمثلة المبالغة مثل : القوى فَعَّالٌ جندُه مايشاء.

والصفة المشبهة مثل : على كريم خلقه، فخلقه فاعل كريم.

واسم التفضيل مثل : ما رأيت رجلا أحسن فى رأيه الخيرُ منه فى رأى على ، فالخير فاعل أحسن .

والمصدر مثل قول الرسول "بنى الاسلام على خمس... ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا" فمن فاعل المصدر ـ حج ـ

واسم المصدر مثل : عجبت من عطاء المال المحسن.فالمحسن فاعل اسم المصدر ـ عطاء ـ واسم الفعل مثل : هيهات العقيق ،فالعقيق فاعل هيهات .

والظرف والجار والمجرور المسبوقين بمايجيز رفعهما الفاعل مثل : ما عندك أحدٌ، وأفى الله شكٌّ ؟ فأحد فاعل الظرف، وشك فاعل الجار والمجرور.

ومما تقدم تعلم أنه لا فرق فى الفعل بين أن يكون متصرفا مثل : يستعين ، وأن يكون جامدا مثل : نعم(١)

وانما اشترط فى الفعل أن يكون مبنيا للمعلوم لان المبنى للمجهول يكون مرفوعه نائب فاعل لا فاعلا .

أحكام الفاعل :

للفاعل احكام يتميز بها هى:

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥١.

١ ــ الرفع كالأمثلة السابقة، وقد يكون مجرورا فى اللفظ لاضافته الى المصدر مثل قوله تعالى(١) : (ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض) فدفع مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه، وهو فاعله فى المعنى.

أو لاضافته الى اسم المصدر مثل قول عائشة: من قبلةُ الرجل امرأته الوضوء ، فقبلة مضاف والرجل مضاف اليه، وهو فاعله فى المعنى.

وقد يكون مجرورا بمن أو الباء او اللام الزائدة مثل قوله تعالى(٢) " ماجاءنا مِنْ بشيرٍ " فبشير فاعل جاء، ومن زائدة، وقوله(٣) : (وكفى باللهِ شهيدا) فلفظ الجلالة فاعل كفى ،والباء زائدة،وقوله(٤) : (هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون) فما فاعل هيهات، واللام زائدة(٥)

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٥١
(٢) سورة المائدة ، آية: ١٩.
(٣) سورة الفتح ، آية: ٢٨.
(٤) سورة المؤمنون، آية : ٣٦
(٥) يقول ابن مالك :

الفاعل الذى كمرفوعى أتـــى زيد منيرا وجهه نعم الفتى

ولما كان الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا محلا جاز فى تابعه الرفع حملا على المحل مثل قولك: ما جاءنى من رجل كريمٍ أو كريمٌ، وماجاءنى من رجل ولا امرأةٍ أو ولا امرةٌ.

وقد ينصب الفاعل شذوذا اذا فهم المعنى،فقد سمع:خرقَ الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر، وجعله ابن الطراوة قياسا مطردا

٢ـ أنه عمدة لايجوز حذفه[١]، لأن المسند حكم، ولابد للحكم من محكوم عليه، فاذا لم يظهر فى الكلام كان ضميرا مستترا راجعا لمذكور مثل: محمد حضر، فى حضر ضمير مرفوع عائد على محمد.

أو راجعا لمفهوم دل عليه الفعل مثل قول الرسول "لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" ففى يشرب ضمير عائد على الشارب المفهوم من يشرب، وحسن ذلك تقدم نظيره هو لايزنى الزانى، ولايصح أن يجعل الضمير راجعا الى الزانى لفساد المعنى.

أو راجعا لما دل عليه الكلام مثل قوله تعالى[٢] (كلا اذا بلغت التراقى) ففى بلغت ضمير عائد على الروح المفهوم من السياق.

أو راجعا لما دلت عليه الحال المشاهدة، مثل قول بعض العرب اذا كان غدا فأتنى، ففى كان ضمير مستتر عائد على ماتدل عليه الحال،

---

(١) يطرد حذف الفاعل فى خمسة مواضع:
(أ) عند بناء الفعل للمجهول (ب) مع المصدر مثل قوله تعالى "او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما" (جـ) مع الفعل المؤكد بالنون مثل قوله تعالى" ولا يصدُّنك عن آيات الله" (د) فى التعجب مثل قوله تعالى "أسمع بهم وأبصر"، (هـ) فى الاستثناء المفرغ مثل: ما قام الا محمد، لان الاصل: ماقام احد الا محمد.

(٢) سورة القيامة، آية: ٢٦، والتراقى: جمع ترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى الصدر.

أى اذا كان ما نحن عليه من السلامة. ومن ذلك قول الشاعر: (١)

فان كان لايرضيك حتى تردنى الى قَطَرِيٍّ لاأُخالك راضيا

ففى كان ضمير مستتر عائد على ما تدل عليه الحال، أى ان كان ما تشاهده منى .

وأجاز الكسائى حذف الفاعل تمسكا بما سبق .

٣ـ وجوب تأخره عن رافعه (٢) فان وجد فى الكلام ما يدل

---

(١) قائله هو سوار بن المضرب حين هرب من الحجاج، والبيت من الطويل .
المعنى: تطرى : ابن الفجاءة الخارجى.
الاعراب: كان : يجوز أن تكون ناقصة وأن تكون تامة، فان كانت ناقصة كانت جملة: لايرضيك خبرها، وان كانت تامة كانت الجملة المذكورة حالا من فاعل كان. حتى : حرف غاية، تردنى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والنون للوقاية، والياء مفعوله. لا أخالك: لا نافية، واخال فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر، والكاف مفعوله الاول ، راضيا: مفعول اخال الثانى، وجملة لا اخالك جواب الشرط، ورفع لأن فعل الشرط ماض.

(٢) انما وجب تأخره لان الفعل والفاعل كجزأى كلمة، ولايجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها .

ظاهره على تقدم الفاعل على عامله وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا فى المسند (١) وجعل المتقدم اما مبتدأ فى مثل : على قام ، واما فاعلا لفعل محذوف فى مثل قوله تعالى (٢) " وان أحد من المشركين استجارك" فأحد فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده. أى : وان استجارك أحد (٣) .

ويجوز تقدير المتقدم مبتدأ أو فاعلا فى مثل قوله تعالى (٤) (أبشر يهدوننا) فبشر يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكون فاعلا لفعل محذوف دل عليه ما بعده أى : أيهدينا بشر، وهذا أرجح لأن الهمزة يغلب دخولها على الافعال ،ومثل قوله تعالى (٥) (أأنتم تخلقونه) .

---

(١) يقول ابن مالك :

وبعد فعل فاعل فان ظهر هو والا فضمير استتر

(٢) سورة التوبة، آية : ٦

(٣) انما قدر أحد فاعلا لفعل محذوف ، لان ان مختصة بالدخول على الجملة الفعلية عند جمهور البصريين ،وأجاز الكوفيون والاخفش دخولها على الجمل الاسمية، فيكون أحد مبتدأ عندهم وسوغ الابتداء به مع انه نكرة تقدم الشرط عليه.

(٤) سورة التغابن ، آية : ٦.

(٥) سورة الواقعة : آية : ٥٩.

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل تمسكا بقول الزباء:(١)

ما للجمال مشيها وئيـــــدا أجندلا يحملن أم حديـدا

فمشيها فاعل لوئيد، اذ لايصح أن يكون مبتدأ لعدم وجود خبر له، ووئيدا منصوب على أنه حال.

وقال البصريون: مشيها مبتدأ، و الخبر محذوف، والتقديـــر: مشيها يظهر وئيدا، أو يكون وئيدا، وقال بعضهم: إنه ضرورة.

٤ ــ ان عامله لا تلحقه علامة تثنية ولا علامة جمع اذا كـان الفاعل مثنى أو مجموعا، بل يظل على حاله كما كان مع الفاعل المفـرد تقول: فاز المجد، وفاز المجدان، وفاز المجدون، وتقول: أحاضر محمد؟ وأحاضر المحمدان؟ وأحاضر المحمدون؟ يقول الله تعالـى(٢) (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) ويقول(٣) (قال رجلان من الذين يخافون) ويقول(٤) وقال نسوة فى المدينة":

وقد نقل عن طيئ، وعن أزد شنوءة أنهم يلحقون علامة التثنية

---

(١) ونسب البيت للخنساء، وهو من الجرز.
المعنى: وئيدا: بطيئا، جندلا: حجرا.
الاعراب: ما: اسم استفهام مبتدأ، للجمال: جار ومجرور خبر مشيها: عرفت مافيه، وئيدا: حال من الجمال عند الكوفيين، وحال من الضمير المستتر فى الخبر عند البصريين، اجندلا: جندلا مفعول مقدم ليحمل.

(٢) سورة غافر، آية: ٢٨

(٣) سورة المائدة، آية: ٢٣

(٤) سورة يوسف، آية: ٣٠.

وعلامة الجمع بالفعل اذا كان الفاعل مثنى أوجمعا فتقول على لغتهم : قاما الطالبان ، وخرجوا المجتمعون ،وخرجن النسوة، فالالف حرف دال على التثنية، والواو حرف دال على جمع المذكر،والنون حرف دال علـــى جماعة الاناث،ومن ذلك قول الشاعر: (١)

أُلْفِيَتَا عيناك عند القفـــا أولى فأولى لك ذا واقيـة

فعيناك نائب فاعل للفعل ألفي، وقد لحقته الالف للدلالة علـــى أن المرفوع مثنى، وقول الاخر: (٢)

يلومونني فى اشتراء النخيـ ـل أهلى فكلهـــم أَلُـــوم

فأهلى فاعل يلوم، وقد لحقته الواو للدلالة على الجمع المذكر،

---

(١) هو عمرو بن ملقط الجاهلى،والبيت من الرجز المسدس.
الاعراب : الفيتا : فعل ماض مبنى للمجهول ،والالف حرف دال على أن المرفوع مثنى،والتاء للتأنيث، عيناك: نائب فاعل الفى مرفوع بالالف،والكاف مضاف اليه.عند: ظرف متعلق بمحذوف يقع مفعولا ثانيا لالفى. أولى: يجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: دعائى أولى يعنى هذه الكلمة،والفاء فى فأولى لك عاطفة على أولى الاولى وكرر اللفظ للتوكيد، او اولى مبتدأ ولك خبر، أواولى اسم فعل مبنى ومعناه ويلك، ولك تبيين.ذا واقية: حال ومضاف اليه من الكاف فى عيناك،والمعنى: حال كونك ذا وقاية، وأولى لك معترض بينهما.

(٢) هو أمية بن أبى الصلت، والبيت من المتقارب.
المعنى: ألوم: أكثر استحقاقا للوم.
الاعراب: فكلهم الوم : مبتدأ وخبر.

وقول الآخـر : (١)

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضـــى

فأعرضن عنى بالخدود النواضـــر

فالغوانى فاعل رأى ، وقد لحقته النون للدلالة على الجمـــــع المؤنث، وسواء كان المثنى والجمع لفظا واحدا ، كالامثلة السابقـــة، أو كانا متعاطفين مثل قول عبد الله بن قيس الرقيات: (٢)

تولى قتال المارقين بنفســه وقد أسلماه مبعد وحميـم

فمبعد فاعل أسلم، وحميم معطوف عليه ، وقد لحقت الالف الفعل للدلالة على تثنية الفاعل .

وحمل على لغة هؤلاء قول الرسول "أو مخرجى هم؟" لورقة بن نوفل حينما قال له: وددت أن أكون معك اذ يخرجك قومك، والاصـل : أو مخرجوى هم، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء. (٣)

---

(١) البيت لابى عبدالرحمن محمد بن عبدالله العتبى، وهو من الطويل .
المعنى :الغوانى: جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة
عارضى : العارض صفحة الخد. النواضر : جمع ناضر .

(٢) البيت فى رثاء مصعب بن الزبير، وهو من الطويل .
المعنى: المارقين : الخارجين ، مبعد : بعيد ليس بينه وبينه نسب حميم: قريب.

(٣) يقول ابن مالك:

وجرد الفعل اذا ما أسنـــدا لاثنين أوجمع كفاز الشهدا
وقد يقال سعدا وسعـــــدوا والفعل لا ظاهر بعد مسند

فاذا لم تقدر الالف والواووالنون حروفا دالة على التثنية أوالجمع، وانما قدرت ضمائر مرفوعة بالافعال ، وقدرت الاسماء المرفوعة بعدها على انها مبتدآت موخرة، أو على أنها مبدلة من هذه الضمائر، كانت جائزة عند الجميع .

٥ ـ أنه يجوزحذف فعله اذا دل عليه دليل ، كما اذاأجيب به استفهام صريح مثل : أن تُسأل هل زارك أحد؟فتقول : محمد ، فمحمد فاعل فعل محذوف تقديره : زارنى محمد ،وانما قدرت الجملة فعلية ليطابق الجواب السوال ، ومن ذلك قوله تعالى(١) "ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله" فالله فاعل فعل محذوف تقديره:خلقنا الله.

أو أجيب به استفهام مقدر، ومن ذلك قراءة ابن عامر وشعبة(٢) " فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدو والآصال.رجال " فرجال فاعل فعل محذوف تقديره: يسبحه رجال ، وهو جواب سوال مقدر، كأنه قيل: من يسبحه ؟فقيل: يسبحه رجال ، وقراءة ابن كثير(٣) (كذلك يُوحَى اليك والى الذين من قبلك الله؟)فالله فاعل فعل محذوف تقديره: يوحى الله، وهو جواب سوال مقدر، كأنه قيل: من يوحى ؟ فقيل: يوحى الله، ومن ذلك قول

---

(١) سورة الزخرف ، آية: ٨٧.
(٢) سورة النور ، آية : ٣٦
(٣) سورة الشورى، آية :٣.

الشاعـــر : (١)

ليبك يزيد ضارع لخصومـة ومختبط مماتطيح الطوائـح

فضارع فاعل فعل محذوف تقديره: يبكيه ضارع ، وهو جـــواب سؤال مقدر كأنه قيل : من يبكيه ؟ فقيل يبكيه ضارع.

أو أجيب به نفى كما اذا قيل : ما حضر أحد. فتقول : بلـــى محمد ، فمحمد فاعل فعل محذوف يدل عليه الفعل المنفى، والتقديـر : حضر محمد وانما قدرت الجملة فعلية ليطابق الجواب السؤال ،ومـــن ذلك قول الشاعر : (٢)

---

(١) نسب البيت لضرار بن نهشل فى رثاء أخيه يزيد بن نهشل ،ولنهشل ابن حرّى بن ضمرة، وللحارث بن نهيك النهشلى، وللمهلهـــل وهو من الطويل.

المعنى: ضارع: حقير ذليل ،لخصومه: علة البكاء ،مختبط: محتاج أو طالب للمعروف من غير وسيلة، تطيح: تذهب وتهلـــك ، الطوائح: جمع مطيحة على غير قياس مثل جمع ملقحة على لواقح وكان القياس مطاوح وملاقح .

الاعراب: ليبك: اللام للامر، ويبك فعل مضارع مبنى للمجهـول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ،يزيد: نائب فاعل ، ضارع فاعل فعل محذوف تقديره يبكيه ضارع. مما: من حرف جـر ، وما مصدرية ،وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن ،أى ومختبط من إطاحة الأشياء المطيحة.

(٢) لم أعرف قائله، وهو من الطويل.

الاعراب: من الوجد: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من شئ شئ: فاعل يعر.

تجلدت حتى قيل لم يعر قلبـــه

من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

فأعظم فاعل فعل محذوف دل عليه الفعل المنفي، والتقدير: عراه أعظم الوجد.

أو استلزمه فعل ذكر قبل الفاعل مثل قول الفرزدق: (١)

غداة أحلت لابن أصرم طعنةٌ حُصَيْنٍ عبيطاتِ السدائف والخمرُ

فالخمر مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف تقديره: وحلت لـــه الخمر. وقد دل على هذا الفعلِ المحذوفِ الفعلُ المذكورُ قبل الفاعل، وهو: أحلت.

وقد يكون حذف الفعل واجبا كما اذا فسر هذا الفعل المحذوف بفعل ذكر بعد الفاعل مسند الى ضمير الفاعل أو الى ملابسه، مثل قوله تعالى: (٢) " وان أحدٌ من المشركين استجارك فأجِرْهُ " فأحد فاعل

---

(١) البيت من الطويل.
المعنى: قتل لحصين بن أصرم قريب فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله، فلما قتله أحلت له تلك الطعنة ماكان قد حرمه على نفسه.
عبيطات: جمع عبيط وهو اللحم الطرى، السدائف: جمع سديف وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن.
الاعراب: غداة: ظرف متعلق بمذكور سابق، حصين: بدل من ابن أصرم أو عطف بيان عليه.

(٢) يقول ابن مالك:
ويرفع الفاعل فعل أضمـــرا كمثل زيد في جواب من قرا؟

لفعل محذوف يفسره استجارك، والتقدير: وان استجارك أحد ومثل قوله تعالى(١) "إذا السماء انشقت " فالسماء فاعل لفعل محذوف يفسره انشقت ،والتقدير: إذا انشقت السماء. (٢)

٦ ـ أنه اذا كان مؤنثا لحقت الفعل تاء التأنيث، فاذا كان الفعل ماضيا لحقت آخره تاء التأنيث الساكنة مثل: نجحت فاطمة فى الامتحان، واذا كان الفعل مضارعا جاءت تاء المضارعة فى أوله مثل : تؤدى الطالبة واجبها .

وهذه التاء قد يكون الاتيان بها واجبا، وقد يكون جائزا:

(أ) فيجب الاتيان بها فى موضعين:

١ـ أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث متصلا بالفعل (٣) مثل قوله تعالى(٤) " اذ قالت امرأة عمران ".

٢ ـ أن يكون الفاعل ضميرا متصلا، سواء كان الضمير عائدا على مؤنث حقيقى مثل: فاطمة استقبلت صديقتها، او تستقبلها أو كان عائدا مؤنث مجازى مثل: الشمس طلعت، أوتطلع .

غير أنه اذا كان الضمير عائدا على مؤنث مجازى فانه يجوز ترك التاء فى ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر: (١)

فلا مزنة ودقت ودقهـــا ولا أرض أبقل إبقالهـــا

ففاعل أبقل ضمير متصل عائد على أرض ، وهومؤنث مجازى، ولم تلحق التاء الفعل، وقول الآخر: (٢)

فإما ترينى ولى لِمَّـــةٌ فإنَّ الحوادثَ أودَى بهـــا

ففاعل أُودى ضمير متصل يعود على الحوادث ، ولم تلحق التاء الفعل للضرورة.

---

(١) هو عامر بن جرين الطائى، والبيت من المتقارب.
المعنى: مزنة: سحابة ، ودقت: أمطرت. أبقل :أنت البقل.
الاعراب: فلا، الفاء بحسب ماقبلها، ولا عاملة عمل ليس أومهملة مزنة: اسمها أو مبتدأ. ودقت :الفعل وفاعله الضمير المستتر فى محل رفع خبر. ودقها: مفعول مطلق. ولا: الواو عاطفة ، ولا نافية للجنس ، أرض :اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب أبقل: الفعل وفاعله الضمير المستتر فى محل رفع خبر لها . ابقالها: مفعول مطلق .

(٢) هو أعشى ميمون ، والبيت من المتقارب.
المعنى: اللمة: الشعر المجاوز شحمة الاذن.
الاعراب: اما: ان الشرطية المدغمة فى ما الزائدة. ترينى:فعل الشرط مجزوم بحذف النون ،وياءالمخاطبة فاعل ،والنون للوقاية، والياء مفعول. ولى لمة: الواوواو الحال ،والجملة الاسمية فى محل نصب.فان: الفاء واقعة فى جواب اما ، اودى :الجملة فى محل رفع خبر ان ،وهى اسمها وخبرها فى محل جزم جواب اما.

فاذا كان الضمير منفصلا مثل : هند ما قام الا هى، أو مـــا يقوم الا هى، لم تدخل التاء فى النثر.

(ب) ويجوز الاتيان بها فى ثلاثة مواضع :

١ ــ أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث مفصولا من الفعـــل مثل : استقبل الزائرَ مديرةُ المدرسة، والاتيان بالتاء أحسن .

الا اذا كان الفاصل أداة الاستثناء "الا" ففى هذه الحالة لاتأتى التاء فى الاختيار، تقول : ماحضر الا فاطمة، قالوا : انما وجب ترك التاء فى هذه الحالة لان مابعد الا ليس هو الفاعل فى الحقيقة، وانما هـــو بدل من فاعل مقدر قبل الا ، والتقدير : ماحضر أحد، وانما تأتى التـــاء فى ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر : (١)

ما برئتْ من ريبةٍ وذمّ فى حربنا إلا بناتُ العـــم

فبنات فاعل برئت، وقد جاءت التاء فى الفعل مع الفصل بالا للضرورة.

وأجاز ابن مالك أن تأتى التاء مع الفصل بالا فى النثر قليلا. ومن ذلك قراءة (٢) "إن كانت إلا صيحةٌ واحدة" برفع صيحة ،وقـراءة "فأصبحوا لا تُرَى إلا مساكنهم" ببناء ترى للمفعول.

---

(١) لم أعرف قائله، وهو من الرجز.
المعنى: برىء : سلم . ريبة : شك وتهمة.
الاعراب: من ريبة: جار ومجرور متعلق ببرىء فى حربنا : جار ومجرور متعلق ببرىء، الا : اداة استثناء ملغاة.
(٢) سورة يس ، آية ٢٩.

٢ ــ أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث متصلا بالفعل ، والفعل نعم أو بئس تقول : نعمت المرأة زينب ، وبئست المرأة حمالة الحطب، ويجوز فى المثالين أن تقول : نعم المرأة، وبئس المرأة، لان المقصود بالفاعل الجنس، والجنس فيه معنى الجماعة، فعومل معاملة المؤنث المجازى واثبات التاء أحسن من حذفها .

٣ ــ أن يكون الفاعل مؤنثا مجازى التأنيث مثل قوله تعالى(١) "وجمع الشمس والقمر" ، فالشمس مؤنث مجازى ، وهى نائب فاعل جمع، ولم تلحقه التاء .

ويشمل المؤنث المجازى اسم الجنس كشجر ، واسم الجمع كقوم ونسوة، وجمع التكسير كاعراب ورجال ، قال تعالى(٢) " كذبت قبلهم قوم نوح" وقال (٣) " وكذب به قومك" وقال (٤) "وقال نسوة فى المدينة" وقال (٥) " قالت الاعراب آمنا" .

وتقول : أورق الشجر، وأورقت الشجر، وقام الرجال ،وقامت الرجال .

أما جمع التصحيح السالم فقد ذهب جمهور البصريين الى أنه يأخذ حكم مفرده ، فجمع المذكر السالم لاتلحق فعله التاء، تقول :

---

(١) سورة القيامة ، آية: ٩ .
(٢) سورة ص، آية : ١٢ .
(٣) سورة الانعام، آية : ٦٦ .
(٤) سورة يوسف ، آية: ٣٠
(٥) سورة الحجرات، آية: ١٤ .

هزم المحاربون اعدائهم، وجمع المؤنث السالم تلحق فعله التاءوجوبا ، تقول : فازت المتسابقات بالجوائز .

وأجاز الكوفيون معاملتها معاملة المؤنث المجازى مستدلين بمثل قوله تعالى(١) "الا الذى آمنت به بنو اسرائيل" فبنو جمع مذكر سالم وقد جاءت التاء فى الفعل ، آمنت، وقوله تعالى(٢) (اذا جـــــاءك المؤمنات) فالمؤمنات جمع مؤنث سالم، ولم تأت التاء فى الفعل (جاء) ومثل قول الشعر: (٣)

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والظاعنون إلىّ ثم تَصَدَّعُـوا

فبناتى فاعل بكى، وهو جمع مؤنث سالم، ولم تأت التاء فـــى الفعل .

ووافق ابو على الفارسى الكوفيين فى جمع المؤنث مستدلا بمـــا استدلوا به.

وقد رُدَّ قول الكوفيين بأن (بنو إسرائيل) و(بناتى) لم يسلم فيهما لفظ الواحد فعوملا معاملة جمع التكسير، وأما (المؤمنات) فقـــد

---

(١) سورة يونس، آية: ٩٠

(٢) سورة الممتحنة، آية : ١٢

(٣) البيت لعبدة بن الطبيب، وهو من الكامل .

المعنى: شجوهن : حزنهن ، الظاعنون : الراحلون ، جمع ظاعن تصدعوا : تفرقوا .

الاعراب: شجوهن : مفعول لأجله منصوب .

فصلت من الفعل بالمفعول به وهو الكاف، أو بأن الأصل (النســـــاء المؤمنات) والنساء اسم جمع ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه. (١)

الترتيب بين الفاعل والمفعول :

الأصل أن يأتى الفاعل بعد الفعل متصلا به، لأن الفاعل منزل من الفعل منزلة جزئه (٢) ، وأن يأتى المفعول به بعد ذلك مثـل : قرأ الطالب الكتاب .

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل مثل : أكرم الزائر المزور.

وقد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل مثل : محمدا أكـرم على .

وتأخر المفعول به عن الفاعل ، وتقدمه عليه، وتقدمه على الفعل والفاعل قد يكون واجبا ، وقد يكون جائزا .

---

(١) يقول ابن مالك:

وتاء تأنيث تلى الماضـى إذا ... كان لأنثى كأبت هند الأذى
وانما تلزم فعل مضمـــــــر ... متصل أو مفهم ذات حـــر
وقد يبيح الفصل ترك التاء فى ... نحو أتى القاضى، بنت الواقف
والحذف مع فصل بالا فضـــلا ... كما زكا الا فتاة ابن العـــلا
والحذف قد يأتى بلافصل ومع ... ضمير ذى المجاز فى شعروقع
والتاء مع جمع سوى السالم من ... مذكر كالتاء مع احدى اللبـن
والحذف فى نعم الفتاة استحسنوا ... لان قصد الجنس فيه بيّـنُ

(٢) استدلوا على ذلك بأن علامة الرفع فى الفعل تتأخر عن الفاعـل فى الافعال الخمسة، وبأن الفعل الماضى يسكن آخره اذا كـــان الفاعل ضمير رفع متحركا لكراهة توالى أربع متحركات فيما هـــو كلمة الواحدة .

(أ) فيجب تقديم الفاعل :

وتأخير المفعول به عنه فى ثلاثة مواضع:

١ ــ أن يخشى التباس الفاعل بالمفعول به، وذلك اذا كان الاعراب خفيا، ولم يكن فى الكلام دليل يبين الفاعل من المفعول (١) مثل : أكرم مصطفى موسى، واستقبل أخى صديقى، فيجب أن يكون المتقدم هو الفاعل، والمتأخر هو المفعول. فاذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول مثل : أكلَ الكمثرى موسى، فموسى آكل والكمثرى مأكولة. ومثل :أكرمت مصطفى سلمى، فاتصال تاء التأنيث الساكنة بالفعل الماضى يدل على أن الفاعل سلمى لامصطفى.

٢ ــ أن يكون كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا مثل : أكرمتك .

٣ــ أن يكون المفعول به محصورا فيه بانما مثل : انما استقبل محمد عليا.

فاذاكان الحصر بالا كان تأخيره واجبا كذلك عند بعض المتأخرين من النحاة، فتقول : ما ودع محمود الا حسنا.

وأجاز البصريون والكسائى والفراء من الكوفيين ،تقديم المفعول به مع إلا على الفاعل ، ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

---

(١) أجاز بعض النحاة تقديم المفعول به على الفاعل فى هذه الحالة لان الاجمال من مقاصد البلغاء.

(٢) هو دعبل الخزاعى، والبيت من الطويل .

المعنى: جماحا ، نفارا واسراعا. =

ولما أبى الا جماحا فـــؤاده ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهل

فقد تقدم المفعول به محصورا بالا ـ جماحا ـ على الفاعـــل ـ فؤاده ـ ومثل قول الآخر: (١)

تَزَوَّدْتُ من ليلى بتكليمِ ساعة فما زَادَ إلا ضعفَ ما بي كلامُها

فضعف: مفعول به محصور بالا، وقد تقدم معها على الفاعـــل ـ كلامها ـ

(ب) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الفاعل محصورا فيه بانما مثل قوله تعالى (٢):

= الاعراب: لما: حرف أو ظرف وجود لوجود، وجوابها في بيـــت تال. ولم يسل: الواو عاطفة، ولم جازمة، ويسل فعل مضـارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(١) البيت لقيس بن الملوح مجنون بني عامر، وهو من الطويل.
الاعراب: من ليلى بتكليم: جاران ومجروران متعلقان بتزود. ساعة: مضاف اليه. فما: الفاء عاطفة، وما نافية. الا: أداة استثناء ملغاة ما: اسم موصول مبني في محل جر بالاضافة بي: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول.

(٢) سورة فاطر، آية: ٢٨.

"انمايخشى الله من عباده العلماء." فالعلماء فاعل يخشى، وقد أخر عن المفعول به ـ الله ـ لانه محصور فيه ٠

فاذا كان الحصر بالا كان الأمر كذلك عند جمهور النحاة فتقول: ما كتب الدرس الا على ٠

وأجاز الكسائى تقديمه مع الا محتجا بقول الشاعر: (١)

ما عاب الا لئيمٌ فعلَ ذى كرم ولا جَفَا قَطُّ الا جُبَّأٌ بطلا

فقدم الفاعل المحصور فيه بالا فى الشطر الاول ـ لئيم ـ على المفعول به ـ فعل ـ وقدم الفاعل المحصور فيه بالا فى الشطر الثانى ـ جبا ـ على المفعول به ـ بطلا ـ وقول الآخر: (٢)

فلم يَدْرِ الا الله ماهيجت لنا عَشِيَّةَ إِنَّاءَ الديار وشامها

فقدم الفاعل المحصور فيه بالا ـ الله ـ على المفعول به ـ ماهيجت٠

والمانعون من التقديم يقدرون للمنصوب عاملا، فيقدر فى البيت الاول جفا، وفى الثانى: درى ٠

---

(١) لم أعرف قائله،وهو من البسيط ٠
الاعراب: لئيم: فاعل عاب٠ قط: ظرف الزمان الماضى مبنى على الضم، ولايستعمل الابعد النفى غالبا،جبأ:فاعل جفا٠

(٢) لم أعرف قائله ، وهو من الطويل:
المعنى: عشية: العشية آخر النهار٠ إناء: مثل ابعاد وزنا ومعنى٠ وشامها: جمع وشيمة وهى الكلام الشر والعداوة،ومن الوشم وهو الغرز بالابر ثم يذر عليه النيلة٠
الاعراب:ما:اسم موصول مفعول بدر، عشية:منصوبة على الظرفية، إناء: مضاف اليه٠ =

٢ ـ أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول به مثل قوله تعالى[١]: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) فابراهيم مفعول ابتلى، وربه فاعله، وقد اتصل بضمير المفعول ومثل قوله[٢] (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) فالظالمين مفعول ينفع، ومعذرتهم فاعله .

وقد أجاز الاخفش وابن جنى من البصريين، والطوال من الكوفيين ووافقهم ابن مالك أن يتقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول ومثله ابن مالك بقوله: زان نوره الشجر، واحتج المجيزون بماحكاه سيبويه من قولهم: ضربونى وضربت قومك، باعمال الفعل الثانى، ورفع الفعل الأول للضمير .

وبما ورد فى الشعر مثل قول الشاعر:[٣]

ولو أنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدهرَ واحدًا من الناس أبقى مَجْدُه الدَّهْرَ مُطْعما

فمجده فاعل أبقى، وهو متصل بضمير عائد على المفعول المتأخر ـ مطعما ـ وقول الآخر:[٤]

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٤ .

(٢) سورة غافر، آية: ٥٢

(٣) البيت لحسان بن ثابت ، وهو من الطويل :
الاعراب: لو: حرف شرط، ان مجدا: ان واسمها، أخلد واحدا: فعل ماض والضمير فاعله ومفعوله والجملة خبر ان، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف والتقدير: لو ثبت إخلاد ، الدهر: ظرف. أبقى : جواب لو .

(٤) نسب البيت لابى الاسود الدؤلى، والنابغة، ولعبدالله بن همارق، وهو من الطويل .
الاعراب: عنى: جار ومجرور متعلق بجزى، ابن: صفة لعدى، جزاء: مفعول مطلق، وقد: الواو واو الحال .

جَزَى رَبَّهُ عنى عَدِيَّ بنَ حاتمٍ جزاءَ الكلابِ العاويات وَقَدْ فعل

فربه فاعل جزى، وهو متصل بضمير عائد على المفعول المتأخر — عدى —

وقيل الصحيح جوازه فى الضرورة لانه انما ورد فى الشعر فقط. وانما امتنع ذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة. (١)

٣ — ان يكون المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا مثل : أكرمنى محمد، وانما وجب تقديم المفعول به لأنه ضمير متصل ، ولو أخر عن الفاعل لانفصل مع امكان اتصاله .

(ج) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل والفعل فى موضعين:

١ — أن يكون المفعول صدر الكلام كأدوات الشرط، مثل

---

(١) يجوز أن يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فى ستة مواضع:
(١) فاعل نعم وبئس مثل نعم رجلا محمد.
(٢) المرفوع بأول المتنازعين اللذين أعمل ثانيهما مثل : أكرمونى وأكرمت زملائك.
(٣) المخبر عنه بمفسره مثل قوله تعالى" ان هى الا حياتنا الدنيا "
(٤) ضمير الشأن مثل قوله تعالى" قل هو الله أحد".
(٥) مجرور رب مثل :
رُبَّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ الى ما يُورِثُ المجدَ دائباً فأجابوا
(٦) الضمير المبدل منه مفسره مثل : قابلته محمدا.

قوله تعالى[١] "أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" فأيا مفعول تدعوا

وأدوات الاستفهام مثل قوله تعالى[١] " فأى آيات الله تنكرون" فأى مفعول تنكرون .

٢ ــ أن يقع عامل المفعول بعد فاء الجزاء الواقعة فى جواب أما ظاهرة أومقدرة وليس هناك فاصل بين أما والفاء الا هذا المفعول المقدم[٣] ، فالمفعول الواقع بعد أما الظاهرة، مثل قوله تعالى[٤] ، "فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر" .

والواقع بعد أما المقدرة مثل قوله تعالى[٥] "وربك فكبر ، وثيابك فطهر" فان التقدير: وأما ربك فكبر، وأما ثيابك فطهر .

وانما وجب تقديم المفعول به فى هذه الحالة حتى لاتقع الفاء بعد أما مباشرة .

فاذا كان هناك فاصل آخر لم يكن تقديم المفعول واجبا مثل : أمامحمد فأنهى عطه، ومثل :أما اليوم فدع التراخى.

أما جواز تقديم المفعول به على الفاعل وجواز تقديمه على الفعل وفاعله ففى غير هذه الحالات التى يجب فيها أن يتأخر عنهما

---

(١) سورة الاسراء، آية: ١١٠

(٢) سورة غافر، آية: ٨١

(٣) قالوا: انما عمل مابعد فاء الجزاء فيما قبلها هنامع أن الاصل ألايعمل ، لان الفاء ليست فى موضعها الاصلى، لانهاموءخرة من تقديموكان حقها أن تدخل على المفعول المتقدم لطلبها الصدرماأمكن

(٤) سورة الضحى، آيتا: ٩ــ١٠

(٥) سورة المدثر، آيتا: ٣ــ٤ .

أو يتوسط بينهما ، أو يتقدم عليهما (١) مثل : خاف ربه عمر ، ومثل قوله تعالى (٢) " ولقد جاء آلَ فرعونَ النذرُ " .

---

(١) يقول ابن مالك:

والاصل فى الفاعل أن يتصلا ... والاصل فى المفعول أن ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل ... وقد يجى المفعول قبل الفعل
وأخر المفعول إن ليس حذر ... أو أضمر الفاعل غير منحصر
وما بالا أو بانما انحصر ... أخر وقد يسبق إن قصد ظهر
وشاع نحو خاف ربه عمر ... وشذ نحو زان نوره الشجر

أى أن اتصال المفعول به المتقدم بضمير الفاعل المتأخر لاشذوذ فيه مثل : خاف ربه عمر ، لأنه اذا كان قد عاد على متأخر لفظا فهو متقدم رتبة .

فاذا عاد الضمير المتصل بالمفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل المتأخر مثل : ضرب أباها غلام هند ، كان جائزا على الصحيح ، لانه لما عاد على ما اتصل بمارتبته التقديم كان كعوده على مارتبته التقديم .

اما اتصال الفاعل المتقدم بضمير المفعول المتأخر فهو الشاذ الذى لم يجزه الا قلة من النحويين على ماعرفت مثل : زان نوره الشجر .

فاذا كان الضمير المتصل بالفاعل المتقدم عائدا على ما اتصل بالمفعول المتأخر كانت المسألة ممتنعة بالاجماع .

وكما يجوز عود الضمير على متأخر فى اللفظ متقدم فى الرتبة وهو الذى يسمى متقدما حكما ، يجوز كذلك أن يعود الضمير على متقدم معنى ، وان لم يتقدم لفظا ، وهو العائد على مصدر مفهوم من الفعل مثل : أدب وَلَدَكَ فى الصغر ينفعه فى الكبر ، أى ينفعه التأديب ، ومنه قوله تعالى "اعدلوا هو أقرب للتقوى" فالضمير "هو" عائد على العدل المفهوم من : اعدلوا .

(٢) سورة القمر ، آية : ٤١ .

ملحـــق

ـ عرف النحاة الفاعل بما يأتى فضع قرين كل قيد مثالا :

اسم صريح ظاهر

أو مضمر بارز

أو مضمر مستتر وجوبا

أو مضمر مستتر جوازا

أو ما فى تأويل الاسم

أسند اليه فعل تام متصرف أصلى الصيغة

أو أسند اليه فعل تام جامد

أو أسند اليه ما فى تأويل الفعل من :

اسم الفاعل

والصفة المشبهة

واسم التفضيل

واسم المصدر

والظرف

أوالجار والمجرور

أو اسم موضوع موضع الفعل نحو : إياك أنت وزيد أن تخرجا .

ففى اياك ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية بدليل تأكيده بالضمير المنفصل المرفوع (أنت) وعطف عليه (زيد) المرفوع (اياك) وضع موضع (احذر) .

- سمع من كلام العرب: خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر ـ برفع الثوب والزجاج.

وجعل ابن الطراوة هذا قياسا مطردا فى كل ماتعين فيه الفاعل من المفعول، واستأنس له بقراءة ابن كثير قوله تعالى: "فتلقى آدم من ربه كلمات" بنصب آدم ورفع كلمات، وقد جاء فى تفسير الجلالين عند ذكر الاية فى سورة البقرة:

وفى قراءة بنصب آدم ورفع كلمات.

فماذا ترى فى هذه المسألة، وفيما استأنس به لها ابن الطراوة؟

- بين الفاعل فيما يأتى وأعربه اعرابا كاملا:

"وكفى بالله شهيدا"

"أن تقولوا ماجاءنا من بشير"

"هيهات هيهات لما توعدون"

"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض"

من قبلة الرجل امرأته الوضوء.

- قالت الزباء:

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا

لكل من الكوفيين والبصريين وجهة نظر فى هذا البيت وضحها، واذكر رأيك فيما تختار من المذهبين، وبين فائدة هذا الخلاف وما يترتب عليه.

فائدة الخلاف بين أهل البلدين تظهر فى التثنية والجمع فيصح أن تقول على رأى الكوفيين: الزيدان قام، والزيدون قام ـ

بالافراد فيهما . ولايصح ذلك على رأى البصريين بل لابد من الضمير المطابق فى الفعل قام، فتقول : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، لان المثنى والجمع هنا يعربان مبتدأ والجملة بعد كل منهما خبر، ولا يصح اعرابهما فاعلا ، لان الفاعل لا يقدم على عامله .

- فى ص(٢٠١) هامش رقم(١) ذكرت خمسة مواضع يطرد فيها حذف الفاعل ، فارجع اليها وأضف الآتى:

٦ - فاعل فعل المخاطبة المؤكد بالنون نحو: اكتبن ياهندُ .

٧ - اذا قام مقامه حالان نحو قوله:

كرة ضربت بصوالجة فتلقفها رجل رجل

الاصل : فتلقفها الناس رجلا رجلا ، فحذف الفاعل ، واقيم الحالان مقامه وصارا كالشئ الواحد نحو(حلو حامض) .

٨ - فى نحو: ماقام وقعد الا زيد، لانه من الحذف، وليس من الاضطار، لان الاضطار فى أحدهما يفسد المعنى لاقتضائه نفى الفعل عنه،وانما هو منفى عن غيره مثبت له .

- اشرح شرحا وافيا قول ابن مالك فى الالفية مع التمثيل والاستشهاد :

وجرد الفعل اذا ما أسندا لاثنين أو جمع كفاز الشهدا

وقد يقال :سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند

- احفظ الابيات السبعة الآتية، واستوعب مافيها من القواعد مستعينا بماوضح فى الحكم السادس من أحكام الفاعل .

١ــ وتاء تأنيث تلى الماضى اذا كان لانثى كأبت هند الاذى

٢ ــ وانما تلزم فعل مضمــــر متصل أو مفهم ذات حــــر

٣ ــ وقد يبيح الفصل ترك التاءفى نحو: أتى القاضى بنت الواقف

٤ ــ والحذف مع فصل بالا فضلا كما زكا الا فتاة ابن العلا

٥ ــ والحذف قد يأتى بلافصل ومع ضمير ذى المجاز فى شعروقع

٦ــ والتاء مع جمع سوى السالم سن مذكر كالتاء مع احدى اللبن

٧ ــ والحذف فى نعم الفتاتاستحسنوا لان قصد الجنس فيه بيــن

ــ مقتطفات من شرح التصريح للشيخ خالد:

أ ــ جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقدفعل

فربه: فاعل ،وهومتصل بضمير عائد الىعدى،وهو مفعول ورتبتــه التأخير. وجزاء الكلاب العاويات: مفعول مطلق،واختلف فــى جزاء الكلاب فقيل: هو الضرب والرمى بالحجارة،وقال الاعلم: ليس بشئ، وانما هو دعاء عليه بالأبنة،والكلاب تتعاوى عنــد طلب السفاد قال: وهذا من ألطف الهجو.

ــ ... "فأما اليتيم فلا تقهر" وانما وجب تقديم المفعول .... حذرا من أن تلى الفاأما ... ففصل بينهما بالمفعول.

فان قيل: مابعد فاء الجزاء لايعمل فيما قبلها، فكيف عمــل هاهنا فى المفعول؟

(فالجواب) انها تمنع مابعدها أن يعمل فيماقبلها اذا كانــت فى مركزها الاصلى، وهى ههنا ليست فيه، لانها مؤخرة من تقديم، وكان حقها ان تدخل على المفعول المتقدم لها لها الصدر ماأمكن،

ولكنها زحلقت الى الفعل حذرا من ايلائها "أما" .

— ... لايجوز : عيسى ضرب موسى، بتقديم المفعول على الفعل والفاعل .

لكن يجوز نحو : زيدا ضربت، ويمتنع نحو : عيسى ضرب موسى، لئلا يتوهم أن عيسى مبتدأ، و أن الفعل متحمل لضميره ، وأن موسى مفعول .

— وحاصل ما ذكره الموضح من أول الحكم السابع الى هنا من أحكام

الوجـــوب :

أنه يجب تقديم الفاعل على المفعول فى ثلاث مسائل : ان يخشى اللبس، وأن يكون المفعول محصورا فيه، وأن يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين .

وأنه يجب توسط المفعول فى مسألتين : أن يكون الفاعل متلبسا بضمير المفعول ، وأن يكون الفاعل محصورا فيه .

وأنه يجب تقديم المفعول على عامله فى مسألتين : أن يكون لـــه صدر الكلام، وأن يكون معمولا لما بعد الفاء بشرطه .

وأنه يجب تأخير الفاعل فى مسألة واحدة وهى ما اذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا .

وأنه يجب اتصال الفاعل بالفعل، وبخير فى المفعول بين تقديمـــه على الفعل وتأخيره عن الفاعل فى مسألة واحدة، وهى ما اذا كـــــان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول اسما ظاهرا .

والجواز فيما عدا ذلك .

— اشرح البيت الاتى من الالفية مع الشواهد والامثلة :

وشاع نحو : خاف ربه عمر ... وشذ نحو زان نوره الشجر

النائب

عن الفاعـــل

تعريـــف:

هو الاسم الذى يحل محل الفاعل بعد حذفه، وهذا الاســـم يأخذ أحكام الفاعل، فيكون: عمدة، مرفوعا، ويجب أن يتأخر عن العامل، وأن يكون مذكورا، ويؤنث له العامل على التفصيل الذى عرفته فى الفاعل، ويغنى عن الخبر فى مثل: أمقروء الكتابان، ويجرد العامل من علامة التثنية والجمع ان كان مثنى أو مجموعا.

والاصل فى الفاعل ان يكون مذكورا، وقد يحذف الفاعل لغـــرض معنوى كالعلم به، مثل قوله تعالى(٢) "وخلق الانسان ضعيفا" فالأصل: وخلق الله الانسان.

أو الجهل به مثل: سُرِقَ المتاع، اذا كنت لا تعرف الســـارق.

أو لم يتعلق بذكره غرض مثل قوله تعالى(٢) "واذا حُيِّيتُـــمْ بتحية" أو تعظيمه، أو تحقيره، أو الخوف منه، أو الخوف عليه.

وقد يحذف لغرض لفظى كالايجاز مثل قوله تعالى(٣) "وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عُوقِبْتُمْ به".

---

(١) سورة النساء، آية: ٢٨

(٢) سورة النساء، آية: ٨٦

(٣) سورة النحل، آية: ١٢٦.

أواصلاح السجع مثل قولهم: من طابت سريرته، حمدت سيرته، أو اصلاح النظم مثل قول الاعشى: (١)

عَلَّقْتُهَا عرضا وعُلِّقَتْ رجـــلا غيرى وعُلِّقَ أخرى ذلك الرجلُ

فعلق مبنى للمجهول فى الأفعال الثلاثة، وحذف الفاعل للعلم به، ولو قال: علقنى الله اياها.. اختل النظم .

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة:

١ ـ المفعول به، وهو الاصل فى النيابة عن الفاعل مثل قوله تعالى (٢) "وغيض الماء ، وقضى الأمر" فالاصل: غاض الله المـــاء، وقضى الله الأمر، فحذف الفاعل للعلم به، وأنيب عنه المفعول به.

---

(١) البيت من البسيط:
المعنى: علقتها: أحببتها، عرضا: بدون قصد.
الاعراب: علقتها: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وها مفعول ثان. عرضا: صفة لمفعول مطلق محذوف أى تعليقا عرضا وعلقت: معطوف، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتـــر، رجلا: مفعول ثان، غيرى: صفة لرجل، والياء مضاف اليه، وانما كان صفة لنكرة مع اضافته للضمير لانه لم يستفد منه التعريف لتوغله فى الابهام، اخرى: مفعول ثان: ذلك: اسم اشارة نائـــب فاعل، الرجل: بدل من ذلك أو عطف بيان.
(٢) سورة هود، آية: ٤٤.

٢ ــ المصدر المتصرف المختص، والمقصود بالمصدر المتصـــرف المصدرالذى يفارق النصب على المصدرية، وبالمصدر المختص المصدر الذى خصص بوصف أوغيره، لا المبهم ، مثل قوله تعالى(١) فاذا نفخ فـــى الصور نفخة واحدة،ومثل قولك : يحتفل احتفال عظيم بيوم العلـــم، ويصغى اصغاء المتدبرين ، وقرئ خمس مرات ٠

أما المصدر غير المتصرف مثل : سبحان ومعاذ، والمصدر غيـــر المختص مثل : سير سير، وضرب ضرب، فلاينوبان عن الفاعل لعـــدم الفائدة٠

واذا كان المصدر المبهم لايصلح أن يكون نائبا عن الفاعل ،فامتناع ضمير هذا المصدر أولى، فلايقال : سير،بالبناء للمجهول ، على أن يكـون نائب الفاعل ضمير السير ، فان يرد مايوهم نيابة ضمير المصدر أول ،مثل قول امرئ القيس (٢)

---

(١) سورة الحاقة، آية: ١٣٠

(٢) البيت من الطويل

المعنى: يعتلل : يعتذر، يكشف غرامك: بالوصال ، تدرب:تعتد أى يصبح ذلك عادة لك ولاتقدر على تركه ٠

الاعراب: متى : اسم شرط جازم، يبخل : فعل الشرط مجزوم مبنى للمجهول٠ عليك: جار ومجرور نائب فاعل ، ويعتلل :معطوف ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر الفعل المفهوم والتقدير كمـا عرفت: ويعتلل هو، أى الاعتلال المعهود، أواعتلال عليـك ٠ يسؤك: جواب الشرط مجزوم، وان : حرف شرط جازم، يكشـف فعل الشرط ،تدرب: جواب الشرط ٠

وقالت متى يُبْخَلْ عليك ويُعْتَلَلْ يَسُؤْكَ وان يكشف غرامك تدرب

فيؤول على أن نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بأل العهدية والتقدير: ويعتلل هو ،أى الاعتلال المعهود ،أو ضمير مصدر مختص بصفة محذوفة والتقدير: ويعتلل هو، أى اعتلال عليك ،ويقال مثل ذلك فى قولهتعالى (١) (وحيل بينهم وبين مايشتهون) فيكون التقدير : وحيل هو، أى الحول المعهود، أو وحيل هو، أى حول بينهم،ولكن الصفة فى الآية الكريمة مذكورة، ومثل ذلك يقال فى قول طرفة. (٢)

فيالك مِنْ ذى حاجةٍ حِيلَ دونَها وما كُلُّ مايَهْوَى امْرُؤٌ هُوَنَائِلُهْ

فالتقدير: حيل هو ، أى الحول المعهود، أو حيل هو أى حول دونها ، ولم يجعل الظرف فى الاية الكريمة والبيت نائب فاعل لأن بين ودون غير متصرفين عند جمهور البصريين.

---

(١) سورة سبأ، آية: ٥٤.

(٢) البيت من الطويل.

الاعراب: فيالك : يا، أداة نداء، وتعجب، ولك جار ومجرور، واللام قيل انها زائدة لاتتعلق بشئ،وقيل أصلية غير زائدة فتتعلق بيا،من: حرف جر.ذى : مجرور بمن وعلامة الجر الياء، حاجة: مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بماتعلق به السابق .حيل: فعل ماضى مبنىللمجهول،ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدرالفعل المفهوم من الكلام، وللتقدير: حيل هو أى الحول المعهود، دونها : ظرف متعلق بحيل مبنى أو معرب وها مضاف اليه.وما: الواو واو الحال، وما نافية، كل :مبتدأ مرفوع. ما: اسم موصول مبنى فىمحل جر بالاضافة.يهوى :فعل مضارع مرفوع. امرؤ: فاعليهوى، والجملة صلة الموصولوالعائد محذوف، والتقدير: يهواه،هو نائلة: جملة اسمية خبر المبتدأ.

وأجاز الكسائى وهشام نيابة ضمير المصدر مستندين الى ماسبق .

٣ ـ الظرف المتصرف المختص، والمقصود بالظرف المتصرف الذى يفارق النصب على الظرفية والجر بمن ،والمقصود بالمختص الذى خصص بوصف او اضافة أوعلمية مثل : صيم رمضان ، وجلس أمام الباب.

بخلاف الظرف غير المتصرف مثل : عند ،ومع ،وثم، وقبل وبعد ، وسحر ،ولدن ،واذا ، وقط ،وعوض ، وبينا ، وبينما .

وبخلاف الظرف غير المختص مثل : زمان ،ومكان ، فلا يقال : صِيمَ زَمَانٌ ، ولا جلس مكان ، لعدم الفائدة فى ذلك .

٤ ـ المجرور بحرف الجر ، وقد اختلفى النائب عن الفاعل اذا لم يكنَ فى الكلام الا جار ومجرور ، فقال البصريون : النائبَ هو المجرور وحده .

وقال ابن درستويه وبعض النحويين النائب هو ضمير المصدر المفهوم من الفعل (١) وقد استدل ابن درستويه ومن وافقه بأدلة :

١ـ منها اننا اذا قلنا : مر بزيد ، لم يجز أن تأتى بتابع المجرور مرفوعا مراعاة لمحله، ولو كان هو النائب عن الفاعل لجاز ذلك

---

(١) ذهب الفراء الى أن النائب عنالفاعل هو حرف الجروحده.
وذهب بعض النحاة الى أن النائب الجار والمجرور جميعا .
هذا اذا كان حرف الجر أصليا ، فاذا كان حرف الجر زائدا فلا خلاف فى أنالمجرور به هو نائب الفاعل مثل : ما ضرب من أحد ، فأحد هونائب الفاعل ، وهو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

وردوا ما استدل به ابن درستويه وموافقوه فقالوا :

١ ــ انهم لم يجيزوا أن يأتى تابع المجرور مرفوعا مراعـــــاة لمحله(١) لان مراعاةالمحل انما تجوز اذا كان اعرابه يمكن أن يظهـر فى الكلام الصحيح كالمجرور بحرف جر زائد مثل قولك : لست بقائـــم ولا قاعدا ، بنصب قاعدا مراعاة لمحل قائم، لانك تقول فى الكـــلام الفصيح : لست قائما ، بخلاف المجرور بحرف جر أصلى مثل : مـررت بزيد الفاضل ، فلا يجوز نصب الفاضل مراعاة لمحل زيد ، لانه لايصـح حذف حرف الجر ونصب زيد فى هذا المثال .

٢ــ أما الآية الكريمة فالنائب عن الفاعل ليس هو المجـــرور "عنه" وليس ضمير المصدر ، وانما النائب عن الفاعل ضمير يعود الـى ما يعود اليه اسم كان وهو المكلف المفهوم من الكلام ،والتقدير : كل أولئك كان هو ، أى المكلف ، مسئولا عنه .

٣ــ وأما عدم صلاحية المجرور للابتداء به فلأنه ليس مجردا عن العوامل اللفظية الاصلية، هذا الى أن بعض ماينوب عن الفاعـــل لا يجوز ان يتقدم على الفعل مطلقا ، مثل قولك: لم يضرب من أحد ، فمن حرف جر زائد، وأحد نائب فاعل ،ولايجوز أن يتقدم فلايقـــال : من أحد لم يضرب، لأن من لا تزاد فى الايجاب.(٢)

---

(١) اجاز ابن جنى الاتباع بالرفع مراعاة لمحل المجرور.

(٢) وليس امتناع التقديم لوقوع أحد فى الاثبات، لان نفى ضميره، مسوغ لذلك.

٤ــ وأما عدم تأنيث الفعل له اذا كان مؤنثا مثل : مر بهند ، فلانه نزل منزلة الفضلة لدخول حرف الجر عليه، وقد قالوا فى قولـــه تعالى(١) " وكفى بالله شهيدا" ان لفظ الجلالة فاعل ، ويمنعون ان يقال اذا كان الفاعل مؤنثا : كَفَتْ بهند، مع أن الفاعل مجرور بحرف جـــر زائد(٢)

شروط نيابة المجرور :

يشترط فى المجرور الذى ينوب عن الفاعل شرطان :

١ ــ ألا يلزم الجار له طريقة واحدة فى الاستعمال مثل : منذ ومذ، فانهما مختصان بجر الزمان ، ورب ، فانها مختصة بجر النكرات، وحروف القسم، فانها خاصة بالمقسم به. وخلا وعدا وحاشا فى الاستثناء اذا استعملت حروفا ، فانها خاصة بالمستثنى .

٢ ــ ألا يدل الجار على تعليل كاللام ،والباء، ومن ، وفى، وعن ، اذا استعملت دالة على السببية(٣) فأما قـــــــــــــول

---

(١) سورة النساء، آية: ٧٩

(٢) هذا لايمنع أن الفعل قد يؤنث مع الفاعل المؤنث المجرور بحرف جر زائد مثل قوله تعالى" وما تسقط من ورقة الايعلمها" ، وقوله "وماتخرج من ثمرات من أكمامها ، وما تحمل من أنثى". وقد قال الزجاج: انما امتنع تأنيث "كفى" لانه ضمن معنى اكتـــف، وفعل الامر لايؤنث لتأنيث فاعله.

(٣) مثل قوله تعالى" فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم، وقوله: ممـــــا خطيئاتهم أغرقوا ، وقول الرسول : دخلت امرأة النار فى هـــرة حبستها ، وقوله تعالى : (مانحن بتاركى آلهتنا عن قولك) أى لاجل قولك .

الفـرزدق : (١)

يُغْضِي حياءً ويُغْضَى مِنْ مهابته فلا يُكَلَّمُ الاحين يبتسِـم

فليس نائب الفاعل هو (من مهابته) لدلالته على التعليل ، ولكن نائب الفاعل ضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل .

اذا اجتمع المفعول به مع غيره :

إذا وجد المفعول به وغيره مما يصلح للنيابة عن الفاعل بعـد حذفه تعينت إنابة المفعول به ، ولم يجز إنابة غيره عند البصريين . (٢)

= قالوا : وانما امتنعت نيابة ماذل على تعليل لانه مبني على سؤال مقدر ، فكأنه من جملة أخرى . قالوا : وبهذا يعلل منع نيابـة المفعول لاجله والحال والتمييز .
وأما منع نيابة المفعول معه والمستثنى فلوجود الفاصل بينهما وبيـن الفعل . وأجاز الكسائي نيابة التمييز فأجاز في : امتلأت الـدار رجالا ، أن يقال : امتلئ رجال .

(١) البيت من البسيط ، وقاله مع ابيات أخرى في زين العابديـن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
الاعراب : حياء : مفعول لاجله ، يغضى : معطوف على الفعـل السابق مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر مفهوم من الفعل ، من مهابته : جار مجرور متعلق ببغضى ، فما : الفاء تفريعية ، ومانافية ، يكلم : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعـل ضمير مستتر ، الا : اداة استثناء ملغاة ، حين : ظرف زمان متعلق بيكلم ، يبتسم : جملة فعلية في محل جر باضافة حين اليها .

(٢) اذا قلت : زيد في رزق عمرو عشرون دينارا ، تعين رفع عشرين على النيابة عن الفاعل . فان قدمت عمرا فقلت : عمرو زيد في رزقه عشرون دينارا ، جاز رفع عشرين على أنه نائب الفاعل ، وليس في الفعل ضمير ، ويجب توحيده مع المثنى والجمع ، فتقول : العمران =

وأجاز الكوفيون انابة غيره مع وجوده مطلقا ، أى سواء تقـــدم المفعول به على غيره من الظرف أوالمصدر أوالمجرورأو تأخر عنه، ففيمثل "اكرم الزائر اكراما عظيماليوم قدومه فى الكلية"يتعين عند البصريين انابـة المفعول به، ويجوز عند الكوفيين أن يُجْعَلَ واحدٌ مما سبق نائبَ فاعلٍ ويُنْصَبَ ماعداه.

وقد استدل الكوفيون بقراءة أبى جعفر (١) "ليجزى قوما بما كانـوا يكسبون" ببناء يجزى للمجهول ، ونصب المفعول به(قوما) وانابة المجرور بالباء عن الفاعل (بما) مع وجود المفعول به وتقدمه.

وأجاز الاخفش نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول به بشرط ان يتقدم غير المفعول به عليه،ومن ذلك قول رؤبة: (٢)

لم يُعْنَ بالعلياء إلا سَيِّدًا ولاشَفَى ذَا الغيِّ إلاذُوهدى

= زيد فى رزقهما عشرون دينارا ، والعمرون زيد فى رزقهم عشـرون دينارا ، ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الىالمبتدأ وجاز نصب عشرين على أنه مفعول ثان ، فالفعل متحمل للضمير يبرز فى التثنية والجمع فتقول : العمران زيدا فى رزقهما عشريـن دينارا ، والعمرون زيدوا فى رزقهم عشرين دينارا ، ولايجب ذكـر الجار والمجرور .

(١) سورة الجاثية، آية :١٤.

(٢) البيت من الرجز.

الاعراب: يعن : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة الجزم حذف حرف العلةمبنى للمجهول. بالعلياء: جار ومجرور نائب فاعل ،الا : أداة استثناء ملغاة. سيدا : مفعول به.

فبالعليا* نائب فاعل يعن ، لانه متقدم، وسيدا مفعول بمنصوب، ومنه كذلك قول الشاعر: (١)

وانما يرضى المنيب ربـــه مادام مُعْنِيًّا بذكرٍ قلبـــه

فمعنيا اسم مفعول يرفع نائب فاعل ، ونائب الفاعل هو الجـار والمجرور (بذكر) مع وجود المفعول به وهو (قلبه) لتقدم الجار والمجرور .

وقد أجاب البصريون عن البيتين بأنهما ضرورة، وعن القراءة بأنها شاذة (٢) ، فاذا لم يوجد فى الكلام مفعول به جازت اقامة واحد من الثلاثة الأخرى بالتساوى .

الفعل المتعدى لاكثر من مفعول :

اذا كان الفعل متعديا لأكثر من مفعول ، ثم بنى للمجهول فلا يخلو من أن يكون واحدا من ثلاثة أفعال :

---

(١) هما بيتان من الرجز المشطور .
الاعراب: ما دام: ما مصدرية ظرفية، ودام فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر يعود على المنيب، معنيا: خبر دام وهو اسم مفعول بذكر: نائب فاعل . قلبه: مفعول به، وما ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مضاف الى ظرف مقدر والتقدير: مدة عنايته، والظرف متعلق ببرضى.

(٢) يجوز أن يكون نائب الفاعل فى الآية الكريمة ضميرا مستترا عائدا على الغفران المفهوم من قوله تعالى قبل ذلك: قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله، ليجزى قوما بما كانوا يكسبون، فقد أقيم المفعول به، ولكنه المفعول الثانى، وذلك جائز.

١ ـ فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهو أعطى وأخواته مثل: أعطيت محمدا كتابا، وهذا النوع يجوز فيه انابة المفعول الاول عن الفاعل فيقال: أعطى محمد كتابا، ويجوز انابة المفعول الثانى فيقال: أعطى محمدا كتاب، وذلك لأن اقامة واحد منهما لا تحدث لبسا، لان محمدا هو الآخذ، والكتاب هو المأخوذ، سواء أقيم الاول، أو أقيم الثانى.

فاذا كانت اقامة الثانى تحدث لبسا امتنعت اقامته وتعينت اقامة المفعول الأول مثل: أعطيت حسنا عليا، وانما حدث فى هذا لبس لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا، وأن يكون مأخوذا، وانما يتعين أحدهما بالاعراب، فوجب اقامة المفعول الاول الذى هو الفاعل فى المعنى. (١)

٢ ـ فعل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظن وأخواتها مثل: ظننت عليا مسافرا، والمشهور فى هذا النوع أنه يجب ان ينوب فيه المفعول الأول ويمتنع انابة المفعول الثانى، سواء لم يحدث لبس كالمثال السابق أو حدث لبس مثل: ظننت عليا حسنا، واختار هذا الرأى أبو موسى الجزولى وابن هشام الخضراوى. (٢)

---

(١) وقيل يمتنع اقامة الثانى مطلقا، وقيل يمتنع اقامته اذا كان نكرة والأول معرفة.

(٢) علل الامتناع بحدوث اللبس اذا كان المفعولان نكرتين مثل: ظن أفضل منك أفضل منى، أو كانا معرفتين مثل: ظن محمد صديقك. =

وذهب بعض النحويين الى أنه يجوز انابة المفعول الثانى اذا لم يحدث لبس مثل : ظن عليا مسافر، ويمتنع اذا حدث لبس مثل ظن على حسنا ،واختار هذا الرأى ابن طلحة والسيرافى وابن عصفور وابن مالك.

٣ــ فعل ينصب ثلاثة مفاعيل ،وهو أعلم وأرى وأخواتهما مثل :

أعلمت محمدا اخاك حاضرا ، وهذا النوع المشهور فيه كذلك انابة المفعول الاول وامتناع انابة المفعول الثانى، لأن الأول هو الذى يقع عليه الاعلام فهو مفعول حقيقى، أما المفعولان الثانى والثالث فأصلهما المبتدأ والخبر فاطلاق المفعولية عليهما مجاز .

ولأن السماع انما جاء بانابة المفعول الأول مثل قول الفرزدق : (١)

ونبئت عبد الله بالجو أصبحت كراماً مواليها لئيماً صميمُها

فالتاء نائب فاعل ، وكانت المفعول الأول ، وعبد الله المفعول الثانى،وجملة أصبحت المفعول الثالث .

= ويعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ان كان الأول معرفةوالثانى نكرة، لان الغالب أن يكون الثانى مشتقا ، فاذا ناب عن الفاعل كانت رتبته التقديم مثل : ظن قائم زيدا ، فيعود الضمير فى قائم على زيد ،وهو متأخر لفظا ورتبة.

(١) البيت من الطويل .

المعنى :عبد الله: اسم قبيلة ،الجو: اليمامة ،تسمى جوا ، وكذا ثلاثة عشر موضعا غيرها ، صميمها : الصميم الخالص،والمراد اعيانها ورؤساؤها . =

وأجاز الجزولى والشيلوبين انابة المفعول الثانى اذا لم يحدث لبس ، فاذا حدث لبس امتنعت انابته .

أما المفعول الثالث فالكثير الغالب منع انابته، حتى نقل بعض النحاة الاتفاق على هذا المنع، ولكن الصحيح أن بعض النحاة أجاز انابته اذا لم يحدث لبس، مثل : أُعْلِمَ زيدًا فرسَك مسرجٌ. (١)

كل هذا اذا لم يكن المفعول الثانى فى باب ظن ،والمفعول الثالث فى باب أعلم جملة، فاذا كان جملة امتنعت انابته مطلقا .

مايحدث فى الفعل عند بنائه للمجهول :

اذا بنى الفعل للمجهول غيرت صورة الفعل الى صورة تدل على ذلك :

١ ــ فاذا كان الفعل مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل :

= الاعراب: نبئت : فعل ماض، ونائب الفاعل ،عبدالله : مفعول ثان ، ومضاف اليه، بالجو: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من عبدالله اصبحت : فعل ماض ناسخ،واسمه ضمير مستتر،والتاء للتأنيث، كراما : خبر أصبح ،مواليها : فاعل كرام، لئيما : خبر بعد خبر، ضميها : فاعل لئيم، وجملة أصبحت المفعول الثالث .

(١) يقول ابن مالك:

ينوب مفعول به عن فاعل ... فيماله كنيل خير نائل
ويقول : وقابل من ظرف اومن مصدر ... أوحرف جر بنيابة حرى
ولاينوب بعض هذى ان وجد ... فى اللفظ مفعول به وقدير
وباتفاق قد ينوب الثان من ... باب كما فيما التباسه أمن =

يعقد الامتحان ، ويكرم المجد ، قال تعالى[١] : " فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم" .

فاذا كان ما قبل آخر الفعل المضارع واوا أو ياء قلب ألفا مثل : يقال الحق ، ويرام المجد ، ويهاج الصيد ، و لايستباح الحمى .

٢ـ واذاكان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره[٢] مثل "هزم العدو ، وأعلن الفوز ، ويضم مع الاول الثانى اذا كان مبدوءا بتاء زائدة مثل : تُعُلِّمت المسألة ، وتغوفل عن الامر .

ويضم مع الاول الثالث اذا كان مبدوءا بهمزة وصل مثل : استؤنف القتال ، وابتهج بالنجاح .

فاذا كانت عين الماضى ألفا ، سواء كان الفعل الماضى ثلاثيا ، أو كان زائدا على ثلاثة أحرف على وزن افتعل أو انفعل جاز لك أن تكسر ما قبلها كسرا خالصا فتقلب الالف ياء ، وهذا هو الاكثر مثل : راع يروع ، تقول : ريع الطفلُ ، وباع يبيع ، تقول : بيع البيت ،

= فى باب ظن وأرى المنع اشتهر ولا أرى منعا اذا القصد ظهر
وماسوى النائب مما علقا بالرافع النصب له محققا
وقد حكى ابن السراج أن جماعة يجيزون انابة خبر كان المفرد مثل : كين قائم ، وقد قالوا ان ذلك فاسد لعدم الفائدة ، لاستلزامه الاخبار عن غير مذكور ولا مقدر .

(١) سورة الأحقاف ، آية : ٢٥ .

(٢) من العرب من يسكن ما قبل الآخر ، ومنهم من يقلب الكسرة فتحة فى معتل اللام فتقلب الياء ألفا .

واختار يختار: تقول: اختير الجواد، وانقاد ينقاد، تقول: انقيـــــد للناصح ،قال تعالى (١) "و لما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم" وقـال (٢) "وغيض الماء" .

وجاز لك اشمام الكسر الضم، وهو الاتيان بحركة بين الكسـر والضم وفيه تقلب الالف ياء كذلك .

وجاز أن تضم ما قبل الألف ضما خالصا، فتقلب الالـــــف واوا، وهذه اللغة قليلة، وتنسب لبنى نقعس وبنى دبير وهما مـــن فصحاء بنى أسد، قال رؤبة: (٣)

لَيْتَ وهل ينفع شيئا ليتُ ليتَ شبابا بوع فاشتريت

---

(١) سورة العنكبوت، آية: ٣٣

(٢) سورة هود ،آية: ٤١

(٣) البيت من الرجز.

الاعراب: ليت: حرف ناسخ للتمنى،وهل: الواو اعتراضية، وهل حرف استفهام يراد به النفى. ينفع: فعل مضارع مرفوع،شيئا: مفعول مطلق لينفع، أى لا ينفع نفعا ما. ليت: حرف تمـن تأكيد لليت الاولى. شبابا: اسم ليت. بوع: فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر،والجملة فى محل رفـع خبر ليت فاشتريت: الفاء عاطفة،واشتريت فعل ماض وفاعله.

فبوع مبنى للمجهول ، وقال آخر: (١)

حوكت على نيرين اذ تحـاك تختبط الشوك ولا تشاك

فحوكت من الحياكة مبنى للمجهول .

فاذا كان الماضى ثلاثيا مضعفا مثل : شد ،ومد، فقد ذهـب بعض النحاة الى وجوب ضم فائه عند البناء للمجهول ، فيقال فيهمـا : شُدَّ ، مُدَّ .

وأجاز سيبويه وبعض الكوفيين كسر الفاء ، وبها قرأ علقمـة ويحيى بن وثاب قوله تعالى (٢) : "هذه بضاعتنا رِدَّتْ إلينا" وقوله (٣) : "ولو رِدُّوا لعادوا لما نُهُوا عنه" بنقل كسرة العين الى الفاء حملا له على المعتل .

وأجاز ابن مالك فيه الاشمام كذلك .

---

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من الرجز.
المعنى: حوكت ويروى حيكت أى نسجت، يصف رداء بالقوة ، والرداء يذكر ويؤنث، نيرين : تثنية نير،وهى الخيـوط اذا اجتمعت، وعلم الثوب، ونسجه على نيرين ادعى الى أن يكون أقوى وأمتن ، تختبط: تضرب، لاتشاك: لايخرقها الشـوك لصفاقتها .
الاعراب: حوكت: فعل ماضى مبنى للمجهول . على نيريـن : متعلق بحوكت، اذ: ظرف للزمان الماضى مبنى على السكـون فى محل نصب متعلق بحوكت. تحاك: الجملة فى محل جر باضافة إذ اليها ، والمراد: إذ حوكت.
(٢) سورة يوسف، آية: ٦٥.
(٣) سورة الانعام ، آية: ٢٨.

اجتناب مافيه لبس عند البناء المجهول :

يرى ابن مالك ان الفعل الثلاثى معتل العين المبنى للمجهول اذا اسند الى ضمير متكلم أو مخاطب او غائب وجب ترك الحركة التى تجعله يلتبس بالمبنى للمعلوم .

فاذا كان الفعل الثلاثى واوى العين مثل : عاق يعوق ، فعند إسناده لضمير المتكلم تقول : عُقْتُ بضم العين فاذا بنيته للمجهول وأسندته للتاء، كان من الواجب كسر فاء الكلمة أو اشمامها ، ولم يجز الضم حتى لايلتبس المبنى للمعلوم بالمبنى للمجهول .

واذا كان الفعل الثلاثى يائى العين مثل : باع يبيع، فعند إسناده لضمير المتكلم تقول : بِعْتُ بكسر الباء، فاذا بنيته للمجهول وأسندته للتاء كان من الواجب ضم فاء الكلمة أواشمامها ، ولم يجز الكسر حتى لايلتبس المبنى للمعلوم بالمبنى للمجهول .

هذا ما ذهب اليه ابن مالك، وذهب غيره الى أن ترك الوجه الذى يحدث لبسا ليس واجبا ولكنه راجح، فيجوز ضم فاء الفعل المعتل العين بالواو وكسر فاء المعتل العين بالياء وان كان الأرجح ترك ذلك. (١)

---

(١) يقول ابن مالك:

فأول الفعل اضمن والمتصل ... بالآخر اكسر فى مضى كوصل
واجعله من مضارع منفتحا ... كينتحى المقول فيه ينتحى
والثانى التالى تا المطاوعة ... كالاول اجعله بلا منازعه
وثالث الذى بهمز الوصل ... كالاول اجعلنه كاستحلى=

ملحـــق

قد يحذف الفاعل ولا ينوب عنه شئ ، وقد يحذف وينوب عنـه شئ. اشرح هذه العبارة مع الامثلة والشواهد .

" يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين مـن قبلكم لعلكم تتقون". أعد الفعل المبنى للمفعول الى صيغـة (فَعَلَ) ثم اكتب الجملة .

ابن الفعل (تتقون) للمفعول واكتب الجملة، وبين ما حدث فى الفعل من تغيير .

خير مصر كثير ،و لكنه لم يُعَنْ، وصحراؤها كثيرة الكنـوز، وقد جاء فى لسان العرب لابن منظور :

الموات من الأرض الذى ليس ملكا لأحد..... وفى الحديث: "من أحيا مواتا فهو أحق به" الموات الأرض التى لم تـزرع، ولم تعمر، ولا جرى عليها ملك أحد، واحياؤها مباشـرة عمارتها، وتأثير شئ فيها، ويقال: اشتر الموتان ولا تشتـر الحيوان، أى: اشتر الأرضين والقُور ، ولا تشتر الرقيـق والدواب ... وما كان ذا روح فهو الحيوان ،والموات ما لاروح فيه.

فلنسارع الى تعمير الصحراء، ولْنُحْيِهَا ، ولْنَسْتَفِدْ منها فـإنَّ المَوَاتَ فى حُكْمِ الله لِمَنْ أحياه.

أ ـ عين الفعل المبنى للمجهول ، والفعل المبنى للمعلوم، فـــــى هذه العبارة.

ب ـ اعد المبنى للمجهول الى أصلهواذكر فاعله، مبينا ما غيرت فيه.

جـ ـ بين ما لايصح بناؤه للمجهول فيها ، واذكر سبب ذلك.

د ـ ابن الأفعال الأخرى للمجهول ، وبين ما حدث فيها من تغيير.

ـ قال أعشى قيس:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

... ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسر الجار تختتل

... قالت هريرة لما جئت زائرهـــا ويلى عليك ويلى منك يارجل

... علقتها عرضا وعلقت رجـــــلا غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

اقرأ القصيدة كلها فى ديوان الشاعر.

انثر الأبيات الأربعة التى أمامك.

أعرب هذه الابيات الأربعة اعرابا كاملا.

ماذا تستطيع أن تستنبط عن صفات العرب منها .

الافعال التى تحتها خط بعضها مبنى للمجهول وأكثرها مبنـــــى للمعلوم وضح كلا من النوعين ، ثم أعد المبنى للمجهول الى حاله مع الفاعل ، واجعل المبنى للمعلوم مبنيا للمجهول وضع كلافـــى جملة مفيدة مناسبة .

هات الفعل المضارع من كل فعل ماض، والفعل الماضى من كل فعل مضارع فى هذه الابيات.

هات مصادر الافعال الاتية:

ودع ــ تطيق ــ تختتل ــ جاء ــ علق .

ــ من مجمع الأمثال للميدانى: كما تدين تدان.

كان ملك من غسان ، يأخذ كل امرأة جميلة، فأخذ بنتا ليزيد الكلابى ، وأبوها غائب ، توفد على الملك وقال :

يأيها الملك المقيت أما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن تأتيها ليلا وهل لك بالمليك يدان

فاعلمْ وأيقنْ أن مُلْكَكَ زائلٌ واعلم بأنّ كما تدين تدان

أجب عن الأسئلة السابقة على شعر الأعشى، فى هذه الأبيات.

ــ ما الذى ينوب عن الفاعل اذا تعدى الفعل الى أكثر من مفعول ؟ وضح الاجابة بالامثلة .

ــ كيف تتعامل مع أحرف المضارعة عند بناء المضارع للمجهول ، فيما يأتى من أمثلة :

سأكرمك يا بنى ، حتى تعيننى على أن أسعد، وحتى تكمل طريقنا الى الرفعة والمجد يسرنى أن أراك سعيدا ، تتخطى كل العقبات ، وتتجاوز كل أمر عسير، وتنقاد لك دفة الأمور.

سنكرم الفتيان . سنكرم الفتيات ــ ستكرمنى ــ سأكرمك.

هل تختار الخير طريقا؟ هل تختارين ... ؟ هل تحبنى؟ وهل أحبك ؟

ــ لماذا لم تبن الافعال الناقصة (كان وأخواتها) للمجهول ؟

ــ تقابل ــ تقدم ــ تمنى ــ استعجل . استخار ــ استعدى.

اين هذه الافعال للمجهول ، وبين ما حدث فيها من تغيير .

- لابن مالك الالفية فى النحو والصرف .
- ولابن عقيل شرح لها .
- وللأشمونى شرح آخر لها .

وازن بين شرح ابن عقيل وشرح الأشمونى للألفية .

- ولابن هشام" أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك" .
- وللشيخ خالد الأزهرى" شرح التصريح على التوضيح"

فما الخطة التى وضعها الشيخ خالد فى مقدمة هذا الشرح .